جامعة الأزهر
AL-AZHAR UNIVERSITY
كلية الشريعة والقانون بدمنهور

مجلة البحوث
الفقهية والقانونية

مجلة علمية محكمّة
تصدرها كلية الشريعة والقانون بدمنهور

بحث مستل من
العدد الثالث والأربعين ـ "إصدار أكتوبر ٢٠٢٣م ـ ١٤٤٥هـ"

حكم تمثيل الأنبياء والصّحابة في الأعمال الفنيّة التمثيلية دراسة فقهية مقارنة

The Ruling On Representing Prophets And Companions In Dramatic Artistic Works A Comparative Islamic Jurisprudential Study

الدكتـــور
أحمد مصطـفى مُعوض محمّد مُحرّم
المدرس بقسم الفقه المقارن
كلية الشريعة والقانون بالقاهرة

مجلـة البحـوث الفقهيـة والقانونيـة
مجلة علمية عالمية متخصصة ومُحكمة
من السادة أعضاء اللجنة العلمية الدائمة والقارئة
في كافة التخصصات والأقسام العلمية بجامعة الأزهر

المجلة مدرجة في الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية ARABIC CITATION INDEX
على Clarivate Web of Science
المجلة مكشّفة في قاعدة معلومات العلوم الإسلامية والقانونية من ضمن قواعد بيانات دار المنظومة
المجلة حاصلة على تقييم ٧ من ٧ من المجلس الأعلى للجامعات
المجلة حاصلة على تصنيف Q3 في تقييم معامل "ارسيف Arcif" العالمية
المجلة حاصلة على تقييم ٨ من المكتبة الرقمية لجامعة الأزهر

رقم الإيداع
٦٣٥٩

الترقيم الدولي
(ISSN-P): (1110-3779) - (ISSN-O): (2636-2805)

للتواصل مع المجلة
+201221067852
journal.sha.law.dam@azhar.edu.eg

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري
https://jlr.journals.ekb.eg

حكم تمثيل الأنبياء والصّحابة
في الأعمال الفنيّة التمثيلية
دراسة فقهية مقارنة

The Ruling On Representing Prophets And Companions In Dramatic Artistic Works
A Comparative Islamic Jurisprudential Study

الدكتـــور

أحمد مصطـفى مُعوض محمّد مُحرّم

المدرس بقسم الفقه المقارن

كلية الشريعة والقانون بالقاهرة

حكم تمثيل الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنيّة
دراسة فقهية مقارنة

أحمد مصطفى مُعوّض محمد مُحرّم
قسم الفقه المقارن، كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني: AhmedMoharram1231.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

فبعد تحديد إشكاليات البحث، وبيان منهجه، وأهدافه؛ تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: حكم التمثيل، وفيه أربعة مطالب، والمبحث الثاني: حكم تمثيل الأنبياء، والمبحث الثالث: حكم تمثيل الصحابة، وفيه أربعة مطالب.

ثم خاتمة البحث، واشتملت على نتائج البحث، وتوصياته.

وقد كان من أهم نتائج البحث أنه قد ترجح لديَّ بعد عرض أدلة كل اتجاه؛ مذهب من قال بإباحة التمثيل إذا خلا من المحرمات، وأن حكمه حكم موضوعه، فحسَنُه حسن، وقبيحُه قبيح.

وأن من الحكمة استغلال تأثير التمثيل لدى عموم الناس في زماننا، واستثمار أدواته في نشر القيم الفاضلة، ومعالجة المشكلات المجتمعية، فضلا عن الدعوة إلى الإسلام في صورة راقية، ودفع الشبهات التي تثار حول الإسلام من جهة، وعرض شُبَه أصحاب الفكر الضال الداعين لفكرهم بقوة السلاح، والرد عليها وتفنيدها من جهة أخرى.

وأنه قد اتفقت المجامع الفقهية والفقهاء المعاصرون على تحريم تمثيل رسل الله وأنبيائه عليهم السلام، مع استدلالهم على ذلك بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول، فلا التفات لقول من شذّ وقال بجواز ذلك.

كما ترجح لديَّ بعد استقراء الأقوال والاتجاهات في مسألة تمثيل الصحابة الكرام؛ اتجاه من يرى أنه يحرم تمثيل الصحابة مطلقًا، كبارهم وصغارهم؛ لقوة ما استدلوا به، فضلًا عما ظهر لي من أدلة أو اعتبارات تصلح مرجّحة لهذا الاتجاه الفقهي الرصين، فهم نَقَلة الوحي الشريف، فضلا عن كون أقوالهم وأفعالهم معتبرة شرعا، كما كان من المرجحات: الموازنة بين

المصالح والمفاسد، واعتبار المآلات، وعليه: فلتبقى صورة الصحابة في نفوس الناس كما هي هيبة وإجلالا، دون ارتباط بصورة شخص بعينه.

الكلمات المفتاحية: التمثيل، المحاكاة، تمثيل الأنبياء، أفلام، تمثيليات، الفن، تمثيل الصحابة.

The ruling on representing prophets and companions in dramatic artistic works
A comparative Islamic jurisprudential study

Ahmed Mostafa Moawad Mohammed Moharram
Comparative Fiqh department, Sharia and Law School, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail: AhmedMoharram1231.el@azhar.edu.eg

Abstract:

After defining the research problems, explaining its methodology, and objectives; The research was divided into an introduction and three sections: The first section: The ruling on representation, and it contains four requirements:

The second section: The ruling on representing the Prophets, and the third section: The ruling on representing the Companions, and it contains four demands.

Then the conclusion of the research, which included the results of the research and its recommendations.

One of the most important results of the research was that it became more likely to me after presenting the evidence for each direction. The doctrine of those who say that acting is permissible if it is free of forbidden things, and that its ruling is the ruling on its subject, so what is good is good, and what is bad is ugly. It is wise to exploit the influence of representation among the general public in our time, and to invest its tools in spreading virtuous values and addressing societal problems, as well as calling to Islam in a sophisticated manner, and repelling the suspicions that are raised about Islam on the one hand, and exposing the suspicions of misguided thinkers who propagate their thought by force of arms. And responding to and refuting it on the other hand.

Jurisprudence councils and contemporary jurists have agreed to prohibit the representation of God's messengers and prophets, peace be upon them, with their evidence for that with evidence from the Qur'an, Sunnah, and reason, so do not pay attention to the words of those who deviate and say that it is permissible.

As I think is more likely after extrapolating the statements and trends regarding the issue of representation of the Noble Companions; The trend of those who believe that it is absolutely forbidden to represent the Companions, whether old or young; Due to the strength of what they inferred, in addition to the evidence or considerations that appeared to me that are suitable for this solid jurisprudential trend, they are the transmitter of the noble revelation, in addition to the fact that their words and actions are considered according to Sharia law, just as what was likely to be: balancing between interests and harms, and considering the consequences, and therefore: let the image remain. Companions are in the hearts of people as they are known for their prestige and reverence, without any connection to the image of a specific person.

Keywords: Acting, Simulatio, Representing the Prophets, Movies, Plays, Art, Representing the Companions.

المقدمة:

الحمد للهّ رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فلا يخفى على أحد من أهل زماننا ما وصل إليه الإعلام من تأثير، وما وصل إليه فن التمثيل خاصة من تأثير بالغ في تشكيل ثقافة الأفراد والمجتمعات والشعوب، عبر الوصول إلى المشاهدين في أرجاء المعمورة باختلاف ثقافاتهم، بأسلوب يحتوي على مواد تشويقية، ترغب في التلقي والمتابعة، بل قد صار من أكثر الوسائل تأثيرا في نشر الأفكار والمفاهيم؛ سواء أكانت صحيحة سليمة أم خاطئة، خيرا كانت أم شرًا، مع القدرة الكبيرة على إيصال المعلومات، فضلا عن التغلغل إلى المعتقدات والركائز والأمور المستقرة، والقدرة على زعزعتها إن أراد القائمون على العمل ذلك بأن كان لهم ذلك هدفًا وغاية.

ولا يبعُد أن أقول إن التمثيل قد صار يمثل وعي كثير من الناس، ويخاطب مشاعرهم ووجدانهم، ويشكل طبائعهم؛ لشدة التأثير فيهم، دون معوقات ولا حواجز.

كما لا يخفى على أحدٍ أن التمثيل قد تخطى مجرد الترفيه، بل عمت البلوى في انتشاره وقيامه فعليا على أرض الواقع، وتوسع الممثلون في تقديم الخبيث والطيب، وإن كان الخبث أكثر بكثير، وأقدموا على فعل ما يتصور تمثيله وما كان مستبعدًا، ولما أراد بعضهم تقديم ما ينفع الناس –والله أعلم بقصود عباده ونياتهم– قاموا بتمثيل ما يتعلق بالتاريخ الإسلامي، وقامت بعض الأعمال الفنية من الأفلام والتمثيليات بالإقدام على تمثيل الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين وأئمة المسلمين من الفقهاء والمحدثين وغيرهم وحكاية حياتهم بشكل تفصيلي..

بل إن بعض الأفلام والتمثيليات خارج بلادنا العربية قامت بتمثيل بعض أنبياء الله تعالى، كيوسف وزكريا ويحيى عليهم السلام، وقام أرباب الفن من غير المسلمين بتمثيل عدد من أنبياء الله تعالى، وعرضوا ذلك في دور العرض السينمائي في كثير من دول العالم، بل وصلوا إلى عرض ما يشتمل على صوت يخاطب آدم وحواء؛ على أنه صوت لله سبحانه، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

كما قامت دولة إيران بإنتاج عدد من التمثيليات تحتوي على تمثيل لأنبياء الله تعالى، بل تعتزم على إنتاج فيلم يشتمل على تمثيل شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

كما أثار قيام البعض بتمثيل مسلسل "القعقاع بن عمرو التميمي" "والذي تم تمثيل شخصيات الخلفاء الراشدين فيه دون ظهور وجوههم، ثم تبعه مسلسل "الحسن والحُسين" عليهما السلام عام ٢٠١٠م للرد على اعتقاد الشيعة، وتبعه مسلسل "عمر الفاروق" رضي الله عنه عام ٢٠١٢م؛ والذي تم تمثيل جمع كبير من الصحابة فيه، منهم الخلفاء الراشدون، والعشرة المبشرون بالجنة وغيرهم؛ مما أثار حالة واسعة من اللغط حول مشروعية تمثيل الصحابة رضي الله عنهم، وربما كان السبب في ذلك أنه قد تم الإعلان عنه من جهة سنية، ومن المستقر عند أهل السنة منع ذلك، بل أعلنوا أنه تمت مراجعة هذه التمثيليات من هيئات إسلامية، ورأوا أنه يبين موقف أهل السنة والجماعة من الصحابة الكرام وبيان السرد التاريخي الصحيح للفتن التي وقعت في زمانهم، وأنها تعدّ ردا على ما قام الشيعة في تمثيلياتهم في ذات الموضوعات بتمثيل الصحابة وآل البيت الكرام على نحو ما يعتقده الشيعة وما يروونه في كتبهم ومراجعهم، ورأو أنه بيان وتصحيح بذات الوسيلة، إلا أنه قد احتوت هذه الأعمال على القيام بتمثيل الخلفاء الراشدين والصحابة المبشرين بالجنة وغيرهم، والتي رأى هؤلاء أنه جائز لا إشكال فيه[١]، ثم تم مؤخرًا عرض مسلسل "رسالة الإمام" يحكي جانبا من حياة الإمام الشافعي وتظهر فيه شخصية السيدة نفيسة رضي الله عنها والتي تتمتع بمكانة رفيعة لدى المسلمين عامة، والمصريين خاصة؛ مما أثار ضجة جديدة، وذلك في بداية العام الحالي ٢٠٢٣م.

ونظرا لكل ما سبق من إثارة للجدل، وبروز لتساؤلات عديدة تحتاج إلى إجابات؛ رأيت أن أدلو بدلوي في بيان حكم تمثيل الأنبياء الكرام –عليهم السلام– والصحابة الغُرّ الميامين، وآل البيت الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

والله سبحانه أسأل الإخلاص والتوفيق والسداد والقبول؛ فإنه سبحانه بكل جميلٍ كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

مجال البحث:

يمكن القول إن مجال البحث هو الدراسة الفقهية المقارنة للتكييف الفقهي للتمثيل في ذاته؛ كتمهيد لمحل النزاع، مرورًا إلى مدى إمكانية تمثيل الأنبياء والصحابة وآل البيت الكرام، على أني أعرضت عن تفصيل بعض المسائل الفقهية التي قد تتصل بالمسائل المذكورة في هذا البحث، كتفصيل أحكام تمثيل الكفار، أو التكسب

---

(١) للاطلاع على تفاصيل هذه الأحداث https://1-a1072.azureedge.net/news/2010/9/10 9

بالتمثيل، أو حكم الموسيقى والمعازف، أو الاختلاط وضوابطه، أو حكم صناعة التماثيل أو الرسم اليدوي، وغير ذلك من المسائل؛ منعًا لإطالة البحث، كما أعرضتُ للسبب ذاته عن الحديث عن نشأة فن التمثيل، أو أنواعه، ومدارسه، أو تفصيل الحديث عن الفنون الحركية أو الفنون الصوتية أو اليدوية؛ إذ ذكر ذلك يطيل البحث إلى مئات الصفحات، ثم قد لا يظهر لها ثمرة مؤثرة في صُلب موضوعنا.

كما تجدر الإشارة إلى أنه ليس المقصود من هذا البحث وضع صورة عامة للفن الإسلامي ولا تناول كل ما يتعلق بالتمثيل وبيان أحكامه، بل المراد بيان مسائل بعينها كما هو جليّ ظاهر.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى القيام بنظرة موضوعية للتمثيل، وعرض أقوال الفقهاء المعاصرين في حكم التمثيل عامة، ولتمثيل الأنبياء والصحابة خاصة، وترجيح ما يراه الباحث راجحًا، كما يهدف البحث إلى المحافظة على منزلة أنبياء الله ورسله عليهم السلام؛ فهم خيرة خلق الله تعالى، وعلى مكانة الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم؛ فهم أئمة الهدى ونقلة الشريعة.

أسباب اختيار الموضوع:

١) بيان كمال الشريعة الإسلامية، وصلاحيتها لكل زمان ومكان، مع الرغبة في خدمة الفقه الإسلامي، والارتقاء في مجال البحث الفقهي.

٢) انتشار الأفلام والتمثيليات التي تتناول حياة الأنبياء والصحابة وآل البيت الكرام وأئمة المسلمين، والتي يظهر في بعضها من يقوم بتمثيل شخصية نبي أو رسول أو صحابي؛ مما يثير في كل مرة ضجة إعلامية، ونزاعا مجتمعيا، ويكثر الجدل والخلاف الفقهي حول مدى مشروعية ذلك، ومنها محاولات لتمثيل شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم صوتًا وصورة.

٣) عقد مجمع الفقه الإسلامي الدولي، التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، في دورته الحادية والعشرين، المنعقدة في الرياض، عام ١٤٣٥هـ- ٢٠١٣م، مؤتمرا كان عنوان أحد محاوره: "تجسيد الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنية"، تعرض الباحثون فيها لعرض هذه القضية، وذكر المصالح والمفاسد في تمثيل الأنبياء والصحابة، واتفقت البحوث وعددها أربعة عشر بحثًا، على تحريم تمثيل الأنبياء، واختلفت في حكم تمثيل الصحابة، ومع ذلك لم يخرج المجمع في هذا الموضوع بقرار في هذا الشأن، بل رأى -بعد الاستماع

للأبحاث والنقاش الدائر حولها - تأجيل بحثه إلى الدورة القادمة، وإعداد بحوث أخرى فيه؛ وهذا يدل على دقة الموضوع، وتداخل اعتبارات المصالح والمفاسد فيه.

٤) كتب في هذا الموضوع عدد كبير من الفتاوى والبيانات والمقالات، وأغلبها ليست بحوثا متخصصة.

صعوبات البحث:

١) كون هذه الدعاوى جديدة؛ بالرغم من قيام مقتضى طرحها عبر الأعوام السابقة.

٢) أنه موضوع يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

الدراسات السابقة:

الأول: إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل– للشيخ أحمد بن محمَّد الصديق الغماري

الثاني: إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس – للشيخ عبد الله محمد الصديق الغماري

الثالث: التَّمثيل-حقيقته وتاريخه وحكمه– للشيخ الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد الرئيس الأسبق لمجمع الفقه الإسلامي الدولي.

الرابع: حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية: صالح أحمد الغزالي – دار الوطن-الطبعة الأولى – ١٤١٧هـ. وهو رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى لعام ١٤١٤هـ.

الخامس: بحث: أَحْكامُ التَّمثيلِ في الفقه الإسلامي، إعداد الباحث محمد موسى مصطفى موسى، وهو رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الفقه كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود، بالسعودية، عام ١٤٢٧هـ.

ويختلف بحثي عن هذه الدراسات في تناوله لموضوع البحث؛ حيث حرصتُ على تأصيل المسألة ببيان حكم التمثيل من حيث الأصل، ثم تفصيل حكم تمثيل الأنبياء، ثم تمثيل الصحابة، بينما المؤلفات الثلاثة الأُوَل من الأبحاث المذكورة هي فتاوى مؤصلة للقول بتحريم التمثيل في ذاته.

وأما البحثان الرابع والخامس، فهما بحثان مؤصلان، لكن أحدهما في أحكام الفن عامة، والثاني في أحكام التمثيل عامة كذلك، وهما بحثان أجاد فيهما أصحابهما، وأفدت منهما إفادة لا تُنكر.

منهج البحث:

اتبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج الوصفي، وكذا المنهج المقارن:

وذلك باستقراء ما كتب من كتابات فقهية كفتاوى، أو مقالات، أو بيانات أو بحوث تخصصية –مع قلتها–، وغيرها مما يتعلق بموضوع البحث، من أجل الوصول إلى تصور هذه المسائل تصورًا كاملًا صحيحًا؛ مما يتيح لي وصفه للانتقال بعد ذلك إلى المنهج التحليلي؛ حيث نزلت ما انتهيت إليه من التوصيف إلى حكم التمثيل عموما، ثم بيان حكم تمثيل الأنبياء والصحابة؛ على ما يثار من دعاوى الإباحة أو التحريم، ودعاوى الإساءة إليهم بالتعرض لهم بالتمثيل والدعاوى المضادة بأن التمثيل المنضبط يبين فضلهم ومكانتهم، ومع التنازع حول المفاسد والمصالح المترتبة على تمثيلهم.

وأما اتباع المنهج المقارن: فيظهر جليًّا في عرض مسائل البحث الفقهية؛ بالتعرض لأقوال وأدلة من ذهب إلى الإباحة ومن ذهب إلى المنع بشيء من التفصيل، مع التعرض لبعض المناقشات دون استطراد.

ثم أرفقت في آخر البحث ثبتًا بأهم المراجع التي ورد ذكرها خلال البحث.

خطة البحث:

تتكون خُطة البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

- فأما المقدمة فتشتمل على ما يلي:-

إشكالية البحث، ومجاله، وأهدافه، وصعوباته، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

ثم مطلب تمهيدي في التعريف بالتمثيل بإيجاز، وأما المباحث، فعلى النحو التالي:

- **المبحث الأول: حكم التمثيل.**
- **المبحث الثاني: حكم تمثيل الأنبياء في الأعمال الفنيّة التمثيلية.**
- **المبحث الثالث: حكم تمثيل الصحابة في الأعمال الفنيّة التمثيلية.**

مطلب تمهيدي:
التعريف بالتّمثيل

التّمثيل لغة:

"مصدر (مثَّل- يمثِّل) الرباعي، بمعنى شبه وصوَّر، تقول: ماثل الشيء إذا شابهه، مثل له الشيء صوره كأنه ينظر إليه، بأن صورت له مثاله بكتابة أو غيرها، ومثل به شبهه به، والطريقة المثلى التي هي أشبه بالحق، ومَثَل الشيء صفته، ومنه قوله تعالى:﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾[١] أي: صفة الجنة، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾[٢] أي: ذلك صفة رسول الله محمَّد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام في التوراة والإنجيل"[٣].

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "الميم والثاء واللام أصل صحيح يدلُّ على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا أي: نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد، وربما قالوا: مثيل كشبيه، وقول العرب: أمثل السلطان فلانا: أي: قتله قودا، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله، والمثل المضروب مأخوذ من هذا؛ لأنه يذكر موريّ به عن مثله في المعنى، وقولهم: مثل به، إذا نكّل، والمثُلات من هذا أيضا، قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ﴾[٤] أي: العقوبات التي تزجر عن مثل ما وقعت لأجله"[٥].

ولذا فإنه يطلق المثل ويراد به العبرة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾[٦]، أي: فجعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون[٧].

التّمثيل اصطلاحا:

هناك تعريفات كثيرة للتمثيل، منها:

---

(١) سورة محمد، من الآية:١٥)

(٢) سورة الفتح، من الآية:٢٩)

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ١٦١)، لسان العرب (١١/ ٦١٣)، تاج العروس (٣٠/ ٣٨٣).

(٤) سورة الرعد، من الآية: ٦)

(٥) مقاييس اللغة (٥/ ٢٩٧).

(٦) سورة الزخرف، من الآية:٥٦)

(٧) تهذيب اللغة (١٥/ ٧١)، (لسان العرب (١١/ ٦١٢).

تعريف أحمد حسن الزيات في كتابه أصول الأدب حيث قال في تعريف التمثيل: "تمثيل طائفة من الناس لحادث متحقق أو متخيل، لا يخرج عن حدود الحقيقة أو الإمكان"(١).

وقيل: هو "تقليد للصور والأحداث والحالات المختارة في الحياة نفسها، توضع مجسدة على المسرح من قبل مُمثِّلين، وما يحيط بهم من مناظر وملابس وأمور أخرى ينظمها المخرج"(٢).

ويقول زكي طليمات في تعريفه للتمثيل بأن التمثيل هو: "تقمص دور الآخرين وحالتهم، أو استحضار صورة من شخص أو حادث وشبيه له، دون استحضار الشخص نفسه، وإعادة الحادث بكل تفصيلاته"(٣).

وقيل: "التَّمثيل تقليد ومحاكاة لحدثٍ واقعيٍّ أو مُتخيَّلٍ حاضر أو ماضٍ، يقصد منه التأثير في المشاهدين، مع عدم ظهور المقصود بشكل مباشر، يقوم به شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص"(٤).

وعرفه البعض بقوله: "التَّمثيل تجسيد الحادثة التاريخية، أو الواقعية الاجتماعية، أو الموقف السياسي أو الفكرة التوجيهية لشخصيات بشرية، أو صور مادية وحسية لتوضح للناس حقيقة هذه الحادثة، وتتبلور لديها ماهية هذه الواقعة، أو معالم هذا الموقف، أو تجسيد هذه الفكرة"(٥).

ويتضح أن كلمة التَّمثيل في معناها المتداول عند أهل الفنون كالمسرح والسينما والتمثيليات التليفزيونية: "لم ترد بهذا الاصطلاح في معاجم اللغة، إنما أجري استعمالها في المعنى الجديد عن طريق التجاوز، وتخطي المعنى اللغوي الأصيل إلى المعنى الجديد الاصطلاحي، مع ظهور العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي؛ لأن التَّمثيل تصوير المشهد ليحاكي ويماثل الحقيقةَ المُمثَّلةَ، فإذا قلت: مثَّلت الحادث للحاضرين، أي: أجريت تصويره لهم كما رأيته بعيني، وذلك عن طريق الكلام، والحركة، وإذا قال: سأمثِّل

---

(١) أصول الأدب لأحمد حسن الزيات، ص١٣٣).

(٢) حكم ممارسة الفن، لصالح الغزالي، ص ٢٨٥).

(٣) حكم ممارسة الفن، لصالح الغزالي، ص ٢٨٦). نقلا عن (التمثيل والتمثيلية، لزكي طليمات، ص٢٣).

(٤) أحكام التَّمثيل في الفقه الإسلامي لمحمد مصطفى الدالي، ص٤٢).

(٥) أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية (٢٤٨).

دور فلان، فالمعنى أنه سيتقمص شخصيته ويحاكيه؛ بحيث يتشابه بمعالمها كما وردت في الرِّواية، وذلك في الزي والصوت والإشارة"[١].

والأولى تسميتها (المحاكاة)؛ إذ المحاكاة لغة: المشابهة، "يقال: حَكيْتُ فلانا وحاكيته،أي: فعلت مثل فعله، أو قلت مثل قوله سواء ولم أجاوزه، ويقال: حكاه وحاكاه، وحكيت الشيء حكاية إذا أتيت بمثله على الصفة التي أتى بها، فأنت كالناقل، ومنه حكيت صنعته إذا أتيت بمثلها[٢].

وعليه فالمحاكاة تكاد تنطبق على مسمى التَّمثيل الاصطلاحي؛ حيث "إن المحاكاة مضاهاة الأشخاص أو الحوادث التاريخية أو السياسية أو الدِّينية وغيرها؛ وذلك أنها تعني مضاهاةَ ومشابهةَ هذه الأحداث والأشخاص، وهذا بعينه معنى التَّمثيل عند أربابه، غير أن هذا الاصطلاح غير مستعمل عندهم"[٣].

وأكثر ما يستعمل لفظ المحاكاة في القبيح وما هو مذموم، وهو تقليد الغير في كلامه أو مشيته وما شابه؛ بقصد الاستهزاء والسخرية، وهو الاستعمال الذي ورد في السنة النبوية المطهرة كما سيأتي.

* * *

(١) أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ٣٨).

(٢) تهذيب اللغة (٥/ ٨٥)، لسان العرب (١٤/ ١٩١)، (تاج العروس (٣٧/ ٤٥٨).

(٣) أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ٤٦).

المبحث الأول: حكم التمثيل

أتناول في هذا المبحث حكم التمثيل في ذاته، كتمهيد لتناول حكم تمثيل الأنبياء والصحابة، وأبدأ بتحرير محل النزاع في حكمه، ثم التعرض لسبب الخلاف، ثم أذكر الأقوال في المسألة، وما استدل به كل قول، ثم الترجيح، وذلك في أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تحرير محل النزاع في حكم التمثيل، وسبب الخلاف.
- المطلب الثاني: اتجاه من ذهب إلى القول بتحريم التمثيل مطلقًا، وأدلته.
- المطلب الثالث: اتجاه من ذهب إلى القول بالإباحة، وأدلته.
- المطلب الرابع: الترجيح.

المطلب الأول:
تحرير محل النزاع في حكم التمثيل، وسبب الخلاف

أولًا: تحرير محل النزاع:

حينما يذكر التمثيل فإنه يكاد لا ينصرف الذهن إلا إلى هذا الفن المنتشر؛ الذي يغلب عليه نشر الرذائل، والاختلاط والسفور، وظهور العورات والرقص والمجون، أو ما يقع بين بعض الممثلين والممثلات من قبلات ومقدمات لفاحشة الزنا عياذًا بالله تعالى، وإظهار الفسقة في صورة مستحسنة، أو الدعوة إلى التشبه بما عليه غير المسلمين من أعراف تخالف شريعتنا الغراء، كتقديم شرب الخمور على أنه أمر مباح يدل على رقي متعاطيه أو وسيلة للنسيان والهروب من مواجهة العقبات والأزمات، أو الأفلام والتمثيليات التي تقوم على إبراز الصعاليك أو المنحرفين أو أرباب الجرائم وقطاع الطرق؛ على أنهم أبطال أو نبلاء، بما يؤول إلى الدعوة إلى تقبل الجريمة والعنف وخوارم المروءة، أو بيان طرق الجرائم ووسائلها، بما يؤول إلى تسهيل الإقدام عليها وارتكابها بسبيل يصعب اكتشاف فاعله، أو ذلك التمثيل الذي يكون موضوعه تقديم الزناة وأهل الانحلال في صورة "الحب الطاهر"، والآمر بالمعروف أو الناهي عن المنكر في صورة المتشدد الغليظ، أو التشنيع على أهل الديانة والمصلحين والعلماء، أو التمثيل الذي يحوي عرض تاريخنا العظيم في صورة محرفة تجعل المسلم المنخدع بما يقدمونه يستحي من تاريخ عظماء المسلمين وسيرتهم، مع طمس الحقائق وتشويه الأمجاد..

وهنا يجدر التأكيد على أن هذا التمثيل الهابط، الداعي إلى إثارة الشهوات أو نشر الشبهات، أو إفساد الأجيال، أو القائم على الطعن في العقائد والمسلمات، وتشويه القدوات، أو الاستهزاء بالوحيين الشريفين أو الأنبياء والصالحين، أو الطعن في شريعة رب العالمين؛ **ليس هذا هو المراد بالبحث والدراسة، ولا هو محل للنزاع**؛ إذ لا يشك عاقل، فضلا عن عالم أو طالب علم فساد هذا كله، ولا ينازع في تحريم ذلك إلا صاحب هوى، مطموس البصيرة، ضالٌّ.. بل هذه أمور وأفعال مُحرَّمة لذاتها، سواء أكان وسيلتها التمثيل أو غيره، ومن ثم فلم أقف على خلاف في عدم مشروعية ذلك.

وإنما محل الخلاف في تقديم فن التمثيل المنضبط، الذي يبني ولا يهدم، ويجمّع ولا يفرّق، ويقدم صورة حقيقية للإسلام، ويعرض تاريخنا في صورة مشرقة، ويدعو للفضائل والآداب، ويعالج سيء الأخلاق والعادات، ويتعرض للظواهر السيئة معالجًا لها، ويظهر سماحة الإسلام، ويتعرض لشبهات أهل التكفير أو التشدد؛ فيفندها ويجيب عنها في مشهد تمثيلي متقن، وما شابه ذلك من صور كثيرة..

فهل يجوز استخدام التمثيل كوسيلة لهذه الأغراض الحسنة؟ متى كان منضبطًا، خاليا من المحرمات؟

أم أن التمثيل ممنوع لذاته؟ بصرف النظر عن موضوعه، ومن ثم فلا يجوز الإقدام عليه وإن كانت الغاية صالحة؟ وإن كان موضوعه حسنًا، وخلا عن العري والاختلاط وسيء الأخلاق؟.

ثانيًا: سبب الخلاف:

يمكن القول بأنه من اعتبر ذات التمثيل كذبًا، وادعاء لغير الواقع والحقيقة، ونسبة الإنسان لغير أبويه، وازدراءً لكل من يحاكيهم ويمثل شخصياتهم؛ قال بعدم مشروعيته، بينما من نظر إلى ماهيته من كونه محاكاة للواقع أو للأشخاص أو للأحداث التاريخية؛ تقريبًا لها، مع استبعاد الادعاء بأنه فلان على الحقيقة؛ قال بمشروعيته متى كان منضبطًا.

كما أنه يمكن القول بأنه من غلّب جانب المصالح في القيام بالتمثيل المنضبط؛ قال بمشروعيته، ومن نظر إلى الواقع وغلب جانب المفاسد والمضار؛ قال بعدم مشروعيته.

* * *

المطلب الثاني:
اتجاه من ذهب إلى القول بتحريم التمثيل مطلقًا، وأدلته.

ذهب بعض الفقهاء المعاصرين إلى القول بتحريم التمثيل مطلقًا: أداءً، وتكسبًا، وعرضًا، ومشاهدة، فليس حكمه حكم موضوعه، بل هو محرم لذاته، فلا يجوز بحال.

وممن قال بهذا الشيخ أحمد بن الصدّيق الغماري[١]، و الشيخ عبد الله محمد الصديق الغماري[٢]، ومفتي السعودية الأسبق الشيخ عبد العزيز بن باز[٣]، والرئيس الأسبق لمجمع الفقه الإسلامي الدولي د. بكر أبو زيد[٤].

أدلة من قال بتحريم التمثيل مطلقًا:

سأقوم بذكر الأدلة إجمالا ثم تفصيلا؛ تيسيرًا على القارئ؛ ومنعا للتشتت، وذلك على النحو التالي:

أولًا: إجمال أدلة من ذهب إلى القول بتحريم التمثيل مطلقًا:

يمكن القول بأن القائلين بتحريم التمثيل مطلقًا قد استدلوا إجمالا بما يفيد تحريم التمثيل لذاته، فضلًا عن تحريمه باعتبار موضوعه، وتحريمه للوازمه:

فأما تحريم التمثيل لذاته: فلورود النهي عن المحاكاة بإطلاق كما في حديث عائشة – رضي الله عنها –، ثم إنه كذب، وداخل في الوعيد لمن يضحك الناس بالكذب، وهو محض لهو؛ فيكون حرامًا باطلا، وكذا فإنه من خوارم المروءة ومسقطات العدالة.

وأما التحريم لموضوعه: فهو أن التمثيل لا يخلو من أن يكون:

---

(١) ألف الشيخ أحمد الغماري في تحريم التمثيل رسالة أسماها: "إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل".

(٢) قام الشيخ عبد الله الغماري بكتابة رسالة أسماها: "إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس"، وسبب كتابة هذه الرسالة أن قامت شعبة الإخوان بدمنهور بتمثيل قصة الذبيح، ومسرحية أخرى عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والغزوات والقيام بدور مشاهير الصحابة، وصوت يقول دعوها فإنها مأمورة.. وكذلك كتب مقالة في مجلة الإسلام، في عددها السادس، عام ١٩٣٧م–على نحو ما ذكره أخوه الشيخ أحمد– للرد على من قاموا في طنجة بتمثيل مسرحية فيها الذات الإلهية والملائكة ويوم القيامة والجنة والنار. (إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل للغماري ص١٩).

(٣) البيان المفيد عن حكم التَّمثيل والأناشيد، للسليماني، ص١٤).

(٤) وذلك في كتابه: التَّمثيل –حقيقته وتاريخه وحكمه.

١) تمثيلا دينيًا للدعوة: فهو بدعة، أو غير ديني: فيكون اتباعا لغير المسلمين.

٢) وإما أن يكون أسطورة متخيلة: فهو كذب محض، أو غير واقع: فهو كذب.

٣) إن كان محاكاة لمعين: فهو منهي عنه بخصوصه، وغيبة، واحتقار واستهزاء، وأذية، وتتبع للعورات.

وأما التحريم للوازمه: فلما يشتمل عليه من تشبه الرجال بالنساء والعكس، والاختلاط، وكشف العورات، والنطق بكلمة الكفر وغير ذلك من المحرمات.

ثانيًا: تفصيل أدلة من ذهب إلى القول بتحريم التمثيل مطلقًا:

استدل من ذهب إلى القول تحريم التمثيل مطلقًا بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول، بيانها كالتالي:

فأما استدلالهم من الكتاب الكريم:

فقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[١].

وجه الدلالة:

إن من تكريم الله للإنسان أن جعله مكرّمًا غير مبذول ولا ذليل[٢]، ففي محاكاته لغيره ابتذال منه لنفسه المكرَّمة، أو سخرية وإذلال لغيره، فإن "التمثيل محاكاة، والمحاكاة خاصية القردة من الحيوانات، والمسلم منهي عن التشبه بالحيوانات؛ لمناقضة ذلك لقول الله تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ... (الإسراء/ ٧٠)"[٣].

وقد قال الحافظ ابن حجر: "ومن خصاله أي القرد: أنه يُضحك، ويُطرب، ويحكي ما رآه"[٤].

ومن تكريم الإنسان ألا يكون مثلة، وإنه ليناقض هذا التكريم ما يقع من الممثلين بما يفعلون بأنفسهم من تمثيل النساء الحبلى وتمثيل الكلب والحمار، وتقليد الحمقى والسكارى والمجانين، والقيام بحركات تدل على السفه وخفة العقل ونقص الأحلام، وتنافي تكريم الله تعالى للإنسان[٥].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٠).

(٢) التحرير والتنوير (١٥/ ١٦٥).

(٣) التَّمثيل للدكتور بكر أبو زيد، ص٢١)

(٤) فتح الباري لابن حجر، ٧/ ١٦٠)

(٥) إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل للغماري، ص١١)

وأما استدلالهم من السنة النبوية المطهرة، فبأحاديث، منها:

الحديث الأول:

ما ثبت عن أم المؤمنين عَائِشَةَ- رضي الله عنها -، قَالَتْ: حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلًا، فَقَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِّ إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةٌ، وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا كَأَنَّهَا تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ مَزَجْتِ بِكَلِمَةٍ لَوْ مَزَجْتِ بِهَا مَاءَ البَحْرِ لَمُزِجَ»[(١)].

وجه الدلالة: تظهر وجه الدلالة في إنكار النبي صلى الله عليه وسلم عليها في محاكاتها لغيرها، وكذا في قوله صلى الله عليه وسلم: «مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا»، يعني: ولو أنني نلتُ على محاكاته وتقليده كذا وكذا أو أُعطيتُ كذا وكذا؛ حيث إن معنى قولها: (حَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا) أي: "فعلت مثل فعله"[(٢)]، وقلدته في حركاته، وأقواله؛ ومن ثم فهي غيبة فعليه، وهي كالغيبة القولية في التحريم سواء بسواء؛ لأنها حكاية والحكاية حرام، منهي عنها بإطلاق، وهذا من أدلة تحريم التمثيل لذاته؛ حيث ورد فيه النهي عن المحاكاة بإطلاق؛ لكونها من الغيبة المُحرَّمة[(٣)]، بل هي أفحش من الاغتياب بمجرد اللسان[(٤)].

نوقش الاستدلال بالحديث من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: إن اللغة تدل على أن المراد بالحديث هو المحاكاة في القبيح خاصة، وبما يقصد منه السخرية والاستهزاء من المحكيّ المقلَّد؛ لأنها أكثر ما تستعمل في القبيح[(٥)].

الوجه الثاني: إن الحديث وارد في تحريم الغيبة، وذلك بالمحاكاة التي يقصد منها الانتقاص للمحكيّ، فهي حينئذٍ من الغيبة المحرمة، فليس الحديث دالًا على النهي عن المحاكاة في ذاتها، ولذا قيد الإمام النووي

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، (٤/ ٤٢٠)، كتاب (الأدب)، باب(في الغيبة) برقم(٤٨٧٧)، والترمذي في سننه، (٤/ ٦٦٠)، في أبواب (صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)، برقم (٢٥٠٢)، واللفظ للترمذي، وقد قال عقبه: "هذا حديث حسن صحيح".

(٢) لسان العرب (١٤/ ١٩١).

(٣) التَّمثيل للدكتور بكر أبو زيد، ص١٣)، (حكم ممارسة الفن، لصالح الغزالي، ص٣١٩).

(٤) إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل للغماري، ص١٥).

(٥) تهذيب اللغة (٥/ ٨٥)، لسان العرب (١٤/ ١٩١)، (تاج العروس (٣٧/ ٤٥٨).

المحاكاة المحرمة بالانتقاص والسخرية، وعدّها من الغيبة المُحرَّمة، فقال: "ومن ذلك –يعني من صور الغيبة–: المحاكاة، بأن يمشي متعارجا، أو مطأطئا، أو غير ذلك من الهيئات؛ مريدا حكاية هيئة من يتنقصه بذلك؛ فكل ذلك حرام بلا خلاف"[١].

وكذا جاء في عون المعبود بيان المراد من الحديث، فقال: قوله: "مَا أُحِبّ أَنِّي حَكَيْت إِنْسَانًا: أي ما يسرني أن أتحدث بعيبه، أو ما يسرني أن أحاكيه بأن أفعل مثل فعله أو أقول مثل قوله؛ على وجه التنقيص[٢]".

الوجه الثالث: من المقرر شرعا أن الغيبة هي أن تذكر أخاك بما يكره من عيب أو منقصة، على نحو ما دلت عليه السنة النبوية؛ فعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»[٣]، وعليه: فذكرُك أخاك بما فيه من عظيم الخصال وجزيل الصفات؛ فحسن، ومن ثم فمحاكاة الرجل على وجه الإعظام والتبجيل؛ قاصدا بذلك إكرامه وبيان شمائله، ليقتدي به الآخرون، أو لبيان فضله وكريم خصاله؛ فليس محلا للكراهة؛ إذ لا يوغر الصدور، ولا يورث الأحقاد ولا الضغائن، فضلًا عن أن يكون محلًا للتحريم في ذاته[٤].

الحديث الثاني:

ما ثبت عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا، وَإِمَامُ ضَلَالَةٍ، وَمُمَثِّلٌ مِنَ الْمُمَثِّلِينَ"[٥].

---

(١) الأذكار للنووي، ص٧٩٠.

(٢) عون المعبود (١٣/ ٢٢١)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، (٤/ ٢٠٠١)، كتاب (البر والصلة والآداب، باب (تحريم الغيبة)، برقم (٢٥٨٩).

(٤) الضوابط الفقهية للانترنت والتمثيل والغناء كوسائل دعوية ص٣٠)، (أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص٨٧).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، (٤/ ٦٥)، في (مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)، برقم (٣٨٦٨)، وقد قال عنه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند: "إسناده صحيح". وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري(١٠/ ٣٨٣): "وقوَّى الطحاوي ذلك بما أخرجه من وجه آخر عن ابن مسعود رفَعه".

وجه الدلالة: يظهر في قوله صلى الله عليه وسلم في بيان من يستحقون أشد العذاب في الآخرة: "ومُمثِّلٌ من الممثِّلين"؛ حيث يدل بعمومه على تحريم التمثيل المنتشر في زماننا؛ لانطباق التسمية عليه.

يناقش من وجهين:

الوجه الأول: إن المراد بالممثل في الحديث: المصور يعني صانع التماثيل، يقال: مثلت -بالتثقيل والتخفيف- إذا صورت مثالا، والتمثال الاسم منه، وظل كل شيء تمثاله، ومثل الشيء بالشيء: شبه به وجعله مثله وعلى مثاله[(١)]

أما التمثيل المعروف في العصر الحاضر فهو اصطلاح حادث، ومن الخطأ تفسير بعض النصوص الشرعية باصطلاحات عرفية، فإن هذا يؤدي لتحريف معاني الشريعة.

الوجه الثاني: إنه يؤيد القول بأن المراد بالوعيد الوارد في هذا الحديث هو (صانع التماثيل)، لاسيما إذا قصد بصنعها مضاهاة خلق الله تعالى، أو صنع تمثالا لما يعبد من دون الله تعالى؛ ما روي موقوفًا على عبد الله بن مسعود أنه قال: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِمَامٌ مُضِلٌّ يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيًّا، أَوْ رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، أَوْ رَجُلٌ مُصَوِّرٌ، يُصَوِّرُ هَذِهِ التَّمَاثِيلَ»[(٢)].

وقد قال الحافظ ابن حجر تعليقا على هذا الحديث: "ومن صوَّر صورة ذات رُوح؛ للعبادة، فهو أشد عذابا ممن يصوِّرها لا للعبادة، ثم قال: وخص بعضهم الوعيد الشديد بمن صور قاصدا أن يضاهي؛ فإنه يصير بذلك القصد كافرا؛ لما ورد بلفظ: (أشد الناس عذابا الذين يضاهون بخلق الله تعالى)، وأما من عداه: فيحرم عليه، ويأثم، لكن إثمه دون إثم المضاهي، وأشد منه من يصور ما يعبد من دون الله"[(٣)].

الحديث الثالث:

الأحاديث الدالة على تحريم الكذب، وهي كثيرة، ومنها:

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٩٥)، لسان العرب (١١/ ٦١٣).

(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه، (١٠/ ٣٩٨)، باب (التماثيل وما جاء فيه)، برقم (١٩٤٨٧).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٣٨٤) باختصار.

١- عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ"(١).

٢- عن معاوية بن حيدة الْقشيرِي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« وَيْلٌ لِلَّذِى يحُدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ »(٢).

وجه الدلالة: إن الواقع يشهد أن التمثيل كذب محض، إذ "كل ما يظهر على المسرح أو على شاشات التلفاز من أقوال وأفعال وادعاء أشخاص؛ هو كذب، بدعوى أنه يمثل كذا، كما أنه يشتمل على عدة أمور، منها: تسمية الفاعلين بغير أسمائهم، والانتساب إلى غير آبائهم، وتقمّص شخصيات غير شخصية الممثل، والتظاهر بالأمراض والعاهات...إلخ، وعليه: فكل الأدلة الدالة على تحريم الكذب تصلح أدلة لتحريم التمثيل"(٣). وبخصوصه فإنه داخل فيمن يشملهم الوعيد لمن يضحك الناس بالكذب.

نوقش الاستدلال:

إن الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الحقيقة وواقع الأمر، أما التمثيل فهو حكاية وليس إخبارا، والحكاية جائزة(٤). ثم إن "التَّمثيل يحكي ما يعرض على سبيل الافتراض والتخيل، أو لغرض إعادة التاريخ أمام المشاهد، لا على سبيل أنه أمر واقع، ومن البديهي المسلَّم به أن كل الموجودين من مخاطبين أو

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، (١/ ١٦)، كتاب: (الإيمان)، باب: (علامة المنافق)، برقم(٣٤)، ومسلم في صحيحه، (١/ ٧٨)، كتاب: (الإيمان)، باب (بيان خصال المنافق)، برقم(١٠٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (٣٣/ ٢٦٢)، مسند (البصريين)، حديث (بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده)، برقم (٢٠٠٧٣)، وأبو داود في سننه، (٤/ ٤٥٤)، كتاب (الأدب)، باب(في التشديد فى الكذب) برقم(٤٩٩٢)، والترمذي في سننه، (٤/ ٥٥٧)، في أبواب الزهد، باب(فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس) برقم (٢٣١٥)، واللفظ لأحمد وأبي داود، وقد قال الترمذي عقبه: "هذا حديث حسن".

(٣) إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل للغماري، ص١٧)، (التَّمثيل للدكتور بكر أبو زيد (ص٣٢)، (إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس (ص٤٦).

(٤) (البيان المفيد عن حكم التماثيل والأناشيد للسليماني ص١١)، (أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص٨٩).

حاضرين يعلمون ذلك، وقد وقع بينهم بالترتيب، فأي محظورات الكذب توجد في ذلك؟! بل إن المُمثِّل حينما يتكلم بهذه الكلمات وينسبها لنفسه؛ فإنه أقرب ما يكون حاكيا لكلام من يتكلم بلسانه بعلم الحاضرين والمخاطبين"[١].

يمكن أن يجاب: بأن التمثيل احتراف الكذب حتى يؤدى كأنه حقيقة، حتى وإن كان الناس يعلمون أنه يحكي ولا يخبر، ثم إنه إن كان مزاحًا فهو مزاح بما يخالف الواقع وحقيقة الأمر، فأقل ما فيه أنه مهنة فيها شبهة إن لم تكن حرامًا، قال أبو حامد الغزالي في الإحياء: "من الغلط العظيم أن يتخذ الإنسان المزاح حرفة؛ يواظب عليه، ويفرط فيه"[٢].

الحديث الرابع:

حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ ابْنُ آدَمَ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ؛ إِلَّا ثَلَاثًا: رَمْيَهُ عَنْ قَوْسِهِ، وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتَهُ أَهْلَهُ؛ فَإِنَّهُنَّ مِنْ الحُقِّ"[٣].

وجه الدلالة: دل هذا الحديث على تحريم اللهو واللعب إلا ما خصه الدليل، ولما كان التَّمثيل لهوًا، وليس واحدًا من هذه الثلاثة في الحديث؛ فيكون من اللهو الباطل، وكل لهو باطل يحرم الاشتغال به؛ للحديث، ومنه التمثيل[٤].

---

(١) أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص١٧٥).

(٢) إحياء علوم الدين (٣/ ١٢٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٨/ ٥٧٣)، مسند (الشاميين)، حديث (حديث عقبة بن عامر الجهني)، برقم (١٧٣٣٧)، والترمذي في سننه، (٤/ ١٧٤)، في أبواب (فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)، باب(ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله) برقم (١٦٣٧)، وغيرهما، لكن رواية الترمذي من طريق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، كما أخرجه ابن ماجه في سننه، (٤/ ٩٠)، (أبواب الجهاد)، باب (الرمي في سبيل الله)، برقم(٢٨١٢). واللفظ لأحمد.

وقد قال الترمذي عقبه: "وفي الباب عن كعب بن مرة، وعمرو بن عبسة، وعبد الله بن عمرو وهذا حديث حسن". ومن ثم فهو حديث حسن بمجموع طرقه وشواهده.

(٤) إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس، ص٣٥)، (حكم ممارسة الفن، لصالح الغزالي، ص٣١٩).

نوقش الاستدلال من عدة أوجه:

أولا: لا تدل كلمة "باطل" على التحريم، إنما تدل على كونه عديم الفائدة، "وكم من أشياء لا فائدة فيها، ومع ذلك فهو مباح ما لم يرد نص بتحريمه"[١].

ثانيًا: إنما يكون اللهو باطلًا: إذا شغل صاحبه عن طاعة الله، وقد ترجم الإمام البخاري (باب كل لهو باطل إذا شغل عن طاعة الله)، قال الحافظ ابن حجر: "وأول هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه احمد والأربعة وصححه بن خزيمة والحاكم من حديث عقبة بن عامر رفعه كل ما يلهو به المرء المسلم باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله الحديث، وكأنه لما لم يكن على شرط المصنف استعمله لفظ ترجمة واستنبط من المعنى ما قيد به الحكم المذكور"[٢].

بل قد دل الحديث على النهي عن الانشغال عن ذكر الله والطاعة بغيره، سواء كان مأذونا في فعله أم منهيا عنها، حتى إنه لو انشغل عن الصلاة المفروضة بقربة من القربات؛ كصلاة النافلة أو بتلاوة أو تفكر في معاني القرآن؛ حتى خرج وقت الصلاة المفروضة عمدا؛ أثم وكان داخلًا في مقتضى النهي[٣].

ثالثًا: الحديث أباح الثلاثة المذكورة لاشتمالها على المصلحة، "فما كان مشتملا على مصلحة فإنه ينبغي أن يلحق بهم"[٤]. فقد جاء في تحفة الأحوذي عن القاري قال: "وفي معناها-أي: الثلاثة التي في الحديث- كل ما يعين على الحق من العلم والعمل إذا كان من الأمور المباحة، كالمسابقة بالرِّجل والخيل والإبل، والتَّمْشيَة للتنزه على قصد تقوية البدن، وتَطْرِية الدماغ"[٥].

---

(١) الموافقات ١/ ١٢٩)، (نيل الأوطار ٨/ ٢٧٠).

(٢) فتح الباري ١١/ ٩١).

(٣) المرجع السابق.

(٤) أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص٨٨).

(٥) تحفة الأحوذي ٥/ ٢١٩).

رابعًا: لو قيل بتحريم كل لهو إلا ما ورد في هذا الحديث؛ لحرم كل نعيم أو تلذذ في الدنيا؛ لكونه من اللهْو، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[١].

خامسًا: قد ورد في السنة النبوية المطهرة ما يدل على إباحة اللهو اليسير؛ الذي تندفع به السآمة، لاسيما إذا كان مشتملًا على مصلحة شرعية، ومن ذلك: ما ثبت عن عروة عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا زَفَّتِ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِّ صلى الله عليه وسلم: «يَا عَائِشَةُ، مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ»[٢].

وما ثبت عن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَسْأَمُ»، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الجَارِيَةِ الحَدِيثَةِ السِّنِّ، الحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ"[٣].

وأما استدلالهم من المعقول، فمن عدة أوجه، منها:

الوجه الأول: إن ما يسمى بالتمثيل الديني؛ والذي يكون بقصد الدعوة إلى الله تعالى؛ لا يخرج عن كونه بدعة؛ لتوقف العبادات على النص وموروده، كما أن وسائل الدعوة توقيفية، ولم يكن من هديه النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد من أصحابه الكرام استعمال التَّمثيل في الدعوة إلى الله، فكل وسيلة للدعوة لم ترد في الشرع فاستعمالها باطل[٤].

---

(١) سورة محمَّد، من الآية٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (٧/ ٢٢)، كتاب (النكاح)، باب (النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها ودعائهن بالبركة)، برقم(٥١٦٢).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، (٧/ ٢٢)، كتاب (النكاح)، باب (نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة)، برقم(٥٢٣٦)، ومسلم في صحيحه، (٢/ ٦٠٨)، كتاب (صلاة العيدين)، باب (الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد)، برقم(٨٩٢). واللفظ للبخاري.

(٤) إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس (ص٤٦)، (التَّمثيل للدكتور بكر أبو زيد (ص٢٨)، (حكم التَّمثيل في الدعوة إلى الله(٩٧).

يناقش: بأنه لا يمكن القول بأن التَّمثيل من قبيل التعبد إلى الله تعالى، بل هو وسيلة لتعليم الناس وتقريب المعاني للمتلقي وإعلام الناس بتاريخ الأمم والشعوب وحضارة الإسلام.

ثم إن طريقة الدعوة في ذاتها ليست متعينة في صورة واحدة، "بل كان يأمرهم بالدعوة أو التعليم دون أن يرشدهم إلى طريقة معينة، ولا يسألهم عن الكيفية التي بلغوا أو دعوا بها، مما يدل على أن هذا الأمر ليس له سبيل معين في الإسلام"[١].

الوجه الثاني: النظر إلى المآلات، وهو أن التمثيل عامل مهم في فساد أخلاق الشباب من الذكور والإناث، وفي نشر الكفر والإلحاد والمروق من الدين، وتعلم الفجور وطرق الاحتيال والنصب والتزوير والسرقة، كما أنه سبب رئيس في انتشار الزنا والعشق الحرام، وانحلال ربقة الآداب، وتهديم البيوت داخل أسوارها، فهو يُمثل مخاطر على العقائد والأخلاق والفضائل والآداب، ويترتب عليه وهن في الدين، وفراغ من العلم، وتحطيم للأمة في قوتها ووقتها وتنمية طاقاتها ومواهبها[٢]، و"قاعدة الشريعة: أن الشيء إذا كان في أصله مباحًا، ثم احتوى على محرم أو أفضى إليه؛ فإنه يكون حرامًا، وهكذا التمثيل؛ إذا قيل أنه في الأصل يلتحق باللهو المباح، ثم خالطه محرم أو أفضى إليه؛ فإنه يكون حرامًا"[٣].

الوجه الثالث: الواقع يشهد بأن التمثيل من أعظم المحرمات؛ لما هو مشاهد من الممثلين، من كشف العورات، والرقص الماجن، واللمس والتقبيل بدعوى الزوجية المحكية، في حين أنها لو كانت زوجته حقيقة لمقتهما الله تعالى والناظرين إليهما، فضلا عن كونها أجنبية عنه[٤].

الوجه الرابع: إن التمثيل حرام باعتبار لوازمه؛ إذ إن من أصول التمثيل استعمال المكياج المغير للصورة، فضلا عن النمص ووصل الشعر، وتمثيل دور الكفرة، والتلفظ بأقوال الكفر[٥].

---

(١) (حكم التمثيل في الدعوة إلى الله، لعبد الله آل هادي ص٩٦).

(٢) إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل للغماري، ص٣١)، (التَّمثيل للدكتور بكر أبو زيد (ص١٨).

(٣) التَّمثيل للدكتور بكر أبو زيد (ص١٩).

(٤) إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل للغماري، ص٧، ص٢٧).

(٥) المرجع السابق، ص١٢).

الوجه الخامس: إن المروءة من مقاصد الشرع الحكيم، وخوارمها من مسقطات الشهادة قضاء، ولذا نص الفقهاء على سقوط شهادة "المضحك" وكثير الدعابة[١]؛ وعليه فإنه يتجه القول بحرمة التمثيل؛ لكون أفعال الممثلين من خوارم المروءة؛ إذ ينصبون أنفسهم ضحكة للضاحكين، وهزأة للساخرين، ويفعلون بأنفسهم الأفاعيل..[٢].

نوقش الاستدلال بالمعقول:

إن هذا إنما يصدُق في التَّمثيل غير الملتزم بأحكام الشريعة، وهو التَّمثيل الذي ذاع صيته، وهو الذي كان سببا في الفساد[٣]، وليس هذا محلًا للنزاع.

الوجه السادس: التمثيل محرم باعتبار موضوعه: وذلك لأن التمثيل: إما أن يكون أسطورة متخيلة: فهو كذب محض، وإما أن يكون محاكاة لمعين: فهو منهي عنه بخصوصه، وغيبة، واحتقار واستهزاء، وأذية، وتتبع للعورات، أو غير واقع: فهو كذب.

* * *

(١) منح الجليل ٤/ ٢١٩)، (مغني المحتاج ٤/ ٤٣١)، (مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٢/ ٢٥٦).

(٢) إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل للغماري، ص٦)، (التَّمثيل للدكتور بكر أبو زيد (ص١٨)٠

(٣) حكم ممارسة الفن، لصالح الغزالي، ص ٣١٣) ٠

المطلب الثالث:
اتجاه من ذهب إلى القول بالإباحة، وأدلته

ذهب بعض الفقهاء المعاصرين إلى القول بإباحة التمثيل إذا خلا من المحرمات، فحكمه حكم موضوعه، فحسَنُه حسن، وقبيحُه قبيح؛ بحسب غايته وما اشتمل عليه.

وبهذا قال بعض العلماء المعاصرين، منهم، الشيخ محمَّد رشيد رضا[١]، وهو ما ذهبت إليه لجنة الفتوى بالأزهر الشريف[٢]، ودار الإفتاء المصرية[٣]، وبه قال مفتي السعودية الأسبق الشيخ محمد بن صالح العثيمين[٤]، وهو لازم بيان الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود[٥]، وفتوى الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق[٦].

أدلة من قال بالجواز:

استدل من ذهب إلى القول بإباحة التمثيل طالما خلا من المحرمات؛ بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول.
فأما استدلالهم من الكتاب الكريم:
أولًا: ما ذكره القرآن الكريم من قيام الملائكة الكرام من محاكاة لصورة وهيئة بشر، وهذا كثير، ومن ذلك:

أ- جاءت الملائكة إلى خليل الرحمن، إبراهيم - عليه السلام - في صورة بشر، قال سبحانه: (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ * فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ * وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ}[٧].

---

(١) فتاوى محمد رشيد رضا، (٢٠/ ٣١٠)

(٢) مجلة الأزهر، العدد الصادر في مُحرم ١٣٧٩هـ، وعدد رجب ١٣٧٤هـ)، (مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢١٦)، (البيان المفيد عن حكم التَّمثيل والأناشيد (٨٨)، (الشريعة الإسلامية والفنون (ص٣٧٩).

(٣) الفتاوى الإسلامية من دار الافتاء المصرية، (٤/ ١٢٩٧).

(٤) حكم ممارسة الفن، لصالح الغزالي، ص ٧٥)٠

(٥) فتاوى الإمام عبد الحليم محمود، ٢/ ٤٦٠).

(٦) بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة، للإمام الأكبر جاد الحق ٣/ ٥٤٩ وما بعدها).

(٧) سورة هود، الآيات من ٦٩: ٧١).

تخبر الآية الكريمة أنه قد جاءت رسل الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام لبشارته، والمراد بالرسل هاهنا الملائكة الذين أتوه على صورة وهيئة الآدميين، وظنهم أضيافا[١]، قال الفخر الرازي: "وأجمعوا على أن الأصل فيهم كان جبريل عليه السلام، ثم اختلفت الروايات فقيل: أتاه جبريل عليه السلام ومعه اثنا عشر ملكا على صورة غلمان في غاية الحسن، وقال الضحاك كانوا تسعة، .. وما عَرِف أنهم ملائكة الله تعالى؛ لأنه تسارع إلى إحضار الطعام، ولو عرف كونهم من الملائكة لما فعل ذلك، ولأنه لما رآهم ممتنعين من الأكل خافهم، ولو عرف كونهم من الملائكة لما استدل بترك الأكل على حصول الشر"[٢]. وقيل: كانوا ثلاثة: "ولعل سبب إرسال ثلاثة؛ ليقع تشكلهم في شكل الرجال؛ لما تعارفه الناس في أسفارهم أن لا يقل ركب المسافرين عن ثلاثة رفاق[٣]".

وجه الدلالة: إنه قد كانت الملائكة -لاسيما أمين الوحي جبريل عليه السلام- تتجسد في صورة بشرية، عندما يرسلهم الله في مهمة إلى البشر؛ لأن الملك لا يأتي إلى البشر على حقيقته، إلا ما كان ميزة لنبينا صلى الله عليه وسلم؛ بأنه رأى جبريل على حقيقته"[٤].. وفي هذا دلالة على أن محاكاة الغير جائزة؛ لقيام ملائكة الله تعالى بذلك؛ بأمر الله تعالى لهم، وعليه فيكون التمثيل جائزًا.

نوقش: إن الملائكة تمثلوا ولم يمثلوا، كما أن تمثل الملائكة حقيقي بما وهبهم الله تعالى إياهم، قال الغماري: "لا يصح هذا القياس؛ لأن جبريل فعل ذلك بأمر من الله وبتكوينه؛ لحكمة ظاهرة، هي أن القوى البشرية تضعف من مشاهدة الصورة الملكية على حقيقته، ولهذا لما رآه النبي على صورته الحقيقية له ستمائة جناح وقد سد الأفق؛ صُعق لهول ما رأى، فالقياس بين المسألتين شاسع"[٥]".

---

(١) التفسير البسيط (١١/ ٤٦٦)

(٢) تفسير الرازي، (١٨/ ٣٧١، ٣٧٣) باختصار.

(٣) التحرير والتنوير (٢٦/ ٣٥٧)

(٤) تفسير الشعراوي (٦/ ٣٥١٧)

(٥) إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس، ص٥٢).

ب- مجيء جبريل - عليه السلام - لمريم - عليها السلام - في صورة بشر، قال تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا..}[١].

وجه الدلالة:

حيث أتاها الملك -جبريل عليه السلام- في صورة آدمي شاب أمرد، حسن الصورة، وضيء الوجه، جعد الشعر، سويّ الخلق، لم ينتقص من الصورة الآدمية شيئًا، ففيه إباحة التمثل بصورة الغير ومحاكاته، "وإنما مثل لها في صورة الإنسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه"[٢]. فقالت: {إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا} أي: إن كنت تخاف الله، ففيه تذكير له بالله، وهذا هو المشروع في الدفع أن يكون بالأسهل فالأسهل، فخوفته أولا بالله، عز وجل.[٣]، قال إنما أنا رسول ربك، أي: قال لها جبريل: إنما أنا رسول ربك الذي استعذت به، ولست ممن يتوقع منه ما خطر ببالك من إرادة السوء؛ وإنما أرسلني إليكِ لأهب لك غلاما زكيا؛ فجعل الهبة من قبله لكونه سببا فيها من جهة كون الإعلام لها من جهته، أو من جهة كون النفخ قام به في الظاهر[٤].

ثانيًا: ما ذكره القرآن الكريم من قيام بعض الأنبياء والرسل من محاكاة لشخصيات، أو فعل ما يشتمل على تمثيل، ومن ذلك:

١) قوله تعالى: ({فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ..}[٥].

وجه الدلالة: حيث أوهمهم أنه لا يعرف ربه؛ ليقيم عليهم الحجة؛ إذ المعنى: فلما ستر الليل بظلامه إبراهيم، رأى كوكبا، قال هذا ربي، قال ذلك على سبيل الفرض وإرخاء العنان، مجاراة مع عباد الأصنام والكواكب ليكر عليهم بالإبطال، ويثبت أن الرب لا يجوز عليه التغيير والانتقال[٦]. فكانت وسيلته أشبه بالتمثيل.

---

(١) سورة مريم-١٦: ٢١)٠

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل (٣/ ١٠)

(٣) تفسير ابن كثير (٥/ ٢٢٠)

(٤) فتح القدير للشوكاني (٣/ ٣٨٧)

(٥) سورة الأنعام: ٧٦: ٨٣).

(٦) التفسير الوسيط لطنطاوي (٥/ ١٠٩).

٢) قال سبحانه: (فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ{٧٠} قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ..)[١]

وجه الدلالة:

تظهر وجه الدلالة في قصة نبي الله يوسف – عليه السلام – عندما أوحى إليه الله تعالى أن يجعل الصواع في رحل أخيه؛ ليتوصل بذلك إلى أخذه من أخوته، وهو ما يشبه التمثيلية في زماننا، وأخبر سبحانه أن ذلك ما كان إلا بإذنه ومشيئته ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾، بل قد مدحه الله بذلك[٢].

يناقش:

بأن هذا من أبعد الأدلة على جواز التمثيل؛ لأن الفعل الصادر من نبي الله يوسف – عليه السلام– إنما كان حيلة؛ لإمساك أخيه عنده حينئذ ليوقف إخوته على مقصوده الحسن [٣]، وليس من قبيل التمثيل أو محاكاة الغير، قال الإمام الزمخشري في تفسيره: "وحكم هذا الكيد حكم الحيل الشرعية، التي يتوصل بها إلى مصالح ومنافع دينية، وقد حصل بهذه الحيلة التي لقنها يوسف مصالح عظيمة"[٤] . وقد ذكروا أن هذا كان بمواطأة من أخيه، ورضا منه بذلك، والحق له في ذلك، وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىَ يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٥]، فقد عرفه أنه يوسف ووطنه على عدم الابتئاس بالحيلة التي فعلها في أخذه منهم، فلما قال له: إني أنا أخوك، قال: فأنا لا أفارقك، فأعلمه يوسف بأني أدسُّ صواعي هذا في رحلك، ثم أنادي عليك بالسرقة ليتهيأ لي ردّك، قال: فافعل؛ وعلى هذا فهذا التصرف إنما كان بإذن الأخ ورضاه[٦].

---

(١) سورة يوسف، الآيات، من ٧٠: ٧٥)

(٢) المبسوط للسرخسي ٣٠ / ٢٠٩).

(٣) المرجع السابق.

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ٢/ ٤٩٢ (.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٦٩).

(٦) إعلام الموقعين لابن القيم ٣/ ١٦٧)، (أصول التشريع الإسلامي، لعلي حسب الله، (صـ ٣٢٥ (.

قال القرطبي: "وفيه جواز التوصل إلى الأغراض بالحيل إذا لم تخالف شريعة، ولا هدمت أصلًا"[١]. ومن ثم فليس هذا من التمثيل الاصطلاحي.

وأما استدلالهم من السنة النبوية المطهرة، فبأحاديث، منها:

الحديث الأول:

أ- تمثل جبريل - عليه السلام - في صورة الصحابي دحية الكلبي -رضي الله عنه-، وذلك فيما ثبت عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ عِنْدَهَا، قالت: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَنَحْنُ فِي الْبَيْتِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وسلم فَزِعًا فَقُمْتُ فِي أَثَرِهِ، فَإِذَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَقَالَ: «قَدْ وَضَعْتُمُ السِّلَاحَ لَكِنَّا لَمْ نَضَعْ قَدْ طَلَبْنَا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى بَلَغَنَا حَمْرَاءُ الْأَسَدُ».. وفيه: قَالُوا: مَرَّ عَلَيْنَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ تَحْتَهُ قَطِيفَةُ دِيبَاجٍ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ بِدِحْيَةَ وَلَكِنَّهُ جِبْرِيلُ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِيُزَلْزِلَهُمْ وَيَقْذِفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ»..[٢]

وجه الدلالة:

دل الحديث على تشكّل جبريل عليه السلام في صورة آدمي، وهو دحية الكلبي، ورآه الصحابة، وفيه دليل على جواز رؤية بعض البشر للملائكة.، وأن رؤيتهم لهم إذا كانوا على صورة الآدميين؛ إذ لا تحتمل القوى البشرية الضعيفة غالباً رؤيتهم على غير ذلك، قال الله تعالى: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً}[٣][٤]. وهو في معنى التمثيل.

نوقش: بأن جبريل عليه السلام لما ظهر في صورة دحية الكلبي، لم يقل إنه دحية، فليس في هذا مفسدة الكذب، بل إن تصور الملائكة بتلك الكيفية تصور حقيقي لا كذب فيه، وليس تمثيلًا، فتصور جبريل عليه السلام في صورة دحية يعني أنه تمثل في صورة شبيهة به لجمال صورته، ومعلوم أن الشبيه ليس عين المتشبه به، ثم

---

(١) تفسير القرطبي ٩/ ٢٣٦).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك٣/ ٧٣، وصححه ،« فقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. فَإِنَّهُمَا قَدِ احْتَجَّا بِعَبْدِ اللهَّ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ فِي الشَّوَاهِدِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»

(٣) سورة الأنعام، من الآية:٩)

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٤٧٧).

إن الله تعالى أعطى الملائكة القدرة على التمثل في صورة الآدميين، ولا يفعلونه إلا بأمر الله وإذنه لهم؛ ولا يصح القياس على ذلك.

قال الدكتور بكر: أما تمثيل جبريل – عليه السلام – في صورة دحية الكلبي وغيره، فقياس فاسد لأن القدرة على التشكل من خصائص عالم الغيب عن عالم الشهادة، فقد جعل الله سبحانه وتعالى للملائكة القدرة على أن يتشكلوا بغير أشكالهم تشكلاً حقيقياً، كما في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد أعطى الله الشياطين والجان القدرة على التشكل بأشكال الإنسان والحيوان؛ فهذه تشكلات حقيقية أقدر الله عليها عالم الغيب من الملائكة الأبرار، والشياطين والجن الأشرار، واختصهم بها لعلة الامتحان والابتلاء والاختبار في بعضها، ولعلل وأحكام لا يعلمها إلا من قدرها، ولم تكن هذه التشكيلات الحقيقية لآدمي قط، فهي قاصرة على محلها في (عالم الغيب)، بناءً على هذا، فقياس (عالم الشهادة) على (عالم الغيب) في ذلك قياس فاسد؛ لأنه قياس تشكل جزئي وهمي كاذب، على تشكل كلي حقيقي صادق، ولأن العلة الجامعة قاصرة على محلها في عالم الغيب، وتوفرها في طرفي القياس ركن في صحته، وفقدانها هنا ظاهر، فضلاً عن شرط تساويهما في الفرع والأصل، لو وجدت، فهي مفقودة أصلاً في النوع المقيس، ولو اشتركا في العلة فشرطها أن تكون بوصف ظاهر، وليست في عالم الغيب كذلك "[(١)].

الحديث الثاني:

ب- حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ .. ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»"[(٢)].

---

(١) التَّمثيل للدكتور بكر أبو زيد (ص٢٧).

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان/ باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، عن الإيمان ٠٠٠(٥٠)، ومسلم في الإيمان/ باب تعلم الإيمان والإسلام والإحسان ٠٠٠(٨)، واللفظ لمسلم ٠

وجه الدلالة:

"هذا الحديث يتضمن عملا تمثيليا كاملا، حيث اشتمل على صحابة جلوس، وهم أشبه بالمشاهدين والمستمعين، واشتمل على تغيير في الهيئة والملبس، وأيضا قام جبريل بالسؤال، وهذا شأنُ غيرِ العالمِ، مع أنه يعلم ما يسأل عنه، فهو يسأل لا ليتعلم كما هو عادة السائلين، إنما ليُعلِّم الحاضرين، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك بدليل قوله: "هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"، وهذا دليل قوي على أن مثل هذه الحبكة يجوز اتخاذها وسيلة في التعليم والدعوة"[(١)].

نوقش: بأن تشكل الملائكة بأمر الله لهم، ولم يأمرنا الله سبحانه بذلك، ولا أمرنا بالاقتداء بهم في ذلك[(٢)]، ثم مدلول هذا الدليل في جميع صور التمثيل، يقتضي إباحة تمثيل الأنبياء والملائكة، وأنتم لا تقولون بذلك[(٣)].

الحديث الثالث:

ما ثبت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا المَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا» فَأَنْزَلَ اللهُ: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ} [الحشر: ٩][(٤)].

---

(١) التَّمثيل تمثيل فلماذا التَّمثيل؟ (ص٣٤ وما بعدها)، (حكم التَّمثيل في الدعوة إلى الله(ص٣١)، (أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص٨٩).

(٢) إيقاف النبيل على حكم التمثيل، ص٥٩(.

(٣) المرجع السابق.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، (٥/ ٣٤)، كتاب (مناقب الأنصار)، باب (قول الله: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة}، برقم (٣٧٩٨)، ومسلم في صحيحه، (٣/ ١٦٢٤)، كتاب (الأشربة)، باب (إكرام الضيف وفضل إيثاره)، برقم(٢٠٥٤)، واللفظ للبخاري.

وجه الدلالة:

"إن الذي صنعه هذا الأنصاري مع زوجته يماثل تماما الأعمال التَّمثيلية، فالزوجة هيَّأت طعامها، وأوقدت سراجها ونومت صبيانها، ثم أوهمت الضيف أنها تصلح السراج ... إلخ، ثم ينزل الوحي بالثناء على فعالهما، مما يدلُّ على كونه عملا كريما فاضلا؛ وذلك لما فيه من إكرام الضيف والقيام بواجبه وإيثاره على أَنْفُسِهما"[(١)]، "إن إظهار هما لضيفهما أنهما يأكلان وما هما كذلك إنما كانا يتظاهران بذلك من أجل إكرامه يعد تمثيلاً، وهو ليس حراماً قطعًا؛ لاطلاع الله واطلاع رسوله على فعلهما، وإقرار صنيعهما"[(٢)].

وأما استدلالهم من المعقول، فمن عدة أوجه، منها:

الوجه الأول: البراءة الأصلية: فما يكون نافعًا، غير مصادمٍ لنصّ محرِّم أو أصل شرعي معتبر، ولم يترتب عليه محذور شرعي، فهو مباح؛ وذلك عملًا بمقتضى قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}[(٣)]. ولما رُوي عن سلمان الفارسي ﷺ قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ السَّمْنِ وَالجُبْنِ وَالفِرَاءِ، فَقَالَ: «الحَلاَلُ مَا أَحَلَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَالحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ»[(٤)].

ومنه أخذت القاعدة الفقهية الأصولية: «الأصل في الأشياء النافعة الإباحة إلا ما ورد الشرع بتحريمه»[(٥)]، وعلى ذلك فإن «الأصل في المنافع الحل، وفي المضار الحرمة، وكل ما لم يرد في الشرع دليل عليه بتحليل ولا بتحريم، وكان نافعا فالأصل فيه الحل والإباحة، وإن كان ضارا فالأصل فيه المنع والتحريم»[(٦)].

---

(١) حكم التَّمثيل في الدعوة إلى الله (٢٥)، أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص٨٦).

(٢) المرجعين السابقين.

(٣) سورة البقرة، من الآية: ٢٩)

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، (٤/ ٢٢٠)، كتاب (اللباس)، باب (ما جاء في لبس الفراء)، برقم (١٧٢٦)، وقال: "وهذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه"، ورجح صحة الموقوف، فقال: "وكأن الحديث الموقوف أصح". لكن حسَّن الهيثمي المرفوع المروي عنه، وذلك في مجمع الزوائد: (١/ ١٧١).

(٥) الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٩٣)، (الأشباه والنظائر للسيوطي، ص٦٠).

(٦) البحر المحيط للزركشي ٨/ ١٢).

وعليه: فحيث لم يكن التمثيل من أمور العبادات، بل من العادات، ولم يرد دليل شرعيٌّ صحيح صريح يدلُّ على المنع، مع قيام المقتضي؛ حيث كان التمثيل معروفًا لدى اليونان والرومان وغيرهم؛ كان مباحًا، إذ لو كان محرّمًا لبين الإسلام حكمه[١].

نوقش: بأنه لا يمكن قبول ادعاء البراءة الأصلية هنا؛ وذلك لكثرة الأدلة الدالة على تحريمه، وهي مُحرِّمة لذاته وموضوعه وآثاره، فأنى له البراءة، فضلا عن الإباحة؟![٢].

ويمكن أن يجاب بأن هذه الأدلة ليست واردة على أصل القيام بالتمثيل، أو مانعة له لذاته، بل لما يحتويه من مخالفات شرعية ومنكرات، وهذا خارج عن محل النزاع.

الوجه الثاني: قياس التَّمثيل على إيراد القرآن الكريم للقصص، فقد قصَّ الله -تعالى- علينا في محكم التنزيل قصصا كثيرا لأنبيائه ورسله وللأمم السابقة؛ للعظة والعبرة وتثبيت الفؤاد، ووجه الشبه أنها قصة محكيّة، فيستوي في ذلك حكايتها الألفاظ أو محاكاتها بصورة فعلية، وهو التَّمثيل[٣].

نوقش: بأن "قياس التَّمثيل على قصص السابقين في الكتاب والسنة؛ قياس مع الفارق بين المقيس والمقيس عليه؛ إذ القصص قولي، أما التَّمثيل فهو فعلي، يمارس بالذوات، فكيف يقاس هذا على هذا مع عدم تطابقهما، فثبت فساد القياس"[٤]، ثم إن القصة تكتب فتقرأ، وتقال فتسمع، بخلاف التمثيل؛ فإنه من باب الفعل والحكاية، ويجوز في القول ما لا يجوز في الفعل والحكاية[٥].

الوجه الثالث: قياس التمثيل على ضرب الأمثال بالمحسوسات، وهو كثير في القرآن والسنة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُّ لَا يَأْتِ

---

(١) حكم ممارسة الفن ص٢٧٦)، أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، صـ٩٧)

(٢) التَّمثيل للشيخ بكر أبو زيد(٥٠)، (أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص٩٩)

(٣) إيقاف النبيل عن حكم التمثيل، ص٨١)

(٤) التَّمثيل للدكتور بكر أبو زيد(٥١)

(٥) حكم ممارسة الفن، لصالح الغزالي، ص ٢٨٩)، (التمثيل لبكر أبو زيد، ص٥١).

بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[١]، ومنه في السنة ما ثبت عن عن أبي موسىﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: "مَثَلي ومَثَل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال: رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة فأدلجوا على مهلهم فنجوا، وكذبته طائفة فصبحهم الجيش فاجتاحهم"[٢]، وعن أبي هريرةﷺأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن مَثَلي ومَثَل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا، فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين"[٣].

وقد بين الله الغاية من ذكر ضرب الأمثال، وأنه للاتعاظ والتفكر والاعتبار؛ فقال سبحانه: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [٤] والتَّمثيل يجري مجرى ضرب المثل؛ فيكون مباحًا[٥].

الوجه الرابع: لا يعدُّ التمثيل كذبًا، فالناظر في كتب العلماء وكبار الوعاظ يراها ملأى بما يقرب المعاني من الحكايا وضرب الأمثال، ومن ذلك قول ابن القيم: "رأتْ فأرة جملًا، فأعجبها، فجرت خطامه فتبعها، فلما وصلت إلى باب بيتها؛ وقف فنادى بلسان الحال: إما أن تتخذي دارا تليق بمحبوبك، أو محبوبا يليق بدارك، وهكذا أنت؛ إما أن تصلي صلاة تليق بمعبودك، وإما أن تتخذ معبودا يليق بصلاتك"[٦].

الوجه الخامس: القياس على ما كتبه الأدباء على لسان شخصيات وهمية كمقامات الحريري، وما ذكر على ألسنة الحيوانات، كما وقع في كليلة ودمنة لابن المقفع[٧].

---

(١) سورة النحل-٧٦)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (الرقاق)، باب(الانتهاء عن المعاصي)، برقم(٦٤٨٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب (الفضائل)، باب (شفقته صلى الله عليه وسلم، على أمته)، برقم(٢٢٨٣) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (المناقب)، باب(خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم) برقم(٣٥٣٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب (الفضائل)، باب (ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين)، برقم(٢٢٨٦).

(٤) سورة الحشر/ ٢١)

(٥) الشريعة الإسلامية والفنون(٣٥٤،٣٥٥).

(٦) بدائع الفوائد (٣/ ٧٥٤)

(٧) فتاوى محمد رشيد رضا، (٢٠/ ٣١٠)

نوقش بأن هذا قياس باطل؛ لكونه قياسًا مع الفارق المؤثر؛ إذ إن الحريري في سياقته لمقاماته لم يتقمص شخصية معيَّنة، ولا وهمية، بخلاف التَّمثيل، كما أنه من باب القول لا من باب الفعل، ثم هو من باب المحاورة والتعليم لا من باب التَّمثيل والتشبيه، وأما كليلة ودمنة فليس من تأليف ابن المقفع، بل من ترجمته[١]، ثم هل ما يكتبه الأدباء يصير حجة أو دليلًا شرعيا حتى يُحتجّ به؟!.

الوجه السادس: يشتمل التَّمثيل على مصالح متعددة، كما يشهد الواقع أنه يمكن للتمثيل أن يؤدي دورًا مؤثرًا في مجتمعاتنا؛ فهو وسيلة تربوية يمكن من خلالها بث الوعي، ومعالجة المشاكل الاجتماعية، وضبط القضايا الأخلاقية بآداب الإسلام القويمة، بل يمكن من خلاله بيان عظمة الإسلام بنشر محاسنه وتاريخه وإظهار حضارته. "فهو وسيلة تربوية مؤثِّرة تصل إلى العقول والقلوب بأبلغ الأثر وأعمقه، وهو وسيلة فعَّالة لتوجيه أهداف المشاهدين واتجاهاتهم، فيتجاوز التَّمثيل بذلك كونه عنصر لهو وترفيه فقط إلى مرتبة توجيه وتثقيف"[٢].

نوقش: بأن ذلك إنما يكون بيان ذلك بالخطب المنبرية والدروس العلمية وطبع المؤلفات النافعة، لا بالتمثيل والملاهي[٣]، ثم إن الواقع يشهد ما أدى إليه التمثيل من انحرافات أخلاقية، وترسيخ التحلل من ربقة الشريعة، وتسهيل الإقدام على المحرمات وتسميتها بغير أسمائها..إلى غير ذلك من منكرات.

يمكن أن يجاب:

إن الوسائل التربوية، والطرق التعليمية ليست محصورة في طرائق محددة لا يمكن تجاوزها، ثم إن محل النزاع في تمثيل موضوعه جائز في ذاته، وخال عن المخالفات والمحرمات كالرقص وإظهار مفاتن النساء وغير ذلك من المحرمات.

كما أن الواقع يشهد بأن ثم وسائل للدعوة لها تأثير إيجابي كبير في زماننا، كشريط الكاسيت ثم السي دي، ثم الفيديو المصور ويبث على صفحات التواصل الاجتماعي الحديثة مثل الفيس بوك وتويتر ويوتيوب، فهل يقال

---

(١) التَّمثيل لبكر أبو زيد(٥٤،٥٥)، (أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص١٠١).

(٢) حكم ممارسة الفن، لصالح الغزالي، ص ٣١٢)، (السينما والتربية في مصر، د/ أحمد يوسف (ص١٥).

(٣) إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس ص٣٥).

إن هذا كله بدعة لمخالفته للوسائل التوقيفية للدعوة؟! إن قال بذلك قائل ففيه تضييق متسع، وإغلاق أبواب الدعوة، بل قد يترتب عليه الصد عن سبيل الله تعالى.

* * *

المطلب الرابع: الترجيح

بعد ذكر أقوال الفقهاء في حكم التمثيل، وعرض أدلتهم، والمناقشات التي وجهت لبعض هذه الاستدلالات؛ فإنه يظهر لي رجحان مذهب من قال بإباحة التمثيل إذا خلا من المحرمات، وأن حكمه حكم موضوعه، فحسَنُه حسن، وقبيحُه قبيح.

وسبب الترجيح:

أولًا: قوة أدلتهم التي استدلوا بها، ووجاهتها.

ثانيًا: إنه يمكن أن يستدل لما ذهبوا إليه، بما يلي:

أ) قال تعالى: {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ...} [(١)].

ففي هذه الآية خبر ابتلاء الله تعالى لنبيه داود عليه السلام؛ إذ بعث الله -تعالى- إليه ملكين، في صورة بَشر، فطلبا أن يدخلا عليه، فوجداه في يوم عبادته قد خلا في محرابه، فمنعهما الحرس، فتسوّرا عليه المحراب، فلم يشعر إلا وهما بين يديه جالسان، فَفَزِعَ مِنْهُمْ، ثم عرض عليه أحدهما دعواه، فقضى له.."[(٢)].

وجه الدلالة:

تظهر وجه الدلالة فيما قاله الزمخشري: "كأنَّ تحاكمهم في نفسه تمثيلاً وكلامهم تمثيلاً؛ لأنّ التمثيل أبلغ في التوبيخ" ثم قال: فإن قلت: كيف صحَّ من الملائكة عليهم السلام أن يخبروا عن أنفسهم بما لم يلتبسوا منه بقليل ولا كثير ولا هو من شأنهم ؟ قلت:هو تصوير للمسألة وفرض لها، فصوّروها في أنفسهم، وكانوا في صورة الأناسي"[(٣)]. مما يدل على إباحة تمثيل ومحاكاة الغير؛ لسبب معتبر.

ب) ما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم من تجسيد فعل غيره وتمثيل فعله على سبيل الحكاية وتقريب الصورة وإثبات المعنى، وهذا كثير، ومنه ما ثبت عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم،

---

(١) سورة ص، ٢١ – ٢٦).

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل (٤/ ٨٥)

(٣) المرجع السابق (٤/ ٨٦) باختصار.

قَالَ: " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: وفيه: وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ، وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ ". قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا.."[1]،

وجه الدلالة: تظهر وجه الدلالة في قول أبي هريرة رضي الله عنه: (فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا)؛ إذ يدل على جواز حكاية الغير طالما لم تكن على وجه التَّنقُّص والاستهزاء، مما يدلُّ على عدم تحريمها مطلقا[2]، فهذه محاكاة، وهي تمثيل بالمعنى اللغوى، لا بالمعنى الاصطلاحي، إلا أنه يُستأنس بها ..

ثالثًا: مراعاة الواقع: يمكن القول بأنه لم يعد الاتجاه بالقول بعدم جوازه بالكلية مجديًا؛ لاسيما مع عدم وجود نص صريح يحرّم، فقد أضحى التمثيل في زماننا واقعا، وله تأثير لا يخفى على أحد، إذ يعدُّ من الوسائل ذات الأثر الكبير للتعلم والتثقيف إذا تم أداؤه على الصورة المثلى، فإن ما تشاهده العين يقَر في النفوس والوجدان أكثر من السماع.

وتجدر الإشارة إلى أنه ليس لازم ترجيح جواز التمثيل طالما لم يشتمل على منكرات أو محرمات؛ أنني أطلق القول بجواز ما هو واقع من التمثيل المكتظ بالمنكرات والمحرمات عياذًا بالله تعالى.

بل أقول إن التمثيل الجائز المنضبط من الممكنات التي قلّ وقوعها وحصولها، وأن هذا هو الأصل من حيث الحكم، وإن كان لا يخفى أن التطبيق تكتنفه صعوبات كثيرة؛ من حيث الأمور المصاحبة الملازمة لعملية التمثيل، لكن رجائي أن يزيد التمثيل والفن النظيف –إن صح التعبير– حتى يصير هو الأصل، وأن يستغل التمثيل كوسيلة في نشر الخير وتصحيح المفاهيم، واستخدامه كوسيلة دعوية مؤثرة؛ وبالتالي يمكن معالجة قضايا كثيرة، فيتم من خلالها إظهار عزة الإسلام بتمثيل تاريخنا الإسلامي المشرف، وقيمنا الراقية، وأخلاق

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، (٤/ ١٦٥)، كتاب (أحاديث الأنبياء)، باب (قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها}، برقم(٣٤٣٦)، ومسلم في صحيحه، (٤/ ١٩٧٦)، كتاب (البر والصلة والآداب)، باب (تقديم بر الوالدَّين على التطوع بالصلاة وغيرها)، برقم(٢٥٥٠) واللفظ لمسلم.

(٢) التَّمثيل تمثيل فلماذا التَّمثيل؟ (ص٥٨،٥٩).

الإسلام الرفيعة، وتعليم الناس بعض أحكام الشريعة بطريقة ترسخ في أذهانهم ويسهل عليهم تلقيها في قالب درامي متقن..

كما يمكن من خلاله عرض مشكلات المجتمع بصورة تبغض الفعلة، وتصور الشر والرذيلة في صورة مستقبحة، مع وضع التصور الصحيح لعلاجها وحلها بعرض تمثيلي مشاهد؛ يرسخ في ذهن جمهور المشاهدين.

مع الحرص على إظهار الخير والقيم في صورة مستحسنة؛ وذلك لما للتمثيل من قدرة كبيرة على إيصال التصور إلى الأذهان بأسرع وسيلة، كما يمكن من خلاله تقوية الانتماء للدين والوطن والأسرة، لاسيما أنه يمكن من خلاله مخاطبة الجماهير باختلاف ثقافاتهم ودرجاتهم العلمية، بل يمكن أن يمتد تأثره إلى الخاصة والعامة؛ حرصا على تقديم النافع الذي يكون وسيلة للإصلاح، ومصارعة للمعروض؛ المفسد، الممزق للنشء وأخلاقه، العابث في معتقدات المسلمين و شرعة الله سبحانه، ودفعًا للسوء وأهله، بدلا من ترك الساحة للمفسدين وحدهم يقومون نشر الرذائل والموبقات باسم الفن وإظهار المجرمين وقطاع الطريق والزناة في صورة لطيفة محببة للنفوس وتوافق هواها، فضلا عن أفلام العشق والغرام والزنا باسم الحب المزعوم؛ مما أدى إلى شيوع الفواحش، وتشويه تاريخنا الذي نفتخر به وبرجال الإسلام عبر مئات السنين؛ حتى في الأعمال التي يدعونها "دينية"؛ فإن أكثرها يشتمل على دَسّ السُّمِّ في العسل.

وكذا الأفلام التي تعرضت لخطر التكفير والتفجير الإرهاب- فإنها بدلا من عرض شُبَه أصحاب الفكر الضال الداعين لفكرهم بقوة السلاح، والرد عليها وتفنيدها، وبيان ضعف فكرهم و مخالفته لصحيح الإسلام؛ صار سبيلها ووسيلتها اللمز بالشعائر الإسلامية والطعن في الثوابت الإسلامية الصحيحة..

ولذا فإن من الحكمة استغلال تأثير التمثيل لدى عموم الناس في زماننا، واستثمار أدواته في نشر القيم الفاضلة، والمعاني السامية، فضلا عن الدعوة إلى الإسلام و شرعة الله رب العالمين، وأخلاق الإسلام الراقية النبيلة.

* * *

المبحث الثاني:
حكم تمثيل الأنبياء في الأعمال الفنيّة التمثيلية

تمهيد:

مقام النبوة والرسالة لا يدانيه مقام، ومنزلتهم من الرفعة والسؤدد والمكانة؛ حيث لا يصل إليها أحد باكتساب ولا سعي ولا بذل، فهم صفوة الله تعالى من خلقه، وهم أصحاب المقام الأعلى شرفًا وفضلًا، فأنبياء الله ورسله عليهم السلام في أعلى مراتب التكريم، وأسمى درجات الكمال البشري؛ قال القاضي عياض عن الأنبياء والرسل: "فإن أرواحهم وبواطنهم متصفة بأعلى مِن أوصاف البشر، متعلقة بالملأ الأعلى، متشبهة بصفات الملائكة ... فجُعلوا مِن جهة الأجسام والظواهر مع البشر، ومِن جهة الأرواح والبواطن مع الملائكة"(١).

وبشأن موضوع البحث؛ فإنه تجدر الإشارة إلى أن أول محاولة لتمثيل بعض الأنبياء، كانت في بداية القرن العشرين؛ حين عزم بعض النصارى في بعض المدن السورية، أن يقوموا بتمثيل قصة يوسف عليه السلام على المسرح، على أن يقوم أحد الممثلين بمحاكاته وتمثيل دوره في المسرحية، فثار المسلمون لذلك، وحاولوا منعهم بالقوة، ورُفع الأمر إلى الآستانة (الدولة العثمانية)، فصدرت إرادة السلطان عبد الحميد بمنع تمثيل تلك القصة وأمثالها من تمثيل الأنبياء والرسل(٢).

بينما أقدم صناع السينما العالمية من غير المسلمين فعليا على إنتاج أعمال فنية في صورة أفلام تتناول تمثيل أنبياء الله ورسله، بقيام شخص بتمثيل نبي من الأنبياء بصوت وصورة؛ إما لنشر ما جاء في التوراة والإنجيل، أو لتحقيق مكاسب مالية مضاعفة، ولا يزالون بين الفينة والفينة يخرجون أعمالا تحتوي على تمثيل الأنبياء والرسل، ومن هذه الأفلام: فيلم ملك الملوك، وهو من أوائل الأفلام عامة، وهو فيلم صامت عن حياة السيد المسيح وقد عُرض عام ١٩٢٧م، وتناول الأيام الأولى من حياة السيد المسيح عليه السلام، ومقابلاته لتلاميذه، انتهاءً بصلبه على حد زعمهم واعتقادهم(٣)، ومنها فيلم الوصايا العشر الذي تناول قصة نبي الله موسى مع

---

(١) الشفا بتعريف بحقوق المصطفى، ص ٥٣(.

(٢) فتاوى محمد رشيد رضا، (٢٠/ ٣١٠).

(٣) رابط فيلم ملك الملوك على يوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=dPrdYyknXw٩

فرعون[١]، وفيلم سفينة نوح وتناول قصة نبي الله نوح، انتهاءً بالطوفان العظيم[٢]، فضلا عن عدة أفلام عن المسيح ابن مريم عليهما السلام منها فيلم حياة المسيح وفيلم آلام المسيح، وغيرها.. وقد تمت هذه الأعمال خارج إطار العالم الإسلامي والوطن العربي.

وأما في بلادنا العربية: فلم يقم أي عمل من الأعمال الفنية بتمثيل أحد من الأنبياء حتى الآن؛ فقد تصدت منارة الإسلام؛ الأزهر الشريف لعدد من الأعمال الفنية التي أراد أصحابها أن تحتوي على تمثيل بعض الأنبياء والرسل، ومن ذلك حين قَدَّم المخرج يوسف شاهين قصة وسيناريو فيلم بعنوان: (يوسف وإخوته)، اعترض الأزهر على تمثيل نبي الله يوسف عليه السلام، وكان ثم اقتراح بتغيير العنوان وعدم تجسيد النبي يوسف -عليه السلام-، أي: عدم الالتزام بالقصة كما جاءت في الكتب السماوية، ووافق يوسف شاهين على ذلك احترامًا للتقاليد الإسلامية، وأعاد كتابة السيناريو على أساس استلهام قصة النبي، وعدم الالتزام بما جاء في الكتب السماوية حتى تصبح مختلفة، وعُرِض الفيلمُ باسم: (المهاجر) في ١٩٩٤م فأثار جدلًا، فمُنِع الفيلمُ مِن العرض مدة باعتباره محاولة لعرض قصة يوسف -عليه السلام- بطريق غير مباشر، ثم أُعيد عرضه بحكم قضائي[٣].

وكذا التزمت التمثيليات المصرية بهذا، كما في مسلسل "لا إله إلا الله" حيث كانوا يتناولون قصة نبي الله موسى وهارون عليهما السلام، ويحكون كلاهما دون تمثيل أشخاصهما، فيقول قائل مثلا: يقول موسى كذا وكذا[٤].

وفي بلادنا الإسلامية: أكثرت إيران من إنتاج إعمال فنية تمثيلية تحتوي على تمثيل بعض الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، ومن ذلك: مسلسل يوسف الصديق المشتمل على تمثيل نبي الله يوسف عليه السلام وأبيه

---

(١) رابط فيلم الوصايا العشر على يوتيوب I٥https://www.youtube.com/watch?v=OVp_TZyHd

(٢) رابط فيلم سفينة نوح على يوتيوب CZhM٩GJ٩-٦https://www.youtube.com/watch?v=Z

(٣) تاريخ الرقابة على السينما في مصر، سمير فريد ص ١٧٠).

(٤) رابط المسلسل المصري: لا إله إلا الله:

https://www.youtube.com/watch?v=9kgBjc2MPZk&list

إسحاق عليه السلام وإخوته الأسباط، وملك الوحي جبريل الأمين[١]، وكذا مسلسل مريم وزكريا[٢]، وما أكثر هذه التمثيليات في بلادهم.

محاولات تمثيل نبينا محمدًاصلى الله عليه وسلم بصورته في أعمال فنية:

قد كانت ثَمَّ محاولات في القرن العشرين، وكان ذلك في عام ١٩٢٦م؛ حيث تلقى الممثل يوسف وهبي عرضا من أحد رجال الأعمال الأتراك واسمه: وداد عرفي، على أن يظهر في الفيلم في دور النبي -صلى الله عليه وسلم-، في فيلم ألماني دعمه مصطفى كمال أتاتورك رئيس الجمهورية التركية، ومن الغريب أنه تبين بعد ذلك أن وداد عرفي كان يهودي الديانة، وإن ادعى زورًا لفترة طويلة أنه مسلم[٣].

لكن تصدى الأزهر الشريف لهذا الفيلم في موقف مشرِّف، وأفتى بأنه يحرم تمثيل الأنبياء، وظهرت في الصحف فتوى من شيخ الأزهر تنص على أن الدِّين يحرِّم تحريمًا باتًّا تصوير الرسل والأنبياء ورجال الصحابة -رضي الله عنهم-. وقد قال يوسف وهبي في مذكراته يحكي ما وقع له بعد موقف الأزهر: "بَعَث إليَّ الملكُ فؤاد تحذيرًا قاسيًا مهددًا إياي بالنفي وحرماني من الجنسية المصرية"[٤].

كما عزمت دولة إيران مؤخرًا على إنتاج فيلم هوليودي باسم «محمد رسول الله» لتمثيل شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أجزاء، بل قاموا فعليا بتمثيل الجزء الأول منه[٥]، مما أثار حالة من الجدل حوله، وأصدر الأزهر بيانا يندد فيه بهذا العمل[٦].

---

(١) رابط المسلسل الإيراني يوسف الصديق: https://www.youtube.com/watch?v=K2WXFylp-_U

(٢) رابط المسلسل الإيراني مريم العذراء: https://www.youtube.com/watch?v=SiMma-zFP

(٣) تاريخ السينما في مصر لأحمد الخضري(ص١٩٩)٠

(٤) تاريخ الرقابة على السينما في مصر، ص ٣٣-٣٤).

(٥) رابط الجزء الأول من الفيلم الإيراني محمد رسول الله، والذي تم تصويره في جنوب إيران، وتناول قصة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مولده إلى صباه:

https://www.youtube.com/watch?v=Tbx-rZSmGvY

(٦) رابط بيان الأزهر حول الفيلم، على صفحة الأزهر الرسمية:

https://www.facebook.com/profile/100044235709016/

حكم تمثيل الأنبياء والمرسلين:

اتفقت المجامع الفقهية والفقهاء المعاصرون على تحريم تمثيل رسل الله وأنبيائه عليهم السلام، ومن ذلك قرار لجنة الفتوى بالأزهر عام ١٩٥٥م وهو أقدم القرارات العلمية في المسألة[١]، وقرار مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٧٧م، ثم عام ١٩٧٨م[٢]، وفتوى دار الإفتاء المصرية عام ١٩٨٠م[٣]، و قرار مجلس المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي عام ١٤٠٥هـ، ثم عام ١٤٣٢هـ[٤]، وقرار هيئة كبار العلماء بالسعودية عام ١٤٠٣هـ[٥]، وكذلك بيان الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود[٦]، وفتوى الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق[٧]، وفتوى مفتي الديار المصرية الشيخ حسن مأمون[٨]، وفتوى مفتي الديار المصرية الشيخ محمد حسنين مخلوف عام ١٣٦٩هـ[٩].

فضلا عن أن كل من ذهب إلى تحريم التمثيل؛ ذهب إلى تحريم تمثيل الأنبياء؛ من باب أولى، بل ذهب الشيخ أحمد بن الصدّيق الغماري إلى كفر تمثيل الأنبياء[١٠].

---

(١) مجلة الأزهر، العدد الصادر في مُحرم ١٣٧٩هـ، وعدد رجب ١٣٧٤هـ، (مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢١٦)، (البيان المفيد عن حكم التَّمثيل والأناشيد (٨٨)، (الشريعة الإسلامية والفنون (٣٧٩).

(٢) فقه النوازل، دراسة تأصيلية تطبيقية، د. محمد حسين الجيزاوي(٤/ ٣١٢).

(٣) مختصر فتاوى دار الإفتاء المصرية، للشيخ حسن مأمون(٢٥٥،٢٥٦)، (البيان المفيد عن حكم التَّمثيل والأناشيد (٨٨) وما بعدها)، (الشريعة الإسلامية والفنون (ص٣٧٩)٠

(٤) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢١٦)، (الشريعة الإسلامية والفنون (ص٣٧٩).

(٥) فتاوى هيئة كبار العلماء ٤/ ١٦٢) ٢٠٠١م)، (مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢١٦) ٠

(٦) فتاوى الإمام عبد الحليم محمود، ٢/ ٤٦٠).

(٧) بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة ٣/ ٥٤٩ وما بعدها)، (فتاوى دار الإفتاء المصرية (٧/ ٢٠٩، بترقيم الشاملة آليا).

(٨) مختصر فتاوى دار الإفتاء المصرية (٢٥٥،٢٥٦).

(٩) الفتاوى الإسلامية من دار الافتاء المصرية ، (٤/ ١٢٩٧).

(١٠) (إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل للغماري ص٢٠).

أدلة تحريم تمثيل الأنبياء:

يمكن تقسيم الأدلة التي استدلت بها المجامع الفقهية والفقهاء المعاصرون على تحريم تمثيل رسل الله وأنبيائه عليهم السلام، إلى أدلة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول.

فأما الاستدلال من الكتاب الكريم:

يمكن الاستدلال على تحريم تجسيد وتمثيل الأنبياء والرسل؛ بمجموع الآيات التي دلت على مكانة رسل الله وأنبيائه وأوجبت توقيرهم، ومنها: قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}(١)، وقوله سبحانه: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}(٢)، وقوله جل وعلا {وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ}(٣)، ثم قال بعدها: {وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}(٤)، وقال جلّ شأنه: {وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ}(٥)، {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا}(٦)، {لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ}(٧).

وجه الدلالة: بينت هذه الآيات الكريمات فضل أنبياء الله ورسله –عليهم السلام– وأن الله عز وجل اصطفاهم وفضلهم على العالمين؛ كما تدل الآيات على تفضيل الأنبياء على سائر الخلق؛ فهم صفوة خلقه، ولذا أوجب طاعتهم، وتوقيرهم وتعظيمهم ونصرتهم، والدفع عنهم، والذب عن أعراضهم، وذكرهم بما يليق بجنابهم الشريف، ومن ألحق بهم أيّ نوع من أنواع الأذى فقد باء بالخسران في الدنيا والآخرة، بينما القيام بتمثيلهم وتجسيد شخصياتهم ومحاكاتهم يؤدي لمناقضة ذلك وإن ادعى القائمون به بأنهم قصدوا بيان

---

(١) سورة آل عمران: ٣٣]،

(٢) سورة آل عمران: ١٧٩]،

(٣) سورة الأنعام: ٨٦]

(٤) سورة الأنعام: ٨٧

(٥) سورة الأنعام: ١٢٤]،

(٦) سورة الأحزاب: ٥٧]،

(٧) سورة الفتح: ٩].

منزلتهم؛ فإن تمثيلهم ينقص قدرهم، ويجعلهم محلًا للنقد والانتقاص، وهو إيذاء لهم؛ ومن ثم فلا يحل الإقدام عليه.

وأما استدلالهم من السنة النبوية المطهرة، فبأحاديث، منها:

الحديث الأول:

ما ثبت عن المغيرة رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(١).

وجه الدلالة: من المسلَّم به أنه لا يمكن بحال أن يكون التمثيل مطابقًا تمام المطابقة للأصل، ولو حرصوا على تمام الإتقان، ومن ثم فيشتمل على نوع من الكذب لا محالة، ولو بالزيادة أو النقصان(٢)، فهو كذب بالفعل، والكذب على الأنبياء والمرسلين حرام بالنص، وهو وإن كان واردًا في حق النبي صلى الله عليه وسلم، فكلُّ الأنبياء في ذلك سواء قياسًا؛ لعموم قوله تعالى: {لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ} [البقرة: ٢٨٥]، فيكون تمثيلهم حرامًا؛ إذ إن "من خصائص القصص التمثيلية الكذب، والكذب على الأنبياء ليس كالكذب على غيرهم، بل أشد جرمًا، فعلى هذا فيكون في المسألة نص خاص متواتر لا محل للقياس مع مورده، وقياس الكذب على غيره من إخوانه الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام – قياس جلي، والكذب عليهم يشمل ما يُحكى عنهم من أقوال لم يقولوها، وما يُسند إليهم من أعمال لم يعملوها"(٣).

وانظر إلى ما قاله الأصمعي: "إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم (من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار)؛ لأنه لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه ولحنت فيه؛ كذبت عليه"(٤). فكيف بمن يدعي أنه رسول الله على وجه التمثيل؟!.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، (٢/ ٨٠)، كتاب (الجنائز)، باب (ما يكره من النياحة على الميت)، برقم (١٢٩١)، ومسلم في صحيحه، (١/ ١٠)، في (المقدمة)، باب (في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم)، برقم (٤).

(٢) الشريعة الإسلامية والفنون لأحمد القضاة (٣٨٠) ٠

(٣) فتاوى محمد رشيد رضا، (٢٠/ ٣١٠)

(٤) تاريخ دمشق ٣٧/ ٨٠).

الحديث الثاني:

ما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي»[١].

وجه الدلالة:

دل الحديث على أن الشيطان لا يظهر فى صورة النبي صلى الله عليه وسلم عيانًا ولا منامًا؛ صونًا من الله تعالى لرسوله وعصمة له من التقوّل عليه، بعد أن عصم ذواته ونفسه المطهرة من كل عيب أو إثم، وإذا كان الله قد عصم رسوله ومصطفاه من أن يتقمص صورته شيطان في الرؤى والأحلام، فضلا عن اليقظة؛ فإن فقه هذا المعنى أنه يحرم على أى إنسان أن يتقمص شخصيته ويدعي تمثيله أو محاكاته، أو أن يقوم بدوره في فيلم أو مسلسل باسم الفن.

جاء في فتوى لجنة الفتوى بالأزهر ما نصه: "إذا كان الله سبحانه قد حال بين الشياطين وبين التمثل بالأنبياء، مع أنه أعطاهم القدرة على التشكل كما يهوُون، فكيف يستبيح الإنسان لنفسه أن يكون أخبث من الشيطان بتمثيل الأنبياء؟!"[٢].

الحديث الثالث:

ثبت في كتب السير أن الحكم بن أبي العاص الأموي كان يحاكي النبي ويمثله في مشيته وحركاته، إذ كان النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم يتكفأ في مشيته[٣]، فالتفت يومًا فرآه وهو يتخلج[٤] في مشيته، فدعا عليه وقال: "كن كذلك"، ونفاه إلى الطائف، فلم يزل يرتعش في مشيته من يومئذ حتى مات[٥].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، (١/ ٣٣)، كتاب (العلم)، باب (إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم)، برقم (١١٠)، ومسلم في صحيحه، (٤/ ١٧٧٥)، كتاب(الرؤيا)، باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني)، برقم (٢٢٦٦)، واللفظ لمسلم.

(٢) مجلة الأزهر- عدد رجب ١٣٧٤هـ.

(٣) يتكَفَّأ في مشيته كأنما يَتَحَدَّرُ في صَبَب، أي إذا مشى رفع رجليه بقوة، كأنما يهبط من صبب، والصّبب: الأرض المنحدرة. تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٩).

(٤) أصل الاختلاج: الحركة والاضطراب. والمراد أن الحكم بن أبي العاص كان يضطرب في مشيته استهزاءً بإسراع النبي صلى الله عليه وسلم في مشيته.

(٥) أسد الغابة ط العلمية (٢/ ٤٨(

وروي عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما، قال: كان الحكم بن أبي العاص يجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اختلج أولا، فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أنت كذاك» . فما زال يختلج حتى مات[١].

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم عثمان أبا بكر في رده، لأنه عمه، فلم يفعل، فلما توفي أبو بكر وولي عمر كلمه أيضا في رده فلم يفعل، فلما ولي عثمان رده وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني أن يرده إلى المدينة، فأنكر عليه الناس ذلك[٢].

قال الذهبي: "وقد رُوِيَت أحاديث مُنْكرة في لَعْنه –يعني بسبب محاكاته للنبي صلى الله عليه وسلم بانتقاص واستهزاء– لا يجوز الاحتجاج بها، وليس له في الجملة خصوص الصُّحبة بل عمومها"[٣].

وجه الدلالة: دعاء النبي عليه، ونفيه إياه؛ وهذا لا يكون إلا على ارتكاب كبيرة كما هو مقرر، وهي هنا تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم وأنه حاكاه[٤].

فأما استدلالهم بالإجماع:

فقد حُكي إجماع علماء وفقهاء زماننا على تحريم تمثيل الأنبياء والمرسلين، ومن ذلك:

قال د. بكر أبو زيد: "أجمع القائلون بالجواز –يعني التمثيل– على تحريمه في حق أنبياء الله ورسله"[٥].

كما ورد في قرار المجمع الفقهي الإسلامي في قراره الصادر في ختام دورته العشرين المنعقدة بمكة المكرمة عام ١٤٣٢هـ أن التحريم هو ما عليه الهيئات واللجان والمجامع والهيئات في أقطار العالم الإسلامي، وقال: " التي أجمعت على تحريم أشخاص الأنبياء والرسل عليهم السلام، مما لا يدع مجالا للاجتهادات الفردية".

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير للطبراني (٣/ ٢١٤)، باب (الحاء)، برقم (٣١٦٧)، وقال ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٩١:: "في إسناده نظر، من هذا الوجه، وفيه ضرار بن صرد، وهو منسوب للرفض..".

(٢) الكامل في التاريخ (٣/ ٢٧٥).

(٣) تاريخ الإسلام (٢/ ١٩٨).

(٤) إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل للغماري، ص١٤.

(٥) التَّمثيل للدكتور بكر أبو زيد، ص٢١.

وكذا الباحث محمد بن موسى بن مصطفى الدالي في رسالته أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، إذ يقول ص١٢٦): "اتفق المعاصرون على تحريم تمثيل الأنبياء عليهم السلام عامة، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة، وأنه لا عبرة بخلاف من قال بجواز ذلك[١]".

** بينما الواقع أن دعوى الإجماع لا تسلم؛ فقد حكى الشيخ محمَّد رشيد رضا قول من قال بالجواز، ولم يسمّ قائلًا به، لكنه ذكر أنهم عللوا الجواز بأن تمثيل الأنبياء والرسل لا يخرج عن كونه: "درس وعظ على طريقة التأثير النافع الذي ينشده مشاهير الوعاظ، وكل ما كان كذلك فهو جائز"، ثم رد عليهم، فقال: " وهذه الكلية المطوية ممنوعة، وتلك المقدمة الصريحة غير متعينة؛ فإن هذه القصص قد توضع وضعًا منفرًا، فلا تكون وعظًا مؤثرًا، وإن من الوعظ المؤثر في النفوس ما يكون كله أو بعضه باطلاً، وكذبًا وبدعًا، أو مشتملًا على مفسدة أو ذريعة إليها، ويُشترط في جواز الوعظ أن يكون حقًّا لا مفسدة فيه، ولا ذريعة إلى مفسدة"[٢]، ثم عدَّد أدلة تحريم تمثيل الأنبياء والرسل عليهم السلام[٣].

بل قد يُفهم من كلام الشيخ رشيد رضا أنه يميل إلى الجواز متى اجتنبت المحرمات والمفاسد؛ إذ قد ختم الشيخ رشيد رضا فتواه بقوله: "فعُلم من هذه الوجوه أن جواز تمثيل قصة رسول من رسل الله عليهم السلام؛ يتوقف على اجتناب جميع ما ذُكر من المفاسد وذرائعها، بحيث يرى مَن يعتد بمعرفتهم وعُرفهم من المسلمين أنه لا يعد إزراءً بهم، ولا منافيًا لما يجب من تعظيم قدرهم، صلوات الله وسلامه عليهم"[٤]. مما يعني أنه يقول بالجواز بضوابط..

وعليه: فالقول بتحريم تمثيل الأنبياء هو قول عامة الفقهاء المعاصرين، وليس إجماعًا.

وأما استدلالهم من المعقول:

فمن عدة أوجه، (تفيد أنه حرام لغيره)، منها:

الوجه الأول: من القواعد المقررة أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، ومراعاة إعمال هذه القاعدة يقتضي تحريم تمثيل الأنبياء والمرسلين؛ وذلك باعتبار أن تمثيل الرسل والأنبياء فيه مصلحة تقريب سيرتهم وحكايتها وتذكير الناس بفضلهم، إلا أنه في القيام بها إلحاق الضرر بعقائد الناس، وزعزعة قدسية الأنبياء في

---

(١) أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص٩٩).

(٢) فتاوى محمد رشيد رضا، (٢٠/ ٣١٠)

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

نفوسهم، ومنافاة لما استقرَّ في نفوس المؤمنين من إجلال وهيبة وتعظيم لهم وهي مفسدة، ثم إن في تمثيلهم تضييق الأفق في تصور الأنبياء عليهم السلام، فصورة النبي في قلب المؤمنين به على الذروة من الخلق الكريم، وخارجة عن كل مثال، والخطر من تمثيلهم أفدح، فإذا ما مثلوا في حال أو هيئة تزري بمقامهم؛ كان ذلك ذريعة إلى الانتقاص من قدرهم، فيفضي إلى ضعف الإيمان بهم، والإخلال بتعظيمهم؛ إذ يتبدد ما وقر في النفوس من تمجيد، وتخف الهيبة من قلوب المسلمين[١].

وعليه: فإنه يقدم اعتبار المفاسد لاسيما وأنها أعظم، فإنه إذا تعارضت مصلحة ومفسدة، وكانت المفسدة تربو على المصلحة وتزيد عليها، فإنه تدرأ المفسدة دون الالتفات إلى المصلحة التي فاتت، لأن "درء المفسدة مقدم على جلب المصالح"، يقول العز بن عبدالسلام: "وإن تعذر الدرء والتحصيل، فإن كانت المفسدة أعظم من المصلحة درأنا المفسدة، ولا نبالي بفوات المصلحة"[٢]، بينما تحصيل المصلحة المرجوة ممكن بحُسن عرض سيرة الأنبياء بأسلوب جذاب، مع التنوع في طرق العرض الجائزة..

الوجه الثاني: اعتبار المآلات: فإنه لما كان على المتخصص في فقه الشريعة حين يجتهد أو يفتي؛ "أن يقدر مآلات الأفعال التي هي محل حكمه وإفتائه، وأن يقدر عواقبها وآثارها المصلحية والضررية، وذلك حتى يتصور الواقعة المعروضة تصورا كاملا، ويكيفها تكييفا صحيحا موافقا لحقيقتها، ليحكم عليها بعد ذلك بالحكم المناسب المحقق لمقصود الشارع في جلب مصالح العباد"[٣]، فإن المراد باعتبار المآلات: «الاعتداد بما تفضي إليه الأحكام عند تطبيقها بما يوافق قصد الشارع»[٤].

وبإنزال ذلك على تمثيل الأنبياء والرسل؛ يتبيّن أن مآلها يؤدي لمفاسد متعددة، مما يجب القول باعتبار هذه المآلات، والقول بالتحريم، ومن هذه المآلات على سبيل المثال:

---

(١) حكم التَّمثيل في الدعوة إلى الله (٦٧، ٦٦)، (أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص٨٩).

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام (١/ ٩٨).

(٣) معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية ٥/ ٤٢٥).

(٤) اعتبار مآلات الأفعال وأثرها الفقهي، د. وليد بن علي الحسين، (١/ ٣٧).

١) إذا فُتح هذا الباب، فإنه لا يلبث أن يبادر كثير من الكتاب المتقنين لوضع هذه القصص بالأسلوب الذي يرغب فيه الجمهور، فيضعون من قصص الأنبياء ما يكون أروج عند طلاب الكسب بالتمثيل؛ بالكذب على رسل الله[١].

٢) فتح باب الجدال والنَّقْد، وربما الطعن أو التعليق حول شخصية نبي أو رسول باسم النقد الفني، أو بغيره من الدعاوى؛ بينما أنبياء الله فوق النقد والتعليق[٢].

٣) وكذا إذا خرج الفيلم أو التمثيلية في صورة رديئة فنيا؛ فقد يستتبع حكم الناس عليه بالرداءة وعدم الاتقان؛ ازدراء هذا النبي ذاته أو السخرية منه.

٤) ولو سلَّمنا جدلا أن تمثيل الأنبياء لا نقيصة فيه ولا مهانة؛ فلن نستطيع أن نتجاهل أنه ذريعة إلى اقتحام حمى الأنبياء وابتذالهم[٣].

٥) كما أن تمثيل نبي في حالة أو هيئة تزري بمقامه ولو في أنفس العوام؛ مفسدة كبرى، وذلك محظور وإن كان تمثيلاً لشيء وقع، مثال ذلك أن يمثل أحد هؤلاء الممثلين شخصية يوسف الصديق عليه السلام بهيئة بدوي مملوك تراوده سيدته عن نفسه، وتقدّ قميصه من دبر، ثم يمثله مسجونًا مع المجرمين[٤]، وهي مفاسد عظيمة.

٦) إذا تم تمثيل أحد الأنبياء بما يخالف اعتقاد بعض أهل الملل الأخرى، كتمثيل عيسى عليه السلام؛ فقد يستتبع هذا قيامهم بالتمثيل والطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ظنا منهم أنهم بهذا ينتصرون لمعتقدهم أو يردون اعتبار عيسى عليه السلام، وإذا كان المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها استنكروا وتألموا من صور رسمت لنبينا صلى الله عليه وسلم فكيف إذا مثلوا فيلمًا يسيء إليه، وقد ورد النهي عن سب

---

(١) فتاوى محمد رشيد رضا، (٢٠/ ٣١٠)

(٢) مجلة الأزهر عدد رجب ١٣٧٤هـ.

(٣) المرجع السابق.

(٤) فتاوى محمد رشيد رضا، (٢٠/ ٣١٠)

معبودات المشركين منعا عن سبهم الذات الإلهية؛ قال الله تعالى: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ}[١].

٧) الإخلال بما يجب للأنبياء من التعظيم، فستجد من يسمي ممثلا باسم إبراهيم خليل الله، أو موسى كليم الله، أو عيسى روح الله، أو محمدًا خاتم رسل الله ! فيقال له في الفيلم: يا رسول الله!، ولا يبعد بعد ذلك أن يخاطبه بعض الخلعاء بهذا اللقب في غير وقت التمثيل على سبيل الحكاية، أو من باب التهكم والسخرية[٢].

الوجه الثالث: سد الذرائع: وضابط منع الذريعة: أن تكون من شأنها الإفضاء إلى المفسدة لا محالة (قطعًا)، أو كثيرا، أو أن تكون مفسدة الفعل أرجح مما قد يترتب على الوسيلة من المصلحة[٣]. وهو متحقق في تمثيل الأنبياء والرسل على نحو ما سبق الإشارة إليه في الوجهين السابقين.

الوجه الرابع: إن ما استقر في النفوس، واستحسنته العقول، وتلقته الطباع السليمة بالقبول، واستمر الناس عليه؛ مما لا ترده الشريعة، وأقرتهم عليه، يسمى عُرفًا وهو معتبر في أحكام الشريعة والغراء[٤]، والمطلع على العُرف الإسلامي العام يعد تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إهانة لهم، أو مزريًا بقدرهم[٥]، ولذا تثور ثائرتهم حين يعلمون برسمة للنبي فضلا عن تمثيله وتجسيد شخصيته في فيلم سينمائي أو غيره؛ فكان الإقدام عليه محرمًا.

الوجه الخامس: مقام النبوة والرسالة مقام رفيع، فكيف بواحد من سواد العامة أو بسقط الناس، ممن ليس للصلاح مكان في حياتهم؛ أن يجسّد أو يمثل شخص رسول من رسل الله الكرام المعصومين من كل عيب، بل لا يصلح لتمثيل الأنبياء صالح ولا طالح، ولو كان حسن السيرة والسريرة، يقول د. محمد عمارة:"لذلك

---

(١) سورة الأنعام، من الآية: ١٠٨).

(٢) فتاوى محمد رشيد رضا، (٢٠/ ٣١٠)

(٣) مجلة مجمع الفقه الإسلامي ٩/ ١٧٠٢).

(٤) شرح الكوكب المنير ج٤/ ص ٤٤٨)، (مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد البهية ١/ ٩٣)، (شرح القواعد الفقهية للشيخ أحمد بن محمد الزرقا، ص٢٣٧).

(٥) فتاوى محمد رشيد رضا، (٢٠/ ٣١٠)

استحال تمثيل الأنبياء والمرسلين؛ لأن التمثيل محاكاة للواقع ... ونحن -بإزاء الأنبياء والمرسلين- أمام إعجاز مفارق للواقع، مستحيل على المحاكاة والتمثيل" [(١)].

الوجه السادس: قصّ القرآن الكريم سيرة الأنبياء والرسل، ووردت بها السنة النبوية، وظهر في ذلك العبر المؤثرة، والحِكم البالغات، ففيهما الكفاية؛ قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[(٢)]، إلا أنه على الدعاة والوعاظ الحرص على التفنن في تعليم الناس وتهيئتهم للتلقي المثمر.. ولا مانع من تمثيل قصصهم على أن تحكي بعض الشخصيات الأخرى أقوالهم دون ظهور لأشخاصهم البتة، فيقال مثلا: يقول نبي الله نوح كذا وكذا.

الوجه السابع: تمثيل الأنبياء لا يخرج عن كونه بهتانًا؛ لأن تمثيلهم فرع عن تصور أشخاصهم والاطلاع على حقيقتهم، وإدراك صفاتهم الحسية والمعنوية، وطالما لم يدركهم أحد منا؛ فكيف يكون تجسيدهم وتصورهم على صورة قريبة منهم فضلا عن أن تكون مطابقة لأوصافهم؛ فينتج عن هذا كون هذا التمثيل خلاف الحقيقة وواقع الأمر، وهو كذب وبهتان، وهو في حق الأنبياء أشد حرمة وأعظم إثمًا.

* * *

(١) مقالة: "بالمنطق: استحالة التمثيل الدرامي للأنبياء والمرسلين" د. محمد عمارة(.

(٢) سورة يوسف، ١١١).

المبحث الثالث:
حكم تمثيل الصحابة في الأعمال الفنيّة التمثيلية

تمهيد:

إن للصحابة الكرام رضي الله عنهم منزلة عظيمة[١]؛ فقد شرفهم الله بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وأثنى الله عليهم بقوله سبحانه: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٢]. ومن أثنى الله تعالى عليه؛ فهو واجب الثناء[٣].

كما أنه زكاهم وأثنى عليهم في كتابه الكريم بقوله سبحانه: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[٤].

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ "[٥].

ولفظ هذا الحديث خرج على العموم، ومعناه الخصوص، إذ معناه خير الناس قرني أي "السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار؛ فهؤلاء أفضل الأمة، وهم المرادون بالحديث"[٦].

---

(١) الصَّحابة: جمع صحابي، وهو: من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنًا به، ومات على الإسلام، ولو تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ على الصحيح. (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني، (ص١٤٠).

(٢) سورة الفتح (٢٩).

(٣) كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (١/ ٣٦)

(٤) [التوبة: ١٠٠]

(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، (٣/ ١٧١)، كتاب (الشهادات)، باب (لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد)، برقم(٢٦٥٢)، ومسلم في صحيحه، (٤/ ١٩٦٣)، كتاب (فضائل الصَّحابة)، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)، برقم (٢٥٣٣).

(٦) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢٠/ ٢٥١)، (شرح النووي على مسلم (٣/ ١٣٨)

قال الإمام أحمد: "كل من صحبه سنة أو شهرًا أو يوما أو ساعة أو رآه؛ فهو من أصحابه؛ له من الصحبة عَلَى قدر ما صحبه، وكانت سابقته معه، وسمع منه، ونظر إليه، فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ولو لقوا اللهَّ بجميع الأعمال، كما هؤلاء الذين صحبوا النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ورأوه وسمعوا منه، ومن رآه بعينه وآمن به، ولو ساعة؛ أفضل بصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير"[١].

تمثيل الصحابة بين المحاولة والوقوع، (إشارة إلى ما وقع من تمثيل الصحابة):

بشأن موضوع البحث؛ فإنه تجدر الإشارة إلى أن تمثيل الصحابة قد أخذ حيزًا كبيرا من اهتمام أرباب فن التمثيل، وطالما راودهم تمثيل جميع من وصلنا خبرهم من الصحابة الكرام، مشهورين وغير مشهورين، لاسيما الخلفاء الراشدون، وأكابر الصحابة ومشاهيرهم؛ إذ يلقى هذا رواجًا كبيرا لدى عموم المشاهدين، وتنتشر هذه الأعمال أكثر من غيرها، وتجني أرباحًا مضاعفة، ويلمع الممثلون ويكتسبون اشتهارًا في المجتمع، والله سبحانه أعلم بقصود عباده ونياتهم، وقد كان من أوائل هذه الأعمال: مسلسل إذاعي "الفاروق عمر" رضي الله عنه، ولم يتجرأ حينئذٍ أحد الممثلين بتمثيل صوت أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.. بل كانوا ينقلون حديثه أو ما ورد عنه بصيغة: يقول عمر كذا وكذا[٢].

ثم تم إخراج أفلام احتوت على تمثيل بعض الصحابة الكرام، من غير الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة، مثل "بلال مؤذن الرسول" و"فجر الإسلام"، و"الشَّيْماء"، و"الرِّسالة"، و"هجرة الرسول"، ولم تخل جميعها من تمثيل أدوار للصحابة الكرام، وقد عارض الأزهر تمثيل كبار الصحابة لاسيما في فيلم الرسالة[٣]، ثم أقدم التليفزيون المصري بإنتاج مسلسل باسم خالد بن الوليد عرض كثيرا من الصحابة صوتا وصورة[٤].

---

(١) طبقات الحنابلة (١/ ٢٤٣).

(٢) رابط حلقات المسلسل المصري الإذاعي: الفاروق عمر:
https://www.youtube.com/watch?v=bmlhYAyZAT

(٣) مجلة الأزهر، عدد محرم ١٣٧٩ ه.

(٤) رابط حلقات المسلسل المصري خالد بن الوليد:
https://www.youtube.com/watch?v=o7h9lCa6DwE&list= Z

كما تجرأت مؤخرًا شركات الإنتاج على إنتاج التمثيليات حول أشخاص كبار الصحابة، خصوصا مسلسل الفاروق عمر، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين[١].

حكم تمثيل الصحابة الكرام:

اختلف الفقهاء المعاصرون في ذلك، وقد كان اختلافهم على ثلاثة أقوال، تمثل ثلاثة اتجاهات، ولذا فإنني من خلال تناولي هذا المبحث حول بيان حكم تمثيل الصحابة؛ أذكر الأقوال في المسألة، وما استدل به كل قول، ثم الترجيح، وذلك في أربعة مطالب:

- المطلب الأول: اتجاه من ذهب إلى القول باباحة تمثيل الصحابة، وأدلته..
- المطلب الثاني: اتجاه تحريم تمثيل كبار الصحابة، وجواز تمثيل من سواهم بشروط.
- المطلب الثالث: اتجاه من ذهب إلى القول بتحريم تمثيل الصحابة مطلقًا، وأدلته.
- المطلب الرابع: الترجيح.

---

(١) رابط حلقات معاوية والحسنين:

https://www.youtube.com/watch?v=30xgSHQXmbw&t=392s

المطلب الأول:
اتجاه من ذهب إلى القول باباحة تمثيل الصحابة، وأدلته.

ذهب بعض الفقهاء المعاصرين إلى القول بجواز تمثيل الصحابة مطلقا؛ طالما كانت الغاية إبراز سيرتهم، مع تحري الضبط، وعدم الكذب[١].

وهو قول الشيخ محمد رشيد رضا[٢]، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، د. عبد الله بن بَيَّه، د. محمد الحسن الددو[٣].

أدلة الاتجاه الأول:

وقد استدل من ذهب إلى القول بأنه يجوز تمثيل الصحابة مطلقا، بأوجه من المعقول، كما يلي:

الوجه الأول: البراءة الأصلية: فطالما كان تمثيل الصحابة نافعًا، ولم يكن مصادمًا لنصّ محرِّم حيث لا يوجد دليل من الكتاب الكريم أو السنة النبوية يدل على تحريم تمثيل الصحابة، وطالما لم يترتب عليه محذور شرعي، فهو مباح، ومن ثم فالأصل في تمثيل الصحابة الإباحة.

يناقش: إن الاستدلال في المسائل الفقهية ليس محصورًا في الكتاب والسنة، ثم إن قواعد الشريعة لها اعتبارها، وكذا الموازنة بين المصالح والمفاسد، ومن ثم فلا يجوز إغفال تلك الأمور.

الوجه الثاني: مراعاة فقه الواقع: فقد حصل القيام بتمثيل الصحابة، في عدد من الأفلام والتمثيليات، حتى تم تجسيد الخلفاء الراشدين كلهم، والعشرة المبشرين بالجنة، وغيرهم من كبار الصحابة (كما في مسلسل عمر الفاروق، ومسلسل الحسن والحسين)، فهل يا ترى وقعت تلك المفاسد التي يدعيها من يقول بالتحريم؟!.

يناقش: وهل تحققت المصالح المدعاة بهذا التمثيل، وهل وجدتم المصالح أعظم من المفاسد، أم أن المفاسد أكثر؟!.

---

(١) فتاوى محمد رشيد رضا، (٢٠/ ٣١٠)

(٢) المرجع السابق.

(3) https://www.youtube.com/watch?v=KgjGHZH0ckE

الوجه الثالث: إن في القول بجواز تمثيل الصحابة تحقيقًا للموازنة بين المصالح والمفاسد عند اجتماعهما في محل واحد؛ بتقديم المصلحة الراجحة، لاسيما إذا كانت في مقابل مفاسد قليلة، ومن هذه المصالح التي تتحقق بتمثيل الصحابة في الأعمال الفنية ما يلي:

١- تقديم سيرهم بالطريقة اللائقة بمكانتهم العظيمة، وإبراز مفاخرهم ومواقفهم الجليلة، وتصحيح تقديم التاريخ الإسلامي بشكل صحيح دون تزييف أو كذب، وكذا إبراز الجانب الحضاري للمسلمين، وإظهارُ محاسن الصحابة، وجهادهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا مصلحة معتبرة.

٢- تعريف غير المسلمين بحقيقة دعوة الإسلام ورجاله ومبادئه وسيرة نشأته وأهم رموزه؛ فتحصل به دعوة العالمين إلى الإسلام؛ حتى إنه يمكن القول بأن فيلم الرسالة قد أقام الحجة على أهل زماننا من غير المسلمين؛ نظرًا لانتشار هذا الفيلم العالمي، وتمت ترجمته بلغات عدة.

٣- الدفاع عن الصحابة الكرام من تشويه الشيعة لهم، والصيانة لجنابهم، والذب عنهم؛ فقد قام الشيعة بتشويه صورة الصحابة في أفلامهم وتمثيلياتهم، فلا يصح القول بأن أبواب تمثيل الصحابة مسدودة، بل هي أسوار مهدومة، وصورة الصحابة صارت منتهكة؛ بتكفير الصحابة، والطعن فيهم، واتهامهم بالتعدي على آل بيت رسول الله، وأن كبار الصحابة قد تعدوا على سيدة نساء العالمين فاطمة رضي الله عنها، وغير ذلك من الأكاذيب، ولذا وجب الدفاع بذات الوسيلة، والسبق بإصلاح ما فسد، وبيان حقيقة صورة الصحابة نقية بيضاء، بعيدًا عن الأكاذيب والتوجهات الطائفية، وبعيدًا عن الروايات المكذوبة.

٤- يحصل بتمثيل الصحابة سد لثغر عظيم، وهو مراعاة أحوال أبناء المسلمين ممن لا يعرفون شيئا عن الثقافة الإسلامية، ولا عن تاريخ أمة الإسلام، كبعض أبناء الجاليات المسلمة في الدول الغربية، وبعض أبناء المسلمين في المدارس الأجنبية، فالوصول إليهم عبر هذه الأفلام المتقنة أداء لمهمة عظيمة.

نوقش من عدة أوجه:

- أولًا: إن في الكتاب والسنة من الأدلة ما يكفي لبيان علو قدر الصحابة و تفضيلهم، ووجوب وحبهم، وكتب السيرة والتاريخ الإسلامي ملىء بقصصهم وبيان فضائلهم، والطرق الدعوية المباحة متعددة، بينما التمثيل محاولة تجسيد فيه يحمل في طياته نوع ازدراء وقلة تقدير لجنابهم، وهو مناقض لتلك النصوص[(١)].

(١) فتوى مسلسل الحسن والحسين ومعاوية - رؤية فنية شرعية- مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٢هـ.

- ثانيًا: ادعاء أن القول بالجواز فيه مراعاة لمصلحة الدعوة والتبليغ والبيان؛ هو ادعاء قاصر؛ إذ يلزم منه القول بجواز تمثيل الأنبياء والمرسلين؛ لكون تحقيق هذه المصلحة بتمثيلهم وتجسيد أدوارهم أكثر تأثيرا، وهذا اللازم يبين غلط القول بالجواز[١].

- ثالثًا: الادعاء بأن المصالح المتحققة من تمثيل الصحابة يربو على المفاسد؛ لا يسلم، بل المفاسد أكثر، كما سيأتي تفصيله في أدلة الاتجاه الثالث.

- رابعًا: إن من القواعد المقررة أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

- خامسًا: بالرغم من أن درء المفاسد أولى؛ فإن المصالح المرجوة من تمثيل الصحابة في الأعمال الفنية كالأفلام والتمثيليات؛ لا تنسجم مع إطار الأحكام الشرعية، ولا تتفق مع مبادئ استنباط الحكم الفقهي الصحيح؛ ذلك أن "تلك الوسيلة لا تقوم على الرواية المبنية على نقل القول عن القائل، وإنما تقوم على تجسيد القائل والتشبه به في سيماه وملبسه، بل وطريقة حديثه، والمسألة التي يتحدث فيها، ولهذا كان فيها قدر من الكذب القابع في استحضار الشخصية من غياهب الماضي، واستنطاقها بما قالته، أو مما يظن أنها قالته"[٢].

الوجه الثالث: يُعدُّ القول بإباحة تمثيل الصحابة من باب إيجاد البدائل الشرعية للمحرمات، والناظر في نصوص الشريعة يرى أنها اعتبرت إيجاد البدائل الشرعية لكثير من المنهيات، لاسيما وأن هذا يزيد المكلفين ثباتا في يقينهم أن الشريعة إنما وضعت لتحقيق مصالح العباد، بحيث تدرأ المفاسد وتحقق المصالح، ومنه قول الله تعالى " {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا}[٣]، وكما أبدل الله الأمة المحمّدية بعيدين: يوم الفطر، ويوم النحر، بدلا عن أعياد الجاهلية.

إذا تقرّر هذا؛ فإنه يحصل بتمثيل الصحابة نوع من تدافع الخير والشر، بتخفيف الفساد والشر المستشري في عالم الفن، والغالب على الأفلام والتمثيليات من الإسفاف في عرض تفاصيل العلاقات بين الجنسين، فيكون اقتحام ميادينَ التمثيل بتقديم النماذج الرفيعة، والمثل العليل من الصحابة الكرام وعرض مواقفهم وفضائلهم، ونصرتهم للدين، وهي مصلحة معتبرة.

* * *

(١) فتوى مسلسل الحسن والحسين ومعاوية - رؤية فنية شرعية- مركز التأصيل للدراسات والبحوث

(٢) حكم تمثيل أدوار الصحابة، د. عبد الله النجار (ص١٣).

(٣) سورة البقرة، من: ١٠٤)

المطلب الثاني:

اتجاه تحريم تمثيل كبار الصحابة، وجواز تمثيل من سواهم بشروط.

ذهب بعض الفقهاء المعاصرين إلى القول بتحريم تمثيل كبار الصحابة، وجواز تمثيل من سواهم بشروط..

فيحرم مطلقًا تمثيل الخلفاء الراشدين، والعشرة المبشرين بالجنة وآل بيت النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم الحسن والحسين وأبنائهم، وكذا من اختلف الناس فيهم إلى طوائف وشيع كعمر وعلي ومعاوية، ويجوز تمثيل من سواهم كعكاشة بن محصن، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي وبلال ونحوهم، وبهذا صدرت فتوى لجنة الفتوى بالأزهر عام ١٩٧٦م عندما قام مصطفى العقاد بإخراج فيلم الرسالة(١)، ودار الإفتاء المصرية(٢)، ودار الإفتاء الأردنية(٣)، واختاره الشيخ أحمد القضاة(٤)، والدكتور محمد سيد أحمد المسير(٥).

أدلة الاتجاه الثاني:

- أما جواز التمثيل في ذاته: فلأدلة جواز التمثيل التي سبق ذكرها في أدلة القائلين بجواز التمثيل.

*وأما منع تمثيل كبار الصحابة وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلمكانتهم، وشرفهم العالي، ومنزلتهم الرفيعة، مع الأخذ في الاعتبار النظر إلى المواقف التي نشأت حول كبار الصحابة وانقسام الناس منهم إلى طوائف؛ فلا يجوز تمثيلهم منعا لإثارة الفتن، بخلاف من لم ينقسم الناس في شأنهم كبلال وأنس؛ فلا بأس بتمثيلهم.

وأما منع تمثيل الخلفاء الراشدين؛ فلأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن هديهم بهديه، وسنتهم بسنته، فقال صلى الله عليه وسلم: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ

---

(١) مجلة الأزهر، عدد محرم ١٣٧٩ ه.

(٢) https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa/13236/ 4 موقع دار الإفتاء المصرية، عنوان الفتوى: "تمثيل الأنبياء والصحابة وأمهات المؤمنين في الأعمال التليفزيونية"، ورقم الفتوى: ٣٣٩٢)، بتاريخ: ٣٠ ديسمبر ٢٠١٣م.

(٣) الفتوى بعنوان: "لا يجوز تمثيل شخصيات الأنبياء والخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين وآل البيت"، ورقم الفتوى: ١٨٩١، صدرت تاريخ ٢٠ يوليو ٢٠١١م.

(٤) الشريعة الإسلامية والفنون (٣٨٠) ٠

(5) https://www.youtube.com/watch?v=p7G44H5FSIY

وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[١]، فلما لم يجز تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم، فكذلك خلفاؤه الراشدون، ويلحق بذلك زوجاته؛ فهُن أمهات المؤمنين، قال تعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ}[٢]، وقوله سبحانه: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إلى قوله تعالى: ..إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }[٣]، وكذلك بناته وأولادهن؛ فهم بذلك أولى؛ لارتباطهم بحياته صلى الله عليه وسلم فالعلة في التحريم متحدة.

وأما جواز تمثيل غير كبار الصحابة: فإنه يشترط لجواز تمثيل بعض الصحابة، كغير الخلفاء وغير العشرة، وأمهات المؤمنين، وبنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولادهن؛ ثلاثة شروط:

- الشرط الأول: أن تكون الغاية من التمثيل هي إبراز ما في حياة هؤلاء الصحابة من معالم الخير البارزة، ومدى تمسكهم بدين الله، وما قدموه من غال ونفيس من أجل انتصار مبادئه وانتشار عدله وسماحته، والبعد عن جوانب الفتن التي تحتمل اختلاف وجهات النظر في حياة هؤلاء الصحابة، حتى لا نسيء إليهم من قبل المتلقين، الذين قد يسيئون الظن بهم، أو لا يحسنون فهم ما أسفر عنه اجتهادهم.
- الشرط الثاني: أن يتم التمثيل بأسلوب صادق بعيد عن المبالغة التي تخرج بالسرد الموضوعي عن صدقه وحياده، وبعيد عن الإثارة التي قد تغري على التقليد أو تغليب جانب المفسدة على المصلحة في العمل.
- الشرط الثالث: أن يكون الممثل – رجلًا كان أم امرأة – محمود السمعة، مرضي السيرة لا يؤخذ عليه ما يقدح في عدالته أو يجرح نزاهته، وأن يكون مشهودًا له بالخلق الجميل والفكر المستقيم"[٤].

وأما قولهم بجواز تمثيل غير كبار الصحابة، فاستدلوا له بأوجه من المعقول، منها:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٨/ ٣٧٣)، مسند (الشاميين)، حديث العرباض بن سارية، برقم (١٧١٤٤)، وابن ماجه في سننه، (١/ ٢٨)، (أبواب السنة)، باب (اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين)، برقم(٤٢)، والترمذي في سننه، (٥/ ٤٤)، كتاب (العلم)، باب (ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع)، برقم(٢٦٧٦)، وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح"، وقال الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ١٧٤): «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَيْسَ لَهُ عِلَّةٌ».

(٢) سورة الأحزاب، من: ٦).

(٣) سورة الأحزاب: ٣٢، ٣٣).

(٤) حكم تمثيل أدوار الصحابة، د. عبدالله النجار، ص١٦).

الوجه الأول: يحصل بالقول بجواز تمثيل هؤلاء الصحابة بعض المصالح، ومنها أن باب تمثيل الصحابة مفتوح منذ زمن، والتمثيل من أعظم وسائل التأثير انتشارًا، ونريد التدخل فيه لضبطه وتنقيته[١].

الوجه الثاني: نزول درجة هؤلاء الصحابة عن كبارهم كالخلفاء وغيرهم؛ فوجاهتهم ومنزلتهم أقل من العشرة المبشرة بالجنة مثلا، فليس هناك ما يمنع من تمثيلهم[٢].

نوقش من وجهين:

- **الأول**: جمهور العلماء على عدالة الصحابة جميعًا، ولا وجه للتفريق بين كبار الصحابة وصغارهم[٣]، "لأن لكل صحابي فضلاً يخصه، وهم مشتركون جميعًا في فضل الصحبة وإن كانوا متفاوتين في منازلهم عند الله جل وعلا، وهذا القدر المشترك بينهم وهو فضل الصحبة؛ يمنع من الاستهانة بهم"[٤].

- الثاني: "منع بعضهم تمثيل أشخاص بعض الصحابة بينما أجازوا تمثيل أصواتهم؛ وهو تحكم بلا دليل؛ إلا إن كان دليلهم الاحترام والتعظيم للصحب؛ فإن هذا يكون لكل الصحابة - رضوان الله عليهم - ولا يكون لصورة دون الصوت، ثم إن إجازة تمثيل الصوت دون الصورة دليل للمحرم ويظهر به جليًّا أن المجيز يجد إشكالا في تمثيل الصحابة، فمنع بعضهم وأجاز بعضهم؛ بقصد الاحترام والتعظيم، وهذا يعني موافقة المجيز للمحرّم في علة التحريم؛ فعلى المجيز أن يطردها في تمثيل كل الصحب رضوان الله عليهم"[٥].

* * *

(١) فتوى مسلسل الحسن والحسين ومعاوية - رؤية فنية شرعية- مركز التأصيل للدراسات والبحوث

(٢) البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد، ص٩٣.

(٣) الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، ١/ ٣٢٠.

(٤) فتوى هيئة كبار العلماء بالسعودية عام ١٣٩٣هـ)

(٥) فتوى مسلسل الحسن والحسين ومعاوية - رؤية فنية شرعية- مركز التأصيل للدراسات والبحوث

المطلب الثالث:

اتجاه من ذهب إلى القول بتحريم تمثيل الصحابة مطلقًا، وأدلته.

ذهب بعض الفقهاء المعاصرين إلى القول بتحريم تمثيل الصحابة مطلقًا، كبارهم وصغارهم، والخلفاء وغيرهم..

وقد صدر بهذا قرار رابطة العالم الإسلامي، والمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي(١)، والإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق(٢)، وعليه فتوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية(٣)،وعدد من علماء الأزهر، منهم الدكتور أحمد طه ريان(٤)، والدكتور أحمد عمر هاشم، والدكتور عبد الصبور مرزوق، والدكتور عبد العظيم المطعني(٥).

أدلة الاتجاه الثالث:

استدل من ذهب إلى القول بأنه يحرم تمثيل الصحابة مطلقا، بأدلة من السنة والمعقول، كما يلي:

فأما استدلالهم من السنة النبوية المطهرة، فبأحاديث، منها:

ما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»(٦).

وجه الدلالة: تظهر وجه الدلالة في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي»؛ فإنه نهي عن سب الصحابة الكرام، فسبهم حرام من الفواحش، ثم بين أن إنفاق أحدهم ولو بأقل القليل كالمُدّ من الطعام أو وزن نصف المدّ؛ يربو على إنفاق غيرهم الكثير ولو مثل جبل أحد ذهبًا، وسبب ذلك ما ميزهم الله به من مكانة؛

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٣٥، و حكم التمثيل في الدعوة إلى الله، ص٧٨، ٧٩.

(٢) بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة ٣/ ٥٥١) .

(٣) مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٣٥ .

(٤) فيديو مصور للدكتور أحمد طه ريان على قناة أزهر تي في:
https://www.youtube.com/watch?v=3EjGI2ToqHs&t=20s

(٥) موقع الراشدون: https://alrashedoon.com/?p=٣٤٦٦

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، (٥/ ٨)، كتاب (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)، باب(قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذا خليلا»)، برقم(٣٦٧٣)، ومسلم في صحيحه، (٤/ ١٩٦٧)، كتاب (فضائل الصَّحابة)، باب (في تحريم سبّ الصَّحابة، برقم(٢٥٤٠)، واللفظ لمسلم.

لإخلاصهم وصدقهم الله تعالى، قال القَسْطَلَّاني: "وذلك لما يقارنه من مزيد الإخلاص وصدق النية وكمال النفس"، ثم قال: "وهذا في الإنفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم أرواحهم ومهجهم"[(١)].

وتمثيلهم وتجسيد شخصياتهم ومحاكاتهم فيما وقع لهم أو منهم؛ يقتضي سب بعضهم، كسب أبي جهل أو أمية بن خلف لبعضهم، وتوجيه خطاب لبعضهم بما لا يليق، مما يقتضيه سياق التمثيل، وهو معارض للنص، بل هو منكر عظيم.

وقد وقع في مسلسل الحسن والحسين: كثير من الإشكاليات منها أنهم مثلوا كلاما على لسان البغاة في عثمان رضي الله عنه؛ فيه طعن في دينه وسب له، وكذا مثلوا كلام الخوارج في علي رضي الله عنه، فكيف تطيب نفس فقيه بإجازة إسماع عموم المسلمين ذلك؟![(٢)].

وأما استدلالهم من المعقول، فمن عدة أوجه، منها:

الوجه الأول: لابد وأن يشتمل تمثيل الصحابة على شيء من الكذب عليهم، أو التقصير في حقهم -حتى وإن قصد الممثلون بيان فضلهم-؛ إذ لا يمكن مطابقة الواقع مطابقة تامة سواءً بسواء، وكلاهما محرم شرعًا، ويخالف المنزلة التي أنزلهم الله تعالى إياها، وأنهم صفوة الخلق بعد الأنبياء والرسل.

الوجه الثاني: إن من القواعد المقررة أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، ويظهر جليًّا اشتمال تمثيل الصحابة في الأعمال الفنية كالأفلام والتمثيليات على عدة مفاسد، منها:

١) إن تمثيل الصحابة ينافي ما خصهم الله تبارك وتعالى من شرف الصحبة، "ووجه المنافاة أن تمثيلهم يترتب عليه امتهانهم، وعدم تكريمهم وتعظيمهم وتوقيرهم؛ إذ يجعلهم مادة للمحاكاة والتقليد"[(٣)].

٢) يترتب على تمثيل الصحابة إثارة الشكوك حولهم، وفتح باب الجدال فيما وقع بين الصحابة من فتن وابتلاءات، كفتنة قتلة عثمان، وما تبعه مما وقع بين علي ومعاوية.

---

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٦/ ٩٤) مختصرًا.

(٢) فتوى مسلسل الحسن والحسين ومعاوية - رؤية فنية شرعية- مركز التأصيل للدراسات والبحوث

(٣) أبحاث هيئة كبار العلماء (٣/ ٢٩٦)، إعداد/ الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، ط: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٣) مفسدة ربط صورة كل صحابي بصورة ممثل بعينه في أذهان المشاهد، بدلا من بقائهم في صورة الفكر المجرد المرتبط بالقيم، "ووجه وقوع هذه المفسدة هي: أن صورة الصحابة في نفوس الناس تتسع لتشمل صورًا مثالية كثيرة، وعند عرض صورة الواحد منهم على الواقع مجسدة بكل تفاصيلها، مع زيادة جانب الخيال الذي يتوقعه الكاتب والمخرج، وإبراز ما وقع بينهم، فإن الناظر بحكم تأثره بالمشهد تتناقص هذه الصورة الراقية عنده، وتتعرض للنقد، وتورث بين المختلفين في بعض القضايا المتعلقة بالصحابة شيئًا من التحزب للآراء، والانتصار لبعض الصحابة على بعض، وتهتز الصورة المستقرة في أذهان الناس لتلك القمم الشامخة، وقد يؤدي ذلك إلى تشويه سيرتهم عند المشاهدين، وفى هذا مدعاة إلى عدم حبهم، والانصراف عنهم، مع أن المسلمين مأمورون - جميعًا - بحب الصحابة، ومنهيون عن إساءة الظن بهم، أو التطاول على مقاماتهم"[(١)].

٤) إنه إذا تم تمثيل الصحابة في صدر الإسلام مثلا، وعرض على عموم المشاهدين من يمثلون أدوار كفار مكة وهم يسخرون من الصحابة الكرام؛ فتجد المشاهدين يضحكون مما أضحك الكافرين، ويجعل صحابة رسول الله موضعا للتفكه والسخرية!!

وعليه: فإنه يحرم تقديم المصلحة مع وجود هذه المفاسد الراجحة، ولو فرضنا أن في تمثيل الصحابة مصلحة؛ فهي لا تداني هذه المفاسد؛ فوجب القول بالتحريم رعاية للمفاسد، وسدًا للذريعة[(٢)].

الوجه الرابع: النظر إلى المآلات: بالنظر في مآلات إباحة الإقدام على تمثيل الصحابة، يتبين وقوع عدة إشكالات؛ تقتضي القول بمراعاة هذه المآلات، وتحريم تمثيل الصحابة، ومنها:

أ) فتح باب القدح في الصحابة، وزعزعة الثقة فيهم، بينما الأصل هو الكف عن الخوض فيما شجر بين الصحابة الكرام، إذ يقتضي تمثيل الصحابة عرض تفاصيل الخلاف على عموم المسلمين؛ فيفتح بصنيعه هذا أبواب التنقص وإيغار الصدور وسوء الظن في الصحابة، مع قلة العارفين بمنهج أهل السنة في هذه الوقائع؛ وأن ما وقع بينهم؛ فهم فيه بين الأجرين أو أجر ومغفرة[(٣)]؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب، متأوّلون"[(٤)].

---

(١) قرار هيئة كبار العلماء (٣/ ٣٢٩).

(٢) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص١٩٤، ١٩٥، ١٩٧،

(٣) فتوى مسلسل الحسن والحسين ومعاوية - رؤية فنية شرعية- مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

(٤) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٦/ ٩٤) مختصرًا.

ب) الطعن في الصحابة بصورة غير مباشرة، بأن يثبت في ذهن المشاهدين صورة الصحابي بأنه فلان الممثل، ثم يخرج هذا الممثل في فيلم آخر يرتكب الفسق والفجور، وهذا يؤدي إلى زعزعة حب الصحابة في نفوس العوام واضطراب الثقة بهم.

ت) يمكن أن يؤدي تمثيل الصحابة إلى التشكيك فيما نقلوه لنا من الكتاب والسنة، ووقوع هذه الأمور منكر عظيم يؤكد القول بعدم الجواز[١].

ث) بل إنه قد يترتب على تمثيل الصحابة تشكيك المسلمين في عقيدتهم ودينهم، كما لو تم عرض حروب الردة بصورة غير متقنة، أو معركة صفين مثلا[٢].

الوجه الخامس: تمثيل الصحابة افتيات عليهم، وعدوان على حقهم؛ فإنهم لا يرضون بتمثيلهم، ولا بتقمص شخصياتهم، كما لا يرضون البتة بتمثيل زوجاتهم.

* * *

(١) أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص٢٠٠).

(٢) فتاوى محمد رشيد رضا، (٢٠/ ٣١٠)

المطلب الرابع: الترجيح.

بعد ذكر أقوال الفقهاء المعاصرين في حكم تمثيل الصحابة الكرام، وعرض أدلتهم؛ يظهر جليًّا كون هذه المسألة شائكة، وكونها محتملة لصحة جميع الأقوال فيها؛ فهي أقرب ما تكون للمسكوت عنه، وأنها محل اجتهاد ونظر لاسيما بين تقدير المفاسد والمصالح؛ وبالرُّغم من ذلك فإنه ليظهر لي رجحان مذهب من قال بأنه يحرم تمثيل الصحابة مطلقًا، كبارهم وصغارهم؛ وذلك لما يلي:

أولًا: قوة أدلتهم التي استدلوا بها، ووجاهتها، لاسيما الموازنة بين المفاسد والمصالح، والحرص على دفع المفاسد.

ثانيًا: يمكن أن يستدل للمنع بما يلي:

1) ما ثبت عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ، وَمَنْ آذَى اللهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»[(١)].

قال البيضاوي: "معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا): أذكرهم الله وأنشدكم به سبحانه في أمر أصحابي، فعظموهم ولا تتخذوهم هدفا تقدحون في عرضهم، وتذكرون منهم ما يبدو لكم من السوء، وتهتكون حرمتهم"[(٢)].

وفي تمثيل الصحابة الكرام فتح لباب الطعن فيهم، واتخاذهم غرضا؛ سواء أكان الباعث على ذلك هو الحرص على التكسب المالي، أو حب الاشتهار بين الناس، بل لو كان القصد حسنًا وهو إظهار سيرتهم وبيان جهادهم وفضائلهم؛ فلن يخلو العمل من مطعن ولو دون قصد، وأقل درجاته الاستخفاف بمكانتهم.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، (٣٤/ ١٦٩)، مسند (البصريين)، حديث (عبد الله بن مغفل المزني)، برقم (٢٠٥٤٩)، والترمذي في سننه، (٥/ ٦٩٦)، أبواب (المناقب)، باب (فيمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)، برقم (٢٥٠٢)، وقد قال عقبه: " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

*فهو حديث ضعيف، لكن قال أبو العباس الأنصاري القرطبي: "وهذا الحديث وإن كان غريب السند، فهو صحيح المتن؛ لأنه معضود بما قدّمناه من الكتاب والسنّة، والمعلوم من دين الأمّة؛ إذ لا خلاف في وجوب احترامهم، وتحريم سبّهم" (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦/ ٤٩٣)، (الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٢٤/ ٢٢٩)

(٢) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (٣/ ٥٣٦)

وقد أحسن الإمام المناوي حين قال: "(الله الله في) حق (أصحابي) أي اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء: أو اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم، وكرره إيذانا بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص (لا تتخذوهم غرضا) بمعجمة هدفا ترموهم بقبيح الكلام، كما يرمي الهدف بالسهام؛ فهو تشبيه بليغ، (بعدي) أي بعد وفاتي.. ووجه الوصية نحو البعدية، وخص الوعيد بها: لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع، وإيذاء بعضهم زعما منهم الحب لبعض آخر؛ وهذا من باهر معجزاته، . . وإن تعرض إليهم ملحد وكفر نعمة قد أنعم الله بها عليهم؛ فجهل منه وحرمان وسوء فهم وقلة إيمان"[١].

"قد توعد الله من آذاه تعالى، ومن آذى رسوله، وتوعد من آذى المؤمنين، فمن آذى الصحابة في حياتهم وبعد وفاتهم؛ فقد آذى الله ورسوله والمؤمنين، (ومن آذى الله) وأذيته تعالى مجاز ومشاكلة، وإلا فالعبد لا يبلغ مضرة ربه بالإيذاء، فالمراد: من فعل ما يكرهه الله[٢]"

٣) ما ثبت عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي «أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَسَبُّوهُمْ»[٣].

*تشير أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- إلى قوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [٤].

قال القاضي عياض: "الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا، وأهل الشام وبنى أمية في عليّ ما قالوا، والحرورية[٥] في الجميع ما قالوا"[٦].

---

(١) فيض القدير (٢/ ٩٨).

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٨٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، (٤/ ٢٣١٧)، كتاب (التفسير)، برقم (٣٠٢٢).

(٤) سورة الحشر: ١٠).

(٥) الحرورية: فئة من الخوارج، وسموا بالحرورية نسبة إلى (حروراء)، وهي البلد التي اجتمع الخوارج فيها أول أمرهم. (شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا (أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق) على صحيح البخاري ١/ ٧١).

(٦) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٥٨٣).

وتمثيل الصحابة الكرام يقتضي تكرار قول الخوارج والشيعة والحرورية في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى وإن جاء على جهة الحكاية الفعلية والتجسيد؛ فيكون سبًّا لهم، فضلا عن تمثيل الكافرين وعدائهم لهم؛ والورع يقتضي ترك ذلك كله.

فإن قيل: إن هذا لا يخرج عن كونه تمثيلًا لا على وجه الحقيقة، فالجواب أنه لا يجوز لأحد أن يفعل الكفر ويقوله؛ ليحذّر الناس من فعله، أو ليبين فُحشه وسوء عاقبته، نعم يجوز أن ينقله عن فاعله لمقصد معتبر، لا أن يفعله هو بنفسه بدعوى التمثيل.

٣) ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا»[(١)].

٤) إن الله تعالى اصطفى الصحابة الكرام لمنزلة الصُّحبة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: "إن الله نظر في قلوب العباد، فاختار محمدًا النبي صلى الله عليه وسلم؛ فبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد، فاختار له أصحابًا؛ فجعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيه، "فما رآه المسلمون حسنًا، فهو عند الله حسن"[(٢)]،

ولذا وجب توقيرهم، والتحدث عنهم بما يليق ومقامهم الرفيع؛ قال سَهْل بن عبد الله التُّسْتَرِيُّ: "لم يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم؛ من لم يوقّر أصحابه"[(٣)].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ط إحياء التراث، (١٠/ ٢٤٣)، برقم (١٠٤٤٨)، والصنعاني في الأمالي في آثار الصحابة، (ص٥٠، باب (إذا ذكر هؤلاء فأمسكوا)، برقم (٥٠)، وفيه ضعف فهو حديث غريب، قال الصنعاني: " غريب من حديث الأعمش، تفرد به عنه مسهر"، لكن قواه الألباني، فقال: " روي من حديث ابن مسعود، وثوبان، وابن عمر، وطاووس مرسلا، وكلها ضعيفة الأسانيد، ولكن بعضها يشد بعضا". سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١/ ٧٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (٦/ ٨٤)، مسند المكثرين من الصحابة، (مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)، برقم (٣٦٠٠)، وهو حسن موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه، قال الحافظ الهيثميّ: "ورجاله موثقون". مجمع الزوائد" (١/ ١٧٧). وأخرجه عنه الحاكم في المستدرك، (٣/ ٧٨-٧٩)، كتاب(معرفة الصحابة)، باب (فضائل أبي بكر رضى الله عنه)، -موقوفا أيضا- بسند الإمام أحمد، وزاد في آخره: (وقد رأى الصحابة جميعا أن يستخلفوا أبا بكر -رضى الله عنه-) ثم قال بعد ذلك: (حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)

(٣) كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (١/ ٣٧).

والأمر فيه قوله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا" يفيد تحريم تمثيلهم؛ لمنافاته للأمر بالإمساك عن الخوض فيهم، ووجوب تقديرهم وتوقيرهم.

قال ابن القيم: "فإذا حرم الله تعالى شيئا وله طرق ووسائل تفضي إليه؛ فإنه يحرمها ويمنع منها؛ تحقيقا لتحريمه وتثبيتا له، فإنه لو أباح الوسائل والذرائع المفضية إليه؛ لكان ذلك نقضا للتحريم، وإغراء للنفوس به، وحكمته تعالى وعلمه يأبي ذلك كل الإباء"[١].

٥) إن الصحابة الكرام هم نَقَلة الوحي، وإن من أخبث الطرقِ لهدْم دينٍ أو مذهبٍ، هو الطعنُ واللمز في نَقَلته ورجاله.. قال المناوي عن الصحابة: "لو لحقهم نقص لم يبق في الدين ساق قائمة؛ لأنهم النقلة إلينا، فإذا جرح النقلة؛ دخل –يعني الجرح- في الآيات والأحاديث التي بها ذهاب الأنام وخراب الإسلام؛ إذ لا وحي بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وعدالة المبلغ شرط لصحة التبليغ"[٢]." ولذا وجب عدم الخوض فيما يمكن أن يجر همزًا أو لمزًا بمكانة الصحابة الكرام؛ صيانة للشريعة السمحاء.

٦) إن أقوال وأفعال الصحابة الكرام معتبرة شرعا، ولها منزلتها بين أدلة الشريعة؛ إذ هي مُحتج بها على تفصيل بين المذاهب في حجية قول الصحابي [٣]، فلكبارهم سنَّة متَّبعة، وهديٌ نبويٌ راسخ. ومن ثم فالأمر لا يقبل اجتهاد مخرج ولا ممثل ولا كاتب قصة.

٧) إن منهج أهل السنة والجماعة في حق الصحابة الكرام؛ هو الثناء عليهم وعدم التعرض لما وقع بينهم من الفتن، كما نص عليه الطحاوي في العقيدة، فقال: "ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"[٤].

---

(١) إعلام الموقعين لابن القيم ٣/ ١٣٥) بتصرف يسير.

(٢) فيض القدير (٢/ ٩٨)

(٣) عامة أهل العلم على حجية قول الصحابي إذا لم يعلم له مخالف، جاء في شرح الكوكب المنير، ٤/ ٤٢٢): " هو حجة عند الأئمة الأربعة".

(٤) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (ص: ٤٦٧).

وتمثيلهم يعارض ذلك؛ واقعًا أو مآلًا.

٨) من حيث الموازنة بين المصالح والمفاسد: وذلك أن من القواعد المقررة أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، والمقصود من هذه القاعدة: أن الشيء إذا كانت تترتب عليه مفاسد ممنوعة، وتضمَّن في الوقت نفسه مصالح مشروعة، فإن جانب المفسدة يرجَّح في الاعتبار والأهمية على جانب المصلحة[١]؛ فإن رعاية الشريعة لدرء المفاسد أكثر من رعايتها حصول المصالح[٢]، وذلك فيما إذا استوت المصلحة والمفسدة، يقول الإمام السبكي: "درء المفاسد؛ إنما يترجح على جلب المصالح إذا استويا"[٣]. وأولى بذلك إن كانت المفسدة أعظم من المصلحة[٤].

فكيف وتحقيق المصلحة بالدعوة إلى الله تعالى بتمثيل الصحابة مصلحة متوهمة؟!

وعليه: فمراعاة إعمال قاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح من الأهمية بمكان في هذا البحث؛ وذلك باعتبار أنه وإن كان في تمثيل الصحابة مصلحة؛ فإن في الإقدام على تمثيلهم مفسدة كبرى؛ منها: – بالإضافة للمفاسد التي ذكروها المانعون لتمثيل الصحابة مطلقًا- اتخاذهم لعبة بيد أهل الفن والطرب والمال؛ حتى إنهم يشكلونهم كيف شاؤوا، ويصورونهم حسبما أرادوا، فيُكذب على صحابة رسول الله رضي الله عنهم مترخصين باسم الفن، ولوازم الديباجة الأدبية، والحبكة الدرامية، فينطقونهم –بالتمثيل- بما يريدون، وهي ذرائع إلى السخرية منهم، والقضاء على ما في نفوس المسلمين من هيبة لهم ومقامهم.. وهذه وحدها كفيلة بالقول بالمنع.

٩) لن تقف الحبكة الدرامية عند أرباب التمثيل عند حدّ، بل ستصل لخصوصيات صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فيتم تمثيل بيوتهم من الداخل ونسائهم وبناتهم، وانتهاك حُرماتهم بالخرص والظن، بينما امتنع رسول الله من دخول قصر لعمر رضي الله عنه في الجنة، في حين أنه رؤيا منامية، لكن رؤيا الأنبياء حق، وبين أن السبب غيرة عمر، حديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ

---

(١) (معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية (٤/ ١٤٤)

(٢) (الفروق للقرافي، (٤/ ٢١٢).

(٣) (الأشباه والنظائر للسبكي، (١/ ١٠٥).

(٤) (قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (١/ ٩٨)، (الأشباه والنظائر للسبكي، (١/ ١٠٥).

إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَبَكَى عُمَرُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟!"[(١)].

١٠) اعتبار المآلات: وقد وضح الإمام الشاطبي هذا المعنى، وفصَّله بقوله: "النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً؛ كانت الأفعال موافقة أو مخالفة؛ وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام؛ إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل، مشروعا لمصلحة فيه تستجلب، أو لمفسدة تدرأ، ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه، وقد يكون غير مشروع لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به، ولكن له مآل على خلاف ذلك، فإذا أطلق القول في الأول بالمشروعية؛ فربما أدى استجلاب المصلحة فيه إلى مفسدة تساوي المصلحة أو تزيد عليها؛ فيكون هذا مانعا من إطلاق القول بالمشروعية، وكذلك إذا أطلق القول في الثاني بعدم مشروعية؛ ربما أدى استدفاع المفسدة إلى مفسدة تساوي أو تزيد، فلا يصح إطلاق القول بعدم المشروعية".

ثم قال: "وهو مجال للمجتهد صعب المورد؛ إلا أنه عذب المذاق، محمود الغَبِّ-يعني العاقبة-، جارٍ على مقاصد الشريعة"[(٢)].

وعليه: فإن القول بإباحة تمثيل الصحابة -حتى بالضوابط التي وضعها من أباح تمثيلهم- يفتح باب القول بإباحة تمثيل أنبياء الله ورسله، وأنه لا إشكال في ذلك؛ إذ أدلة المجوِّزين واحدة[(٣)]. فسيقال بالجواز بجامع العلة، أو بنفي الفارق بين تمثيل الصحابة والأنبياء، أو بكون الفارق غير مؤثر.

١١) ثم إن التفريق بين الصحابة وتقسيمهم إلى كبار وصغار؛ ليكون علة لجواز تمثيل هؤلاء دون هؤلاء، أو النظر إلى من انقسم الناس منهم إلى طوائف واختلفوا في شأنهم إلى فرق؛ فإن هذا وذاك لا يصلح مناطًا لحكم

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، (٥/ ١٠)، كتاب (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)، باب (مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه)، برقم (٣٦٨٠)، ومسلم في صحيحه، (٤/ ١٨٦٣)، كتاب (فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم)، باب (من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه)، برقم (٢٣٩٥).

(٢) الموافقات للشاطبي ٥/ ١٧٧، ١٧٨).

(٣) بيان رابطة علماء المسلمين

تمثيلهم، بل الحكم مناط بمنزلة الصحابة وتمثيلهم وما يترتب عليه من مفاسد عظيمة، وجميع الصحابة مشتركون في الفضل وإن اختلفوا في المنزلة والرفعة.

١٢) بالرغم من كون علة تقسيم الصحابة إلى كبار وصغار، أو من انقسم الناس منهم إلى طوائف؛ علة غير منضبطة في حكم تمثيلهم، لكن هذا ينطبق على صدّيق الأمة أبي بكر رضي الله عنه صاحب النبي في الغار، والفاروق الأعظم عمر رضي الله عنه الذي فرق الله به بين الحق والباطل، أو معاوية رضي الله عنه كاتب الوحي وأمينه؛ فالمراد حينئذٍ مراعاة اعتقاد غلاة الشيعة فيهم! فأين التعظيم والتوقير للصحابة إذًا؟!.

١٣) إن القول بجواز تمثيل فقراء الصحابة كبلال وصهيب، دون كبار الصحابة؛ قد يوهم أنه باعتبار ما كان يعتقده كفار مكة من نقصان مقدار هؤلاء حتى طلبوا من النبي أن يطردهم ليجالسوه؛ فقال سبحانه: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}[١].

١٤) وكذا قصر المنع على العشرة المبشرين بالجنة غريب؛ فلو كانت البشارة بالجنة هي العلة المانعة من تمثيل أصحابها؛ فليس المبشرون بالجنة عشرة فحسب، بل إنما حوى حديث واحد عشرة من الصحابة، وإلا فالمبشرون بالجنة كُثر؛ فقد بشر الله تعالى أهل بدر جميعا بالجنة؛ فقد ثبت في قصة حاطب بن أبي بلتعة، أن رسول لله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟» فَقَالَ: "لَعَلَّ اللهَّ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ؟ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ، أَوْ: فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ"[٢]. ولذا فمعتقد أهل السنة أن أهل بدر كلهم في الجنة[٣].

وكذا فإن أصحاب بيعة الرضوان، يلُون أهل بدر في الأفضلية؛ لأن الله تعالى أثنى عليهم في القرآن وأخبر أنه رضي عنهم، وجعل ذلك مما يتعبد به المسلمون إلى آخر الزمان، فقال سبحانه: { لَقَدْ رَضِيَ اللهُّ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا}[٤][٥]، وقد ثبت قول

---

(١) الأنعام، من: ٥٢).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، (٥/ ٧٧)، كتاب (المغازي)، باب (فضل من شهد بدرا)، برقم (٣٩٨٣)، ومسلم في صحيحه، (٤/ ١٩٤١)، كتاب (فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم)، باب (من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة)، برقم (٢٤٩٤). واللفظ للبخاري.

(٣) منهاج السنة النبوية ط مؤسسة قرطبة (٤/ ٣١٠).

(٤) الفتح: ١٨).

(٥) رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا (٢/ ٢٢).

النبي صلى الله عليه وسلم في حقهم:«لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ؛ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»[(١)].

ومن ثم فجميع أصحاب بيعة الرضوان مبشرون بالجنة.

بل العجيب أنهم من نصوا على جواز تمثيلهم ومحاكاتهم من الصحابة، باعتبار أنهم ليسوا من كبار الصحابة؛ منهم مبشرون بالجنة، كبلال بن رباح رضي الله عنه، فهو من المبشرين بالجنة، فضلًا عن كونه بدريًّا؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر: "يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ"[(٢)].

وكذا سلمان الفارسي رضي الله عنه من المبشرين بالجنة؛ فعن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَسَلْمَانَ"[(٣)].

وكذا عكاشة بن محصن رضي الله عنه من المبشرين بالجنة، فضلا عن كونه بدريًّا أيضًا؛ فعن عمران بن الحصين رضي الله عنه، قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»، قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ»، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ الله، ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، (٤/ ١٩٤٢)، كتاب (فضائل الصحابة)، باب (من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم)، برقم (٢٤٩٦).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، (٢/ ٥٣)، كتاب: (التهجد)، باب: (فضل الطهور بالليل والنهار، وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار)، برقم(١١٤٩)، ومسلم في صحيحه، (٤/ ١٩١٠)، كتاب (فضائل الصحابة)، باب (من فضائل بلال رضي الله عنه)، برقم (٢٤٥٨).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، (٦/ ١٤١)، أبواب (المناقب)، باب (مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه)، برقم (٣٧٩٧)، وقال: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح".

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، (٨/ ١١٢)، كتاب: (الرقاق)، باب: (يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب)، برقم(٦٥٤١)، ومسلم في صحيحه، (١/ ١٩٨)، كتاب (الإيمان)، باب (الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب)، برقم (٢١٨)، واللفظ لمسلم.

وعليه: فلا يبقى وجه لتقييد من يجوز تمثيلهم من الصحابة، دون من لا يجوز تمثيلهم منهم، بل تمثيل الجميع غير جائز.

١٥) إن الغاية لا تبرر الوسيلة، فالوصول إلى المقاصد الشرعية؛ إنما يكون بالوسائل المشروعة، فالدعوة إلى الإسلام وبيان مكانة رسل الله الكرام وإعلام الناس بسيرة الصحابة العطرة، ومواقفهم الجليلة، وإظهار مكارم الأخلاق؛ إنما يكون بالوسائل المشروعة، لاسيما وقد أثبتت أثرها الفعال على مدار تاريخ الأمة الإسلامية؛ قال تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}[١].

فإنه وإن أمكن تجريد التمثيل من سبل الفساد، إلا أن سد هذا الباب متعين، ولتبقى صورة الصحابة في نفوس الناس كما هي هيبة ووقارا وإجلالا، دون ارتباط بشخص بعينه، ولا بانطباع ملازم له، بل ينطبع في مخيلة المسلم صفات الصحابي ومواقفه وتضحياته، دون تجسيد ولا تعلق بصورة ولا بفيلم ولا تمثيلية.

* * *

(١) سورة الجاثية: ١٨).

نتائج البحث:

بعد الانتهاء من صياغة هذا البحث، فإنه يمكن ذكر أهم نتائجه التي احتوى عليها، ومنها:

١. منذ وصول التمثيل إلى بلاد العرب والمسلمين، وتقدم أدوات العرض، وانتشاره، وإنفاق الأموال الضخمة في إنتاجه وتسويقه، وإنشاء دور السينما؛ وقد صار محل عناية من عامة الناس من حيث متابعته ومشاهدة محتواه من جهة، بينما انشغل الفقهاء به من جهة أخرى وهي تكييفه الفقهي بين التحريم والتحليل، وقد ترجح لديَّ بعد عرض أدلة كل اتجاه؛ مذهب من قال بإباحة التمثيل إذا خلا من المحرمات، وأن حكمه حكم موضوعه، فحسَنُه حسن، وقبيحُه قبيح.

٢. إن من الحكمة استغلال تأثير التمثيل لدى عموم الناس في زماننا، واستثمار أدواته في نشر القيم الفاضلة، والمعاني السامية، فضلا عن الدعوة إلى الإسلام في صورة راقية، ودفع الشبهات التي يثيرها أعداؤه من جهة، ومن جهة أخرى عرض شُبَه أصحاب الفكر الضال الداعين لفكرهم بقوة السلاح، والرد عليها وتفنيدها؛ بما يحقق بيان سماحة الإسلام ووسطيته التي لا تعرف الإفراط ولا التفريط.

٣. اتفقت المجامع الفقهية والفقهاء المعاصرون على تحريم تمثيل رسل الله وأنبيائه عليهم السلام، مع استدلالهم على ذلك بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول، فلا التفات لقول من شذّ وقال بجواز ذلك؛ إذ في مسألة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم نص خاص متواتر؛ لا محل للاجتهاد مع مورده، وقياس الكذب على غيره من إخوانه من رسل الله الكرام عليهم السلام؛ قياس جلي، ثم إنه إذا كان الله تعالى قد حال بين الشياطين وبين التمثل بالأنبياء، مع أنه أعطاهم القدرة على التشكل، فكيف يستبيح الإنسان لنفسه أن يكون أخبث من الشيطان بتمثيل الأنبياء؟!. فضلًا عن كون تحريم تمثيل الأنبياء هو مقتضى النصوص الشرعية والقواعد المرعيَّة.

٤. قد ترجح لديَّ بعد استقراء الأقوال والاتجاهات في مسألة تمثيل الصحابة الكرام؛ اتجاه من يرى أنه يحرم تمثيل الصحابة مطلقًا، كبارهم وصغارهم؛ لقوة ما استدلوا به، فضلًا عما ظهر لي من أدلة أو اعتبارات تصلح مرجّحة لهذا الاتجاه الفقهي الرصين.

٥. من مرجحات القول بمنع تمثيل الصحابة أنهم نَقَلة الوحي الشريف، فضلا عن كون أقوالهم وأفعالهم معتبرة شرعا، ومنها الموازنة بين المصالح والمفاسد، واعتبار المآلات، ولتبقى صورة الصحابة في نفوس الناس كما هي هيبة ووقارا وإجلالا، دون ارتباط بصورة شخص بعينه.

٦. تبين أن التفريق بين الصحابة من حيث جواز تمثيلهم من عدمه؛ بتقسيمهم إلى كبار وصغار، أو النظر إلى من انقسم الناس منهم إلى طوائف؛ لا يصلح مناطًا لحكم تمثيلهم، وكذا قصر المنع على العشرة المبشرين بالجنة؛ فغريب؛ فلو كانت البشارة بالجنة مانعة من تمثيل أصحابها؛ فليس المبشرون بالجنة عشرة فحسب، بل هم كُثر؛ فقد بشر الله تعالى أهل بدر جميعا بالجنة، وكذا أهل بيعة الرضوان.

توصيات البحث:

وأما توصيات البحث، فمن أهمها ما يلي:

- أوصي أرباب الفن في زمن تغيرت فيه المعايير -بكل أسف-: إن الواقع يشهد أنه قد أضحى الفن عامة والتمثيل خاصة واجهة للشعوب، ومرآة للأمم، فلا تشوهوا صورة مجتمعاتكم، ولا تلصقوا بالمسلمين والمسلمات ما هم منه براء، فضلًا عن إلصاق التهم بالإسلام وهو منها براء.

- أوصى المجامع الفقهية وعلماء الأمة وحكامها؛ بالتصدي لكل محاولة لتمثيل نبي من أنبياء الله تعالى، لاسيما نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم، ومنع عرض كل عمل تمثيلي يحتوي على تمثيل أحد من الصحابة الكرام.

- أوصي الأجهزة الرقابية: بتشديد الرقابة على الإنتاج الفني التمثيلي، وعدم تمرير أي عمل يبث فكرة تفسد الأفراد أو المجتمعات، ولا تتفق مع صحيح الدين، وما استقر في وجدان المسلمين من أخلاق راقية، فضلا عن المنع التام لكشف العورات، وبذيء الكلمات، وتعليم الناس طرق النصب والإفساد.

- أوصي المهتمين بما يسمي بالأفلام والتمثيليات الدينية -إن صح التعبير-: إن في تاريخ المسلمين كنوزًا منسيّة، وبطون الكتب مزدحمة بها؛ فاستخرجوا هذه اللآلىء، وانشروها بين الناس؛ بنية صالحة، وأسلوب قويم؛ تفوزوا بها وتغنموا في الدارين.

- وعليه: أوصي بتمثيل قصص عظماء الإسلام من الخلفاء والأمراء والفقهاء والمحدثين وغيرهم؛ ففي تمثيل غير الأنبياء والصحابة وآل البيت الكرام متسع - طالما خلا العمل من المخالفات الشرعية، وكانت الغاية

من تمثيلهم إظهار مكانتهم وفضلهم، دون الكذب عليهم، وكان من يقوم بتمثلهم محمود السيرة، لا يُعرف بفجور ولا فسق..

- وأخيرًا: أوصي جموع المسلمين بمقاطعة كل عمل تمثيلي يُعلم عنه أنه يحتوي على طعن في أحكام الدين، أو في التشكيك في العقائد بطرح شبهات الملحدين، أو الدعوة لما يخالف الشرائع السماوية كالشذوذ الجنسي، أو يشتمل على التعري و شرب الخمور وتسمية الزنا باسم الحب.

* * *

مراجع البحث: (مرتّب هجائيًا)

١. أبحاث هيئة كبار العلماء بالسعودية، إعداد/ الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، ط: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢. أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية (٢٤٨)، د.عبد الصمد بن محمَّد بلحاجي – دار النفائس – الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ٠

٣. أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، محمد موسى مصطفى الدالي، ط: مكتبة الرشد، السعودية- الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٤. الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي الثعلبي الآمدي، ت: ٦٣١هـ، ط: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

٥. إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي الطوسي، المتوفي ٥٠٥هـ، ط: دار المعرفة – بيروت.

٦. الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت: ٦٧٦هـ، ط: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤ م.

٧. إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس للشيخ عبد الله الغماري، ط: مكتبة القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤م

٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ابن الأثير، ت: ٦٣٠هـ، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

٩. الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، لزين الدين بن إبراهيم، المعروف بابن نجيم المصري، المتوفى: ٩٧٠هـ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٠. الأشباه والنظائر، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المتوفى: ٧٧١هـ، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

١١. الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى: ٩١١هـ، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

١٢. الإصابة في تمييز الصحابة، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني، ابن حجر، ط: كلكتا (الهند)، عام:١٨٥٣م

١٣. أصول الأدب لأحمد حسن الزيات، ص١٣٣ بدون تاريخ طبعة

١٤. اعتبار مآلات الأفعال وأثرها الفقهي، د. وليد بن علي الحسين، ط: دار التدمُرية بالرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩ م.

١٥. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت: ٧٥١هـ، ط: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ

١٦. إقامة الدليل على حرمة التَّمثيل، للشيخ أحمد الغماري، ط: مكتبة القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤م

١٧. إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض بن موسى السبتي، المتوفى: ٥٤٤هـ، ط: دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٨. البيان المفيد عن حكم التماثيل والأناشيد، د.عبد الله بن عبد الرحمن السليماني، ط: مكتبة التربية الإسلامية – الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ٠

١٩. الأمالي في آثار الصحابة، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني، ت: ٢١١هـ، ط: مكتبة القرآن – القاهرة.

٢٠. أنوار البروق في أنواء الفروق، للإمام القرافي، ت: ٦٨٤هـ، ط: عالم الكتب.

٢١. إيقاف النبيل على حكم التمثيل، د. عبدالسلام العبد الكريم، ط: دار أهل الحديث، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٢. البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت: ٧٩٤هـ، طبعة: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢٣. بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة، جاد الحق علي جاد الحق، ط: دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٥م.

٢٤. بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، المتوفى: ٧٥١هـ، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٢٥. البيان المفيد عن حكم التَّمثيل والأناشيد، عبد الله بن عبد الرحمن السليماني، ط: مكتبة التربية الإسلامية- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٦. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن عبد الرزّاق، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، ت: ١٢٠٥هـ، ط: دار الهداية.

٢٧. تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: ٧٤٨هـ، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٨. تاريخ الرقابة على السينما في مصر" سمير فريد - الهيئة المصرية العامة للكتاب ط. مكتبة الأسرة ٢٠١٦م.

٢٩. تاريخ السينما في مصر لأحمد الخضري– مطابع الأهرام – الطبعة الأولى-١٩٨٩م٠

٣٠. تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن عساكر، ط: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٣١. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفى: ١٣٩٣هـ، ط: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م.

٣٢. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، ت: ٦٨٥هـ، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

٣٣. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، المتوفى: ١٣٥٣هـ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٤. التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، ت: ٤٦٨هـ، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٣٥. تفسير الشعراوي – الخواطر، للشيخ محمد متولي الشعراوي، ت: ١٤١٨هـ، ط: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

٣٦. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت: ٧٧٤هـ، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٧. تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي، ت: ٦٧١هـ، ط: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٣٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، للإمام محمد سيد طنطاوي، ط: دار نهضة مصر للطباعة– القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٣٩. التمثيل – التمثيلية – فن التمثيل العربي، لزكي طليمات، مطبعة حكومة الكويت، بدون تاريخ.

٤٠. التَّمثيل تمثيل، فلماذا التَّمثيل؟، علي محمد العيسى – مؤسسة الجريسي – الطبعة الأولى –١٤١٣هـ.

٤١. التَّمثيل –حقيقته وتاريخه وحكمه– د.بكر بن عبد الله أبو زيد، ط: دار الراية بالرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٤٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، ط: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري.

٤٣. التنوير شرح الجامع الصغير، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني، الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، ت: ١١٨٢هـ، ط: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٤٤. تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور، المتوفى: ٣٧٠هـ، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٤٥. جامع معمر بن راشد، لمعمر بن أبي عمرو راشد الأزدي، ت: ١٥٣هـ، ط: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٤٦. حكم التمثيل في الدعوة إلى الله، د. عبد الله بن محمَّد آل هادي– الطبعة الأولى –١٤١٠هـ.

٤٧. حكم تمثيل أدوار الصحابة، د. عبدالله مبروك النجار، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الرابع عشر (أصحاب رسول الله) المنعقد بالقاهرة، ٢٠٠٩م.

٤٨. حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجيستير، إعداد: صالح بن أحمد الغزالي ط. دار الوطن - الرياض ط. الأولى ١٤١٧ هـ.

٤٩. رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني، ت: ١٣٥٤هـ، ط: دار المنار، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م.

٥٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، ت: ١٤٢٠هـ، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.

٥١. سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: ٢٧٣هـ، ط: دار الرسالة العكالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

٥٢. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، ت: ٢٧٥هـ، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٥٣. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، ت: ٢٧٩هـ، ط: مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٥٤. السينما والتربية في مصر، د/ أحمد يوسف سعد - مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان - الطبعة الأولى - ١٩٩٧م٠

٥٥. شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الدمشقي، ت: ٧٩٢هـ، ط: دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.

٥٦. شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، ط: ٩٢٣هـ، ط: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ .

٥٧. شرح القواعد الفقهية لأحمد بن الشيخ محمد الزرقا، المتوفى: ١٣٥٧هـ، ط: دار القلم - دمشق / سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٥٨. شرح الكوكب المنير، لتقي الدين أبي البقاء محمد بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، المتوفى: ٩٧٢هـ، ط: مكتبة العبيكان، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ مـ، بتحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد.

٥٩. شرح النووي على صحيح مسلم لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى: ٦٧٦هـ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٦٠. الشريعة الإسلامية والفنون، د.أحمد مصطفى علي القضاة – دار الجيل-بيروت، ١٩٨٨م.

٦١. الشفا بتعريف بحقوق المصطفى، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون، أبو الفضل، ت: ٥٤٤هـ، ط: دار التراث - القاهرة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٦٢. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ط: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٣. صحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١هـ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م

٦٤. الضوابط الفقهية للانترنت والتمثيل والغناء كوسائل دعوية، د.إبراهيم رمضان عطايا، العدد٣٣، الجزء الرابع.

٦٥. طبقات الحنابلة لأبي الحسين ابن أبي يعلى، ط: ٥٢٦هـ، ط: دار المعرفة – بيروت.

٦٦. عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد أشرف بن أمير، الصديقي، العظيم آبادي، المتوفى: ١٣٢٩هـ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

٦٧. الفتاوى الإسلامية من دار الافتاء المصرية، طبعة القاهرة، ١٤٠٠هـ.

٦٨. فتاوى الإمام عبد الحليم محمود، دار المعارف - الطبعة الخامسة

٦٩. فتاوى محمد رشيد رضا، منشورة في مجلة المنار، لمجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) وغيره من كتاب المجلة، برنامج الشاملة.

٧٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ت:٨٥٢ هـ، ط: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٧١. فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني اليمني، المتوفى: ١٢٥٠هـ، ط: دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٧٢. فتوى مسلسل الحسن والحسين ومعاوية - رؤية فنية شرعية- مركز التأصيل للدراسات والبحوث، مقال منشور على شبكة الانترنت.

٧٣. فقه النوازل، دراسة تأصيلية تطبيقية، د. محمد حسين الجيزاوي، ط: دار ابن الجوزي السعودية، ٢٠٠٥م.

٧٤. فيض القدير، لزين الدين محمد بن تاج العارفين المناوي القاهري، المتوفى: ١٠٣١هـ، ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الاولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٧٥. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، المتوفى: ٦٦٠هـ، ط: دار المعارف بيروت – لبنان.

٧٦. الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ت: ٦٣٠هـ، ط: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٧٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، المتوفى: ٥٣٨هـ، ط: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٧٨. كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، لمحمد الخَضِر بن سيد عبد الله الجكني الشنقيطي، ت: ١٣٥٤هـ، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٧٩. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، لمحمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، ط: دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٨٠. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ت: ٧١١هـ، ط: دار المعارف، القاهرة.

٨١. المبسوط لشمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، المتوفى: ٤٨٣هـ، ط: دار المعرفة – بيروت، ١٩٩٣م.

٨٢. مجلة الأزهر، العدد الصادر في مُحرم ١٣٧٩هـ، وعدد رجب ١٣٧٤هـ.

٨٣. مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، من المكتبة الشاملة، موافقة للمطبوع.

٨٤. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة.

٨٥. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة.

٨٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ت: ٨٠٧هـ، ط:دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

٨٧. مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية المتوفى: ٧٢٨هـ، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، بتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

٨٨. مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد البهية لصالح بن محمد بن حسن الأسمري، ط: دار الصميعي الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨٩. المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سِيدَهْ المرسي، ت: ٤٥٨هـ، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩٠. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نُعيم النيسابوري، ت: ٤٠٥هـ، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٩١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، المتوفى: ٢٤١هـ، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٩٢. المعجم الكبير، لأبي القاسم الطبراني، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣ م،

٩٣. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المتوفى: ٣٩٥هـ، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٤. معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية، علماء من مجمع الفقه الإسلامي الدولي، ومؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، ط: المجموعة الطباعية للنشر والتوزيع، بلبنان، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٣م.

٩٥. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني، المتوفى: ٩٧٧هـ، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٩٦. مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، ت: ٦٠٦هـ، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٩٧. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي المتوفى ٦٥٦ هـ، ط: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

٩٨. مقالة: "بالمنطق: استحالة التمثيل الدرامي للأنبياء والمرسلين" د. محمد عمارة - مجلة الأزهر - عدد ربيع الأول ١٤٣٦ هـ - ديسمبر ٢٠١٤م.

٩٩. منح الجليل شرح مختصر خليل، لمحمد بن أحمد بن محمد عليش المالكي، ت: ١٢٩٩هـ، ط: دار الفكر - بيروت، ٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٠٠. منهاج السنة النبوية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ط: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٠١. الموافقات، لإبراهيم بن موسى الشاطبي، ت: ٧٩٠هـ، ط: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م

١٠٢. نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني، ط: مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت: ٦٠٦هـ، ط: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠٤. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني، المتوفى: ١٢٥٠هـ، ط: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

* * *

References:

• abihath hayyat kibar aleulama' bialsaeudiati, 'iiedad/al'amanat aleamat lihayyat kibar aleulama'i, ta: riasat 'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta', altabeat al'uwlaa, 1421hi.

• 'ahkam almusabaqat fi alsharieat al'iislamia (248), da.eabd alsamad bin mhmmad bilihaji - dar alnafayis -altabeat al'uwlaa 1424hi0

• 'ahkam fani altamthil fi alfiqh al'iislamii, muhamad musaa mustafaa aldaali, ta: maktabat alrushdi, alsaeudiati- altabeat al'uwlaa, 1429hi.

• al'iihkam fi 'usul al'ahkami, li'abi alhasan sayid aldiyn ealii bin 'abi eali althaelabii alamdi, ti: 631hi, ta: almaktab al'iislamii, bayrut- dimashqa- lubnan.

• 'iihya' eulum aldiyn li'abi hamid alghazalii altuwsi, almutawafiy 505hi, ta: dar almaerifat - bayrut.

• al'adhkari, li'abi zakaria muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii, ti: 676hi, ta: dar alfikri, bayrut, 1994 mi.

• 'iizalat alailtibas eamaa 'akhta fih kathir min alnaas lilshaykh eabd allah alghimari, ta: maktabat alqahirati, altabeat althaalithati, 2004m

• 'asad alghabat fi maerifat alsahabati, li'abi alhasan ealii bin 'abi alkarm bin eabd alwahid alshaybanii aljazarii, abn al'athira, ti: 630hi, ta: dar alkutub aleilmiati, altabeati: al'uwlaa, 1994 mi.

• al'ashbah walnazayir ealaa madhhab 'abi hanifat alnueman, lizayn aldiyn bin 'iibrahim, almaeruf biaibn najim almisrii, almutawafaa: 970hi, ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa, 1419h - 1999m.

• al'ashbah walnazayiri, litaj aldiyn eabd alwahaab bn taqi aldiyn alsabki, almutawafaa: 771hi, ta: dar alkutub aleilmiati, altabeati: al'uwlaa 1411hi- 1991m.

• al'ashbah walnazayiri, lieabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti, almutawafaa: 911hi, ta: dar alkutub aleilmiati, altabeati: al'uwlaa, 1411h - 1990m.

• al'iisabat fi tamyiz alsahabati, lishihab aldiyn 'abi alfadl 'ahmad bin ealiin alkinanii aleasqalanii, abn hajari, ta: kalkata (alhind), eam:1853m

• 'usul al'adab li'ahmd hsn alzyat, sa133 bidun tarikh tabea

• aetibar malat al'afeal wa'atharuha alfiqhii, da. walid bin ealiin alhusayni, ta: dar altdmuryt bialriyadi, altabeat althaaniati, 1430hi, 2009 mi.

• 'iielam almuqiein ean rabi alealamina, limuhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb aibn qiam aljawziati, t: 751hi, ta: dar abn aljawzi lilnashr waltawzie, alsaeudiati, altabeati: al'uwlaa, 1423h

• 'iiqamat aldalil ealaa hurmat alttamthyl, lilshaykh 'ahmad alghimari, ta: maktabat alqahirati, altabeat althaalithati, 2004m

• 'iikmal almuealim bifawayid muslim lilqadi eiad bin musaa alsabti, almutawafaa: 544hi, ta: dar alwafa' liltibaeat walnashri, masr, altabeati: al'uwlaa, 1419 hi - 1998 mi.

• albyan almfyd en hkm altmathyl walanashyd, da.eabd allah bin eabd alrahman alsulaymani, ta: maktabat altarbiat al'iislamiat - altabeat al'uwlaa - 1410hi0
• al'amali fi athar alsahabatu, li'abi bakr eabd alrazaaq bin humam alyamanii alsaneani, ti: 211hi, ta: maktabat alquran - alqahiratu.
• 'anwar alburuq fi 'anwa' alfuruq, lil'iimam alqarafi, ti: 684hi, tu: ealam alkutub.
• 'iiqaf alnabil ealaa hukm altamthili, du. eabdalsalam aleabd alkarim, ta: dar 'ahl alhadithi, alrayad, altabeat althaaniati, 1413h.
• albahr almuhit fi 'usul alfiqah, libadr aldiyn muhamad bin eabd allah alzarkashi, ta: 794hi, tabeata: dar alkatibi, altabeati: al'uwlaa, 1414h - 1994m.
• buhuth wafatawaa 'iislamiatan fi qadaya mueasarati, jad alhaq eali jaad alhaq, ta: dar alhadithi, alqahirat 2005m.
• badayie alfawayidi, limuhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb abn qiam aljawziati, almutawafaa: 751hi, ta: dar alkutaab alearabi, bayrut, lubnan.
• alibayan almufid ean hukm alttamthyl wal'anashidi, eabd allah bin eabd alrahman alsulaymani, ta: maktabat altarbiat al'iislamiati- alsaeudiati, altabeat al'uwlaa, 1410hi.
• taj alearus min jawahir alqamusa, lmhmmd bin eabd alrzzaq, almlqqb bimurtadaa alzzabydy, ta: 1205hi, ta: dar alhidayati.
• tarikh al'iislam wwafyat almashahir wal'aelami, lishams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahbi, ta: 748hi, ta: dar algharb al'iislami, altabeati: al'uwlaa, 2003m.
• tarikh alraqabat ealaa alsiynama fi masr" samir farid - alhayyat almisriat aleamat lilkitab ta. maktabat al'usrat 2016m.
• tarikh alsiynama fi misr li'ahmad alkhudari- matabie al'ahram - altabeat al'uwlaa-1989m0
• tarikh dimashq wadhakar fadlaha watasmiat min haliha min al'amathila, li'abi alqasim eali bin easakiri, ta: dar alfikri, bayrut, 1995m.
• altahrir waltanwiru, limuhamad altaahir bin eashur altuwnusii almutawafaa: 1393hi, ta: dar sahnun lilnashr waltawzie - tunis - 1997m.
• tuhifat al'abrar sharh masabih alsanati, lilqadi nasir aldiyn eabd allh bin eumar albaydawi, ti: 685hi, ta: wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat bialkuayti: 1433 hi - 2012m.
• tuhifat al'ahwadhi bisharh jamie altirmidhii, li'abi aleula muhamad eabd alrahman bin eabd alrahim almubarikifuri, almutawafaa: 1353hi, ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut.
• altafsir albasiti, li'abi alhasan eali bin 'ahmad alwahidi, alniysaburi, t: 468hi, alnaashir: eimadat albahth aleilmii - jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, altabeatu: al'uwlaa, 1430 hi.
• tafsir alshaerawii - alkhawatiru, lilshaykh muhamad mutualiy alshaerawi, ti: 1418hi, ta: matabie 'akhbar alyawmi, 1997m.

• tafsir alquran aleazimi, li'abi alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurshi, ti: 774hi, ta: dar tiibat lilnashr waltawzie, altabeati: althaaniat 1420h - 1999m.
• tafsir alqurtubii= aljamie li'ahkam alqurani, li'abi eabd allah muhamad bin 'abi bakr al'ansarii alkhazrajii alqurtubi, ti: 671hi, ta: dar alkutub almisriat - alqahirati, altabeati: althaaniati, 1384h - 1964 m
• altafsir alwasit lilquraan alkarimi, lil'iimam muhamad sayid tantawi, ta: dar nahdat misr liltibaeati- alqahirati, altabeati: al'uwlaa, 1998m.
• altamthil - altamthiliat - fanu altamthil alearabii, lizki tulaymati, matbaeatan hukumat alkuayti, bidun tarikhi.
• alttamthyl tamthilu, falimadha alttamthyl?, eali muhamad aleisaa - muasasat aljirisi - altabeat al'uwlaa -1413hi0
• alttamthyl -haqiqatuh watarikhuh wahikmuhu- da.bakur bin eabd allh 'abu zida, ta: dar alraayat bialriyad, alsaeudiati, altabeat al'uwlaa, 1411hi.
• altamhid lima fi almuataa min almaeani wal'asanidu, liaibn eabd albar, ta: wizarat eumum al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat - almaghrib, eam alnashri: 1387 ha, tahqiqu: mustafaa bin 'ahmad alealawi , muhamad eabd alkabir albakri.
• altanwir sharh aljamie alsaghiri, limuhamad bin 'iismaeil bin salah alhasanii, alsaneanii, almaeruf ka'aslafih bial'amir, ti: 1182hi, ta: maktabat dar alsalami, alrayad, altabeati: al'uwlaa, 1432 hi - 2011 mi.
• tahdhib allughat limuhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawi, 'abi mansurin, almutawafaa: 370hi, ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 2001m.
• jamie mueamar bin rashid, limueamar bin 'abi eamru rashid al'azdi, ti: 153hi, ta: almajlis aleilmii bibakistan, watawzie almaktab al'iislamii bibayruta, altabeati: althaaniati, 1403 hi.
• hkm altmthyl fi aldewt 'iily allah, du. eabd allh bin mhmmad al hadi- altabeat al'uwlaa -1410hi0
• hukum tamthil 'adwar alsahabati, da. eabdallah mabruk alnajar, bahath manshur dimn 'aemal mutamar majamae albuhuth al'iislamiat alraabie eashar ('ashab rasul allah) almuneaqad bialqahirati, 2009m.
• hakam mumarasat alfani fi alsharieat al'iislamiati, risalat majistir, 'iiedadi: salih bin 'ahmad alghazali ta. dar alwatan - alriyad ta. al'uwlaa 1417 h.
• rasayil alsunat walshiyeat lirashid rida, limuhmad rashid bin eali rida bin muhamad shams aldiyn alqalmunii alhusayni, ti: 1354hi, ta: dar almanari, alqahirati, altabeati: althaaniati, 1366 hi - 1947 mi.
• silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha, limuhamad nasir aldiyn, bin alhaji nuh bin najati bin adim, al'ushqudri al'albani, t: 1420hi, ta: maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alriyad, altabeati: al'uwlaa.
• sunan abn majata, li'abi eabd allh muhamad bn yazid alqazwini, ta: 273hi, ta: dar alrisalat aleakalimiati, altabeati: al'uwlaa, 1430h - 2009m

• sunan 'abi dawud, li'abi dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq al'azdii alssijistany, ti: 275hi, ta: dar alrisalat alealamiati, altabeati: al'uwlaa, 1430 hi - 2009 m

• snan altirmidhi, li'abi eisaa muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaak altirmadhi, ta: 279hi, ta: mustafaa albabi alhalabii - masiri, altabeati: althaaniati, 1395 hi - 1975 mi.

• alsinama waltarbiat fi masra, da/'ahmad yusif saed - markaz aldirasat walmaelumat alqanuniat lihuquq al'iinsan - altabeat al'uwlaa- 1997m0

• sharh aleaqidat altuhawiati, lisadr aldiyn muhamad bin eala' aldiyn ely bin muhamad aibn 'abi aleizi alhanafii, aldimashqi, ta: 792hi, ta: dar alsalam liltibaeat walnashri, 2005m.

• sharah alqistalaniu = 'iirshad alsaari lisharh sahih albukhari, li'ahmad bin 'abaa bikr bin eabd almalik alqistalanii alqutibii almisrii, ta: 923hi, ta: almatbaeat alkubraa al'amiriati, masir, altabeati: alsaabieati, 1323h .

• sharh alqawaeid alfiqhiat li'ahmad bin alshaykh muhamad alzarqa, almutawafaa: 1357hi, ta: dar alqalam - dimashq / surya, altabeatu: althaaniati, 1409h - 1989m.

• sharah alkawkab almunira, litaqi aldiyn 'abi albaqa' muhamad bin ealiin alfutuhii almaeruf biabn alnajaar alhanbali, almutawafaa: 972hi, ta: maktabat aleabikan, altabeati: althaaniati, 1418h - 1997 mi, bitahqiqi: muhamad alzuhayli wanazih hamad.

• sharah alnawawiu ealaa sahih muslim limuhyi aldiyn yahyaa bn sharaf alnawwii, almutawafaa: 676hi, ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392h.

• alsharieat al'iislamiat walfununa, da.'ahmad mustafaa ealii alqudaat - dar aljila-birut, 1988m.

• alshafa bitaerif bihuquq almustafaa, lilqadi eiad bin musaa bin eiad bin eamrun, 'abu alfadli, ti: 544hi, ta: dar alturath - alqahirat 1425 hi - 2004m.

• shih albukhari, li'abi eabdallah muhamad bin 'iismaeil albukhari, ta: dar tawq alnajati, altabeati: al'uwlaa, 1422hi.

• shih muslimin, li'abi alhasan muslim bin alhajaaj alqushayrii alniysaburi, ta: 261hi, ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: al'uwlaa 1422, hi - 2002 m

• aldawabit alfiqhiat lilantirnit waltamthil walghina' kwasayil daeawiatun, di.'iibrahim ramadan eataya, aleudadi33, aljuz' alraabieu.

• tabaqat alhanabilat li'abi alhusayn abn 'abi yaelaa, ta: 526hi, ta: dar almaerifat - bayrut.

• eun almaebud sharh sunan 'abi dawud, limuhamad 'ashraf bin 'amir, alsidiyqi, aleazim abadi, almutawafaa: 1329hi, ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1415h.

• alfatawaa al'iislamiat min dar aliafta' almisriati, tabeat alqahirati, 1400hi.

• fatawaa al'iimam eabd alhalim mahmud, dar almaearif - altabeat alkhamisa

• fatawaa muhamad rashid rida, manshurat fi majalat almunari, limajmueat min almualifina, muhamad rashid bin ealiin rida (almutawafaa: 1354hi) waghayrih min kitab almijalati, barnamaj alshaamilati.
• fath albari sharh sahih albukhari, li'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii alshaafieii, ta:852 ha, ta: dar almaerifat - bayrut, 1379h.
• fath alqadir limuhamad bin ealiin alshuwkanii alyamani, almutawafaa: 1250hi, ta: dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1414hi.
• fatwaa musalsal alhasan walhusayn wamueawiat - ruyat faniyat shareiatin-markaz altaasil lildirasat walbuhutha, maqal manshur ealaa shabakat alantirnti.
• faqah alnawazilu, dirasat tasiliat tatbiqiatun, du. muhamad husayn aljizawi, ta: dar abn aljawzii alsueudiat, 2005m.
• fid alqadiri, lizayn aldiyn muhamad bin taj alearifin alminawi alqahiri, almutawafaa: 1031hi, ta: dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, altabeati: alawlaa 1415 hi - 1994 mi.
• qawaeid al'ahkam fi masalih al'anami, li'abi muhamad eiz aldiyn eabd aleaziz bin eabd alsalam aldimashqi, almulaqab bisultan aleulama'i, almutawafaa: 660hi, ta: dar almaearif bayrut - lubnan.
• alkamil fi altaarikhi, li'abi alhasan eali bin 'abi alkarm alshaybani aljazari, eizi aldiyn aibn al'athir, ti: 630hi, ta: dar alkutaab alearabi, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa, 1417h / 1997m.
• alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili, li'abi alqasim mahmud bin eamrw alzumakhshari, almutawafaa: 538hi, ta: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithata, 1407hi.
• kuthar almaeani aldirariu fi kashf khabaya sahih albukhari, limahmud alkhadir bin sayid eabd allah aljakni alshanqiti, ti: 1354hi, ta: muasasat alrisalati, bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1415 hi - 1995 mi.
• alkawkab alwahaj sharh sahih muslamun, limuhamad al'amin bin eabd allah al'uramy alealawy alharary alshaafieii, ta: dar alminhaj - dar tawq alnajati, altabeati: al'uwlaa, 1430 hi - 2009 mi.
• lisan alearabi, limuhamad bin makram bin eulay, jamal aldiyn aibn manzur al'ansari, ta: 711hi, ta: dar almaearifi, alqahirati.
• almabsut lishams al'ayimat muhamad bin 'ahmad bin 'abi sahl alsarukhsii, almutawafaa: 483hi, ta: dar almaerifat - bayrut, 1993m.
• mjalat al'azhar, aleadad alsaadir fi muhrm 1379hi, waeadad rajab 1374hi.
• majalat albuhuth al'iislamiat - majalat dawriat tasdur ean alriyasat aleamat li'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshadi, min almaktabat alshaamilati, muafaqatan lilmatbuei.
• majalat majmae alfiqh al'iislamii, altaabie limunazamat almutamar al'iislamii bijidatin.

• majalat majmae alfiqh al'iislamii, tasdur ean munazamat almutamar alaslamii bijidatin.
• majmae alzawayid wamanbae alfawayidi, liealii bin 'abi bakr alhaythami, ta: 807hi, ta:dar alfikri, bayrut, 1412h.
• majmue alfatawaa, li'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharani, 'abu aleabaas taqi aldiyn abn taymiat almutawafaa: 728hi, ta: majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, eam alnashri: 1416hi/ 1995m, bitahqiqi: eabd alrahman bin muhamad bin qasim.
• majmueat alfawayid albahiat ealaa manzumat alqawaeid albahiat lisalih bin muhamad bin hasan al'asmari, ta: dar alsamieii altabeat al'uwlaa 1420 hi 2000 mi.
• almuhkam walmuhit al'aezam li'abi alhasan ealii bin 'iismaeil bin sidah almarsi, ta: 458hi, ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1421 hi - 2000 mi.
• alimustadrak ealaa alsahihayni, li'abi eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin hamduih bin nueym alniysaburi, ta: 405hi, ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411h - 1990m.
• msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, li'abi eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal alshiybani, almutawafaa: 241hi, ta: muasasat alrisalati, altabeati: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.
• almuejam alkabiri, li'abi alqasim altabarani, ta: dar 'iihya' alturath alearabii, altabeati: althaaniati, 1983 mi,
• muejam maqayis allughat li'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayni, almutawafaa: 395hi, ta: dar alfikri, 1399h - 1979m.
• muealimat zayid lilqawaeid alfiqhiat wal'usuliati, eulama' min mujmae alfiqh al'iislamii alduwali, wamuasasat zayid lil'aemal alkhayriat wal'iinsaniati, ta: almajmueat altibaeiat lilnashr waltawziei, bilubnan, altabeat al'uwlaa, eam 2013m.
• mighni almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz alminhaj limuhamad bin 'ahmad alkhatib alshirbini, almutawafaa: 977hi, ta: dar alkutub aleilmiati, altabeati: al'uwlaa, 1415h - 1994m.
• mafatih alghib, li'abi eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazi, ti: 606hi, ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithata, 1420h.
• almafham lamaa 'ushakil min talkhis kitab muslim li'abi aleabaas 'ahmad bin eumar bin 'iibrahim alqurtubii almutawafaa 656 ha, t: dar aibn kathir, dimashq - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1996m.
• maqalatu: "bialmantiqi: astihalat altamthil aldiramii lil'anbia' walmursalina" du. muhamad eimarat - majalat al'azhar - eadad rabie al'awal 1436 hi - disambir 2014m.
• manah aljalil sharh mukhtasar khalil, limuhamad bin 'ahmad bin muhamad ealish almalki, ta: 1299hi, ta: dar alfikr - bayrut, 409h/ 1989m.
• minhaj alsunat alnabawiati, li'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaani, ta: muasasat qurtibat, altabeat al'uwlaa, 1406hi.

• almuafaqati, li'iibrahim bin musaa alshaatibi, ti: 790hi, ta: dar abn eafan, altabeati: al'uwlaa 1417hi/ 1997m
• nukhbat alfikr fi mustalah 'ahl al'athar liabn hajar aleasqalani, ta: matbaeat safir bialriyad, altabeatu: al'uwlaa, 1422hi.
• alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, limajd aldiyn almubarak bin muhamad bin eabd alkarim alshaybanii aljazarii abn al'athir, ti: 606hi, ta: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m.
• nil al'awtar sharh muntaqaa al'akhbari, limuhmd bin ealiin alshuwkanii alyamani, almutawafaa: 1250hi, ta: dar alhadithi, masir, altabeati: al'uwlaa, 1413h - 1993m.

فهـــــرس الموضوعـــــات

المقدمة: ٣٣٣٥

مجال البحث: ٣٣٣٦

أهداف البحث: ٣٣٣٧

أسباب اختيار الموضوع: ٣٣٣٧

صعوبات البحث: ٣٣٣٨

الدراسات السابقة: ٣٣٣٨

منهج البحث: ٣٣٣٨

خطة البحث: ٣٣٣٩

مطلب تمهيدي: التعريف بالتَّمثيل ٣٣٤٠

المبحث الأول: حكم التمثيل ٣٣٤٣

المطلب الأول: تحرير محل النزاع في حكم التمثيل، وسبب الخلاف ٣٣٤٣

المطلب الثاني: اتجاه من ذهب إلى القول بتحريم التمثيل مطلقًا، وأدلته ٣٣٤٥

المطلب الثالث: اتجاه من ذهب إلى القول بالإباحة، وأدلته ٣٣٥٦

المطلب الرابع: الترجيح ٣٣٦٨

المبحث الثاني: حكم تمثيل الأنبياء في الأعمال الفنيّة التمثيلية ٣٣٧١

المبحث الثالث: حكم تمثيل الصحابة في الأعمال الفنيّة التمثيلية ٣٣٨٤

المطلب الأول: اتجاه من ذهب إلى القول باباحة تمثيل الصحابة، وأدلته ٣٣٨٧

المطلب الثاني: اتجاه تحريم تمثيل كبار الصحابة، وجواز تمثيل من سواهم بشروط ٣٣٩٠

المطلب الثالث: اتجاه من ذهب إلى القول بتحريم تمثيل الصحابة مطلقًا، وأدلته ٣٣٩٣

المطلب الرابع: الترجيح ٣٣٩٧

نتائج البحث: ٣٣٠٦

توصيات البحث: ٣٣٠٧

مراجع البحث: (مرتّب هجائيًا) ٣٣٠٩

REFERENCES: ٣٣١٨

فهـــــرس الموضوعـــــات ٣٣٢٥